فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي

(ت ١١٨٤ هـ)

وبذيلها
إجازات لتلامذته الثلاثة:
العلامة الموقت عبد العزيز الوزاني الوزاني
والعلامة الفقيه محمد الحضيكي السوسي
والعلامة الرحلة محمد بن عبد السلام الناصري

اعتنى بها تقديماً وتعليقاً وتصحيحاً
بدر العمراني الطنجي

ويليها
فهرسة العلامة النسابة القاضي
محمد بن الصادق الريسوني

وبذيلها أيضاً
إجازته لتلميذه
الشيخ علي بن أحمد بن الطيب الوزاني

مركز التراث الثقافي المغربي
دار ابن حزم

فهرسة الحافظ أبي العلاء
إدريس العراقي الفاسي

فهرسة الحافظ أبي العلاء
إدريس العراقي الفاسي

(ت ١١٨٤ هـ)

وبذيلها
إجازات لتلامذته الثلاثة:

العلامة الموقت عبد العزيز الوزاني الوزاني
والعلامة الفقيه محمد الحضيكي السوسي
والعلامة الرحلة محمد بن عبد السلام الناصري

ويليها
فهرسة العلامة النسابة القاضي
محمد بن الصادق الريسوني

وبذيلها أيضا
إجازته لتلميذه
الشيخ علي بن أحمد بن الطيب الوزاني

اعتنى بها تقديما وتعليقا وتصحيحا
بدر العمراني الطنجي

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978-9953-81-816-0

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء - 52 شارع القسطلاني - الأحباس
هاتف: 442931 - 022/ فاكس: 442935 - 022
المملكة المغربية

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على المصطفى الأمين، وعلى آله الأطهار الميامين، وصحابته العدول أجمعين.

أما بعد، فكل إنسان أدرى بأطوار تثقيفه وتعليمه، من طفولته وأوائل نشأته، إلى كهولته وشيبته. ولو أهمل هذا الجانب من حياته؛ لأهمل جانباً مهماً من التاريخ العلمي لأمته.

ولأجل هذا انبرى العلماء إلى التعريف بهذه المراحل، وتثبيتها في الطروس والدفاتر منمقة كأزهار الخمائل، ولا تسل عما خلفوا في هذا الشأن من أثبات وفهارس، تعد بهجة للناظرين في شتى المواطن والمجالس.

ومن هذه الباقات العطرة، فهرسة أبي العلاء المسفرة عن حلة نضرة، هذه الفهرسة التي نالت مني كل إعجاب، وطفقت أنوه بها في مجالس الخلان والأحباب، غير هياب ولا وجل ولا مرتاب، ثم راودت نفسي على الاعتناء بها بشعور مفعم بالأناة والتؤدة، وخطوات رصينة مسددة، تمثلت في خطة محكمة ممهدة، وهي:

- قراءة النص وضبطه وتصحيحه.
- تقسيم فقراته وتنسيقها عبر أدوات الترقيم.
- ترجمة المؤلف.

- التعريف بالمخطوط.

- التعليق على ما يستحق التعليق.

تذييلها بإجازات لثلاثة من خيرة تلاميذه، وهم: عبدالعزيز الوجزاني، محمد الحضيكي السوسي، محمد بن عبدالسلام الناصري، ثم فهرسة لتلميذه محمد بن الصادق الريسوني.

على هذا المنوال سرت في هذا العمل، وأسأل الله عز وجل أن يثيبنا ويجنبنا الخطل والزلل، إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

وكتب بدر العمراني في طنجة: **٢٩** ذو القعدة **١٤٢٥**هـ.

□ □ □ □ □ □

ترجمة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي

اسمه ونسبه(١):

هو الشيخ الحافظ المحدث أبو العلاء إدريس بن محمد بن إدريس بن أحمد المَدْعُوِّ حَمْدُون بن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد المدعو الجواد ابن القادم من الكوفة إحدى مدن العراق أبي عبدالله سيدي محمد المدعو الهادي الشهير بالعراقي بن أبي القاسم بن نفيس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن عبدالله بن أبي الطيب أحمد الملقب بطاهر بن أبي الحارث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الأصغر الملقب بزين العابدين بن سيدنا الحسين بن علي ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

فهو عراقي نسبة إلى العراق، حيث قدم على فاس أول قادم منهم اسمه محمد الهادي.

---

(١) فتح البصير بالتعريف برجال الجامع الكبير لأبي العلاء العراقي الفاسي مخطوط ضمن مجموع محفوظ بالخزانة العامة تحت رقم: ١٣٨٨. الجواهر اللؤلؤية في التعريف بواسطة الشعبة العراقية الحسينية لابن فرتوت. محفوظ بالخزانة العامة بالرباط، ميكروفلم: ١٢٠٦. الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني للشيخ لعبدالسلام بن الطيب القادري ٦٩. الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف ١١٦/٢.

وقد قال بعض النسابين في ذلك: [الكامل]

بان الهدى بتواتر الآثار ... وتوارد الوُرّادُ بالأخبار
أن الإمام محمد الهادي الذي ... شَرُفَتْ به فاس على الأقطار
حاز المفاخر بالعراق ... مثل الغزالة كامل الأنوار

قال ابن فرتوت: وقد وهم صاحب الأقنوم والابتهاج حيث جعل السيد نفيسا هو ملتقاهم، فكأنه القادم على فاس، والتحقيق ما ذكر، ونص الأقنوم لأبي زيد الفاسي: [رجز]

ومن بني الحسين عندنا بفاسْ ... طائفتان ليس فيهمُ التباسْ
همُ العراقيون موسى الكاظمِ ... جدّهمُ منهمْ بنو بلقاسم
ابن نفيس وبنو أخيهِ ... محمدٌ فَمُلْتقاهُمْ فيهِ[1]

وهو شريف حسيني نسبة إلى الحسين عليه السلام.

قال ابن الطيب القادري في الدر السني مشيداً بهذه الشعبة الشريفة: وهم من مشاهير الشرفاء، وجماهير الفضلاء، ممن لحظهم الخاص والعام، بالإجلال والإعظام، ممن عدهم من المشاهير الذين لا يرتاب في شرفهم اثنان: الشيخ الإمام المحقق الراوية النسابة، شيخ الإسلام، وقدوة الأنام، أبو عبدالله سيدي محمد بن قاسم القصار رَحِمَهُ اللَّهُ وناهيك به، وذكرهم الشيخ العلامة المتقن أبو عبدالله محمد العربي الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقفت على نسبهم مقيداً بخطه.

ولادته:

قال عن نفسه في أول كتابه «فتح البصير»: كان ـ يعني والده ـ يذكر لي أن ولادتي كانت سنة عشرين ومائة وألف تقريباً...

---

(١) وكذلك قال الوليد العراقي في كتابه «الدر النفيس في من بفاس من بني محمد بن نفيس» عند ذكر التنبيهات: التنبيه الخامس. ص: ١٥٥. مخطوط الخزانة العامة بالرباط ٦٢/٦.

طلبه للعلم:

قال في مقدمة «فتح البصير»: . . . فدخلت المكتب لقراءة القرآن فقرأته وختمته مراراً، ثم خرجت بعد أن قرأت هناك مقدمة ابن آجروم، وبعض ألفية ابن مالك ونظم ابن عاشر من الفقه، وجعلت أسمع الكتب على الشيوخ[1]. . . ولما شرعت في الانتقال بالعلم، وذلك في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، أولعت بعلم الحديث النبوي، كلام خير كل حضري وبدوي، وطلبت كتبه فوقفت على كثير منها ومن أجمعها كتاب خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي؛ أعني: «جمع الجوامع». . .

من أشياخه وأساتذته:

درس على شيوخ أعلام، منهم:

أبو الحسن علي الحريشي.

الكبير السرغيني.

أحمد بن سليمان الأندلسي.

أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي.

محمد بن زكري.

محمد بن عبدالسلام بناني.

محمد بن قاسم جسوس.

هؤلاء أشهر مشايخه الذين استفاد منهم، ونهل من فيوضهم، وأما الفهرسة فقد أفاضت بذكرهم وذكر مقروآتهم وإجازاتهم، فلتنظر.

العلوم التي ولع بها:

قال عن نفسه في فهرسته: «وإن مما أحسن الله إليّ، وأجزل نعمه المتوالية عليّ، أن ألهمني قراءة هذا الفن الشريف، وألزمني العكوف على

---

(١) وانظر مسموعاته ومقروآته بتفصيل في الفهرسة.

هذا العلم المنيف، فوقفت على كثير من كتبه، ولازمت البحث عمن بقي ممن تعلق بسببه، فحصلت ما يشفي الغليل، ويزيد في شكر الملك الجليل، تصانيف غزيرة، وتآليف خطيرة، وقد سطرتها صدر كتابي المسمى بـ: «**الدرر اللوامع**»...

قال ابن الطيب القادري: «وكان مقبلاً على مطالعة كتب السير وعلوم الحديث واصطلاحهم، واستغرق في ذلك مدة من عمره، فحصل من ذلك ما اشتمل عليه الصحيحان وكل الكتب الستة، وطالع شراحهم، مثل شرح ابن حجر على البخاري، والأبي، والنووي، وتكميل السيوطي[١] على مسلم، وباقي التقاييد والتعليقات التي على الكتب الستة، وعلى بعض غيرها من كتب التخريج، ودخل بيده كتب من الحديث كثيرة في: الغريب، والأطراف، والأفراد، والشاذ، والناسخ والمنسوخ، والعلل، وكتب الجرح والتعديل، ومعرفة أحوال الرجال ومراتبهم، والضعفاء، والوضاعين؛ فضلاً عن الثقات المحتج بهم. فكان يستحضر رجال تهذيب[٢] الذهبي في الرجال، والستة[٣] والميزان له، واللسان لابن حجر في الضعفاء، وغيرهم كالكاشف للذهبي، وكتاب الكلاباذي[٤]، وموضوعات ابن الجوزي، وتاريخ الخطيب البغدادي، والنكات على التعقيبات للسيوطي، وشرح البديعات[٥] له

---

(١) كذا في نشر المثاني، ولعل الصواب: السنوسي. لأن السيوطي ليس له تكميل على مسلم، وإنما كتب شرحاً عليه سماه «الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» طبع بمصر بتحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني.

(٢) كذا في نشر المثاني من موسوعة أعلام المغرب. والمعلوم أن الذهبي له: تذهيب (بتقديم الذال المعجمة على الهاء) التهذيب. والكتاب لم يطبع بعد.

(٣) كذا في موسوعة أعلام المغرب، ولعل الصواب: في رجال الكتب الستة. والله أعلم.

(٤) في رجال البخاري.

(٥) الذي يعرف من كتب للسيوطي في هذا الموضوع ثلاثة وهي: **التعقبات على الموضوعات**: تحدث عنها في تدريب الراوي قائلاً: قد اختصرت هذا الكتاب (يريد موضوعات ابن الجوزي) فعلقت أسانيده، وذكرت منها موضع الحاجة، وأتيت بالمتون وكلام ابن الجوزي عليها، وتعقبت كثيراً منها، وتتبعت كلام الحفاظ في تلك الأحاديث خصوصاً شيخ الإسلام في تصانيفه وأماليه، ثم أفردت الأحاديث المتعقبة في=

أيضاً، والسخاوي[١] وزكرياء[٢] وشرح المؤلف على ألفية العراقي، والجامع الكبير للسيوطي، وغالب كتب الحديث. فحصل له من ذلك فوائد كثيرة لم تحصل لغيره، وانتهى إليه السؤال عن ذلك، فكان يستحضر ما يسأل عنه ويجيب عنه عقب فراغ السائل من غير تأمل ولا مطالعة كتب اصطلاح ذلك، كان ذلك عن حديث أو عن مرتبته، أو عن أحوال الرجال أو عن رتبتهم، فكان هو المشار إليه في ذلك.

ولم يكن له في حال قراءته اعتناء ببعض العلوم نحو النحو والبيان والمنطق، ومع ذلك كان إذا سرد كتباً لا يلحن في شيء منه، بل فصيح النطق قويم الدراية على ذلك، ولا ينطق بشيء غير مستقيم»[٣].

❑ أحواله وخصاله:

«كان لا يخالط الطلبة إلا بمقدار ما يستفيد أو ما يستفاد منه على قدر ما يرتضي الكلام فيه، وإن اختلفوا معه في شيء اقتصر على رأيه لا يبالي بمن يخالفه على أي حال كان. وكان مقبلاً على شأنه مجتنباً لما يُخلُّ بمروءته، له سمت حسن وهيبة ووقار، قوياً في دينه ملازماً لأوقاته قائماً بها»[٤].

«وكان رَحِمَهُ اللَّهُ مقبلاً على شأنه مجتمعاً على معاشه ودنياه... حريصاً على التخلق بالأخلاق النبوية، والآداب المصطفوية، وقد آتاه الله أمراً عظيماً

= تأليف. طبع بالهند سنة ١٣٠٤. انظر مكتبة الجلال السيوطي ١٣٨. **والنكت البديعات على الموضوعات**: لخصه من الكتاب الأول، ومنه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية. انظر مكتبة الجلال السيوطي ٣٧٢. وقد طبع بمصر، **الزيادات على الموضوعات أو ذيل اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: طبع بالهند سنة ١٣٠٤. انظر مكتبة الجلال السيوطي ٢١٨.
أما شرح البديعات فالله أعلم به.

(١) يقصد: فتح المغيث شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث.
(٢) يقصد: شرح شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري على ألفية العراقي المسمى: فتح الباقي.
(٣) موسوعة أعلام المغرب ٦/٢٢٤٨.
(٤) موسوعة أعلام المغرب ٦/٢٢٤٨.

من سعة الخلق والصبر والتواضع ولين الطبع وسلامة الصدر»[١].

وظائفه[٢]:

ولي من الولايات مثل الإمامة بمسجد السَّمّارين من فاس القرويين، وولي الوراقة يسرد كتب الحديث والوعظ بمسجد الأندلس زماناً، ثم انتقل منه لمسجد القرويين، فكان يسرد بكرسي محرابه صباحاً ومساءً، وبكرسي الحلية[٣] قبل صلاة العصر، وبعدها بكرسي المنذري[٤] اللذين في غرب القرويين، فلازم ذلك وأقام به من غير تفريط في ذلك مع الإقبال على شغله وطلب معاشه.

«وكان أولاً قد انتصب لتلقي الشهادة بسماط عدول الأندلس ثم انقطع عن ذلك وتركه تركاً كلياً»[٥].

تآليفه:

ألف كتباً مفيدة، وهي[٦]:

- شرح الشمائل للترمذي[٧].
- شرح إحياء الميت في فضائل آل البيت. صرح به في فهرسته.

---

(١) الدر النفيس ٢٦٥.

(٢) موسوعة أعلام المغرب ٦/٢٢٤٩.

(٣) أي حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني.

(٤) أي الترغيب والترهيب للحافظ المنذري.

(٥) ذيل الدر النفيس ٢٧٣.

(٦) استفدت هذه المعلومات المتعلقة بكتب الحافظ العراقي الفاسي، سواء من ناحية معرفة أسمائها أو مواقعها أو الوقوف على بعضها، من مجموع بخط أخينا الأستاذ الفاضل محمد ياسر الشعايري، الذي استنسخه من الخزانة العامة والخزانة الملكية بالرباط. فجزاه الله خيراً على هذه الخدمة. ولا أنسى ذكر شيخنا محمد بوخبزة الذي مكنني من المجموع، فله من الله جزيل الشكر والجزاء.

(٧) قطعة منه محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ١٤٣٨ ك.

- شرح الثلث الأخير من مشارق[١] الصغاني: شرحه بأمر مولوي من السلطان محمد بن عبدالله، وشاركه فيه آخران هما: العلامة أبو عبدالله محمد التاودي بن سودة حيث شرح الثلث الأول، والقاضي عبدالقادر بن العربي بو خريص حيث شرح الثلث الثاني[٢].

والعراقي لم يكمل ثلثه، فأكمله من بعده ولده أبو زيد عبدالرحمٰن[٣].

---

(١) وهو كتاب: مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية (في الجمع بين الصحيحين) للفقيه اللغوي رضى الدين حسن بن محمد الصغاني (ت ٦٠٥ هـ). والكتاب مطبوع، قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١٦٨٨/٢: جمع فيه من الأحاديث الصحاح، عدده على تعداد الشارح الكازروني: ألفان ومائتان وستة وأربعون حديثاً، وبيّن في آخر كل باب أو نوع عدد أحاديثه... ألفه لخزانة المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضى... ذكر أنه لما فرغ من مصباح الدجا والشمس المنيرة، ضم إليهما ما في كتابي النجم والشهاب لتجتمع الصحاح، قال: وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله في الصحة والرصانة، ورمز فيه بالحروف، فالخاء إشارة للبخاري والميم لمسلم، والقاف متفق عليه، ورتبه بترتيب أنيق جعله اثني عشر باباً:

الأول على فصلين: الأول ابتداؤه بمن الموصولة أو الشرطية، والثاني بمن الاستفهامية.

الثاني في إن وفيه عشرة فصول.

الثالث في لا.

الرابع في إذا وإذ.

الخامس فيه فصلان: الأول في ما وأنواعها، والثاني في يا وأقسامها.

السادس فيه اثنا عشر فصلاً في بعض الكلمات كقد ولو وبين وهكذا.

السابع فيه سبعة عشر فصلاً كالمبتدأ المعرف باللام وما أشبه ذلك.

الثامن فيه ستة فصول.

التاسع في الماضي ونحوه.

العاشر في لام الابتداء والعدد.

الحادي عشر في الكلمات القدسية.

والثاني عشر في جوامع الأدعية. وشروحه كثيرة...

(٢) الدر النفيس ٢٦٨.

(٣) الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف ١٤٣/٢.

ـ كشف[١] اللبس عن بيان أحاديث إحياء الليالي الخمس[٢]: يقصد ليلتي العيدين، وليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النصف من شعبان، أجاب فيها بأن الأحاديث الواردة بذلك ضعيفة بل شديدة الضعف واهية.

ـ اختصار اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي. منه نسخة بخزانة علال الفاسي رقم ٦٥٤ ع.

ـ جزء في الكلام على حديث: من جمع صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من أبواب الكبائر[٣]. وهو حديث واه.

ـ الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين[٤]. وهو عبارة عن ورقة واحدة.

ـ فهرسة شيوخه.

ـ فتح البصير، في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير[٥]. لم يتم كما صرح بذلك الوليد العراقي في «الدر النفيس»[٦].

ـ طرره على الكتب والأسفار الواقعة بيده: قال الوليد العراقي في «ذيل الدر النفيس[٧]»: وكان معتنياً بتصحيح ما دخل بيده من كتب العلم ومقابلتها، وجلها مملوءة بطرر له كثيرة، مشتملة على فوائد غزيرة، من علم الحديث، ولو استخرجت من محالها وجعلت في أجزاء مستقلة لاجتمع من ذلك حواشي كثيرة مفيدة.

ـ أجوبته الحديثية: مثل رسالة تضمنت مجموعة من الأجوبة في بيان

---

(١) وقيل اسمه: رفع اللبس.
(٢) محفوظ بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: ١٠٩٩٠.
(٣) منه نسخة بخط المؤلف بالخزانة الملكية بالرباط أول مجموع تحت رقم: ١٠٩٩٠.
(٤) محفوظ بالخزانة الملكية ضمن مجموع (ص ١٥ ب) تحت رقم: ١٠٩٠٠.
(٥) محفوظ ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ١٣٨٨. وهو مبتور من وسطه وآخره، وبه بياض كثير.
(٦) الدر النفيس ٢٦٨.
(٧) ذيل الدر النفيس ٢٦٨.

مراتب بعض الأحاديث[١]، وهي: حديثا الابتداء بالبسملة والحمدلة «**كل أمر ذي بال...**»، وحديث «الذبيح هو إسماعيل»، وحديث رؤية النبي محمد ﷺ للمولى جل جلاله.

ولما كانت هذه الرسالة تفتتح بالكلام على حديثي البسملة والحمدلة، ظنها البعض جزءً مفرداً في ذلك. مثل: الدكتور محمد الأخضر في كتابه «الحركة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية[٢]» حيث ذكر من مؤلفات أبي العلاء «نبذة يسيرة في أحاديث البسملة والحمدلة». ومحمود سعيد في «تزيين الألفاظ»[٣] الذي ذكر ضمن مؤلفات أبي العلاء «جزء في حديث البسملة». والأمر ليس كذلك، فليعلم.

ـ سؤال يستنكر ويستفسر عن حكم **الأحاديث الموضوعة الواردة في كتب التفسير**، وقد أورده الوليد العراقي ضمن ترجمة أبي العلاء من ذيله على الدر النفيس[٤]. وقد صحح سؤاله وأكد استنكاره علماء عصره، منهم: التاودي بن سودة، وأبو حفص عمر الفاسي، وعبدالقادر بوخريص.

ـ تكميل المباني، وتوضيح المعاني، لما أغفله شارح مشارق الأنوار للصغاني[٥].

ـ رسالة في الفصل في نزاع وقع بين طلبة عصره حول: هل يقال: ورضي الله تعالى عن ساداتنا أصحاب رسل الله بالجمع أو رسول الله بالإفراد. قال الوليد العراقي: «فصحح أنه بالجمع وأنه يدعى للأنبياء ومن تبعهم بإحسان، وألف في ذلك تأليفاً أشبع فيه من الأحاديث النبوية وكلام الأئمة المقتدى بهم من السلف والخلف، ولما وقف عليه قاضي وقته العلامة المحقق أبو محمد عبدالقادر بن العربي بوخريص، وقد مكث قاضياً

---

(١) محفوظة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: ١٤١٩ د.

(٢) الحركة الأدبية ٢٩٦.

(٣) تزيين الألفاظ ٩٤.

(٤) ذيل الدر النفيس ٢٦٩ ـ ٢٧٢.

(٥) محفوظ بالخزانة العامة بالرباط. غير تام.

بفاس نيفاً وثلاثين سنة، استحسنه وكتب عليه ما هذا لفظه: الحمد لله تأمل وطالع العبد الفقير لرحمة ربه الغني، الواضع اسمه عقبه، ما كتبه الحافظ الحجة أعلاه وبمحوله من نصوص الأئمة والأحاديث النبوية، فوجد ذلك مشتملاً على عقيدة أئمتنا السلف الصالح أماتنا الله تعالى عليها، فجزى الله تعالى خيراً السيد المبارك الذي جمعها، وهي المركوزة في عقائد الإسلام التي أتى بها الكتاب العزيز، قاله وكتبه عبدالقادر بن العربي بوخريص كان الله له»[١].

- رفع الالتباس عما ورد في القيام للناس[٢].
- اختصار الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. صرح به في فهرسته.
- اختصار تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. صرح به في فهرسته[٣].
- تخريج كتاب الرقائق للحضرمي[٤]. صرح به في فهرسته.
- الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع للسيوطي، لم يتم[٥]. منه نسخة بالخزانة الحسنية ١٢٦٤٧.

---

(١) ذيل الدر النفيس ٢٦٨ - ٢٦٩. وذكره كل من محمد بن جعفر الكتاني في السلوة ١/١٥٠، ومحمد البشير بن ظافر الأزهري في اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة ٩٦ بعنوان: تأليف لطيف ذكر فيه اعتناء جماعة من الشيوخ بالصلاة والسلام على آل الأنبياء كلهم.

(٢) منه نسخة تامة بخط الفقيه محمد بن أبي بكر التطواني السلوي لدي صورة عنها، ومنه قطعة محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ١٣٨٨ ك. وقد اعتنى بها بعض الباحثين في بحث لنيل شهادة الإجازة من كلية أصول الدين. بتطوان.

(٣) هذا والذي قبله صرح محمود سعيد في «تزيين الألفاظ» ٩٤ بأنهما محفوظين بخزانة السيد عبدالحي الكتاني الموجودة الآن بالرباط. وهذا ادعاء باطل بدليل ما جاء في فهرس الفهارس ٢/٨١٦، قال: واختصر كما في «فتح البصير» له: كامل ابن عدي، وتاريخ الخطيب، وخرج كتاب الحضرمي في الرقائق، **وهذه لم نقف عليها**.

(٤) وذكره الدكتور محمد الأخضر في الحركة الأدبية ٢٩٧، ووصفه بأنه حاشية، وهناك فرق بين الحاشية والتخريج، فالحاشية تشتمل على تخريج الأحاديث وشرح غريبها وتبيين مشكلها، بينما التخريج يقتصر على عزو الأحاديث وبيان مراتبها فقط. فليتنبه.

(٥) الرسالة المستطرفة ١٣٨.

ـ استدراك على الجامع الكبير للسيوطي[١]، قال الوليد العراقي في ذيل الدر النفيس[٢]: (وقد استدرك على السيوطي أحاديث كثيرة، بقيت عليه لم يذكرها في جامعه الكبير، وقد نبه في هوامش نسخته من هذا الكتاب).

قلت: منه نسخة بخطه قسم منها بالخزانة الملكية بالرباط، والقسم الآخر بخزانة القرويين بفاس.

ـ موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا. ذكره محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة[٣]. واستفاد منه عبدالحفيظ الفاسي في كتابه استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث الأربعين البلدانية[٤].

قلت: والكتاب عبارة عن طرر بهامش نسخة ملوكية من كتاب الشفا للقاضي عياض، اطلعت عليها بخزانة القرويين بفاس. ومنها نسخة مفردة بمؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء[٥]، لكن مبتورة.

ـ تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي. لم يتم[٦]. قام بهذا العمل على هامش شرح أبي مدين الفاسي، وجزء منه كان في ملك الكتبي الشهير محمد احنانا الغماري ثم التطواني، فباعه للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. أخبرني بذلك شيخنا العلامة المطلع محمد بو خبزة. وقد ذكر الأخ الدكتور حمزة الكتاني في هامش «سلوة الأنفاس[٧]» بأن أبا العلاء جمع تلك التخريجات في جزء مفرد مع مزيد من التوسع.

ـ تأليف في نسبه الشريف ذكر فيه حرفة كل واحد من آبائه وبلده، ومن كان فيهم من أهل العلم والصلاح. كذا قال الوليد العراقي في ذيل الدر

---

(١) ذكره الطالب ابن الحاج في الإشراف ١٤١/٢.
(٢) ذيل الدر النفيس ٢٦٨.
(٣) الرسالة المستطرفة ١٤٠.
(٤) استنزال السكينة الرحمانية (بعنايتي) ٣٥.
(٥) مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء. تحت رقم: ٥٣١/١.
(٦) الرسالة المستطرفة ١٤٠.
(٧) سلوة الأنفاس ١٥١/١.

النفيس[١]. وذكره محمود سعيد ممدوح في كتابه «تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ[٢]» بعنوان: «جزء في أنساب الأشراف العراقيين بالمغرب» وهذا مناف لما ذكر قبل. إذ هناك فرق بين العنوان الذي ذكره الوليد العراقي وبين العنوان الذي ذكره محمود سعيد. وهذا يدرك بأدنى تأمل.

ـ شرح مائة حديث من الجامع الصغير: قال المرتضى الزبيدي: شرع في شرح «الجامع الصغير» فوصل إلى مائة حديث، وتكلم على كل حديث على طريقة الحفاظ ولم يكمل[٣].

ـ مراجعاته للحفاظ: قال مرتضى الزبيدي: وتكلم مع الحافظ ابن حجر في أربعة عشر موضعا، ومع الحاكم في المستدرك[٤].

ـ حاشية على تفسير الثعلبي: قال مرتضى الزبيدي: كتب على تفسير الثعلبي من أوله إلى آخره مناقشات عجيبة[٥].

ـ كتاب في أحاديث المهدي المنتظر. محفوظ بمؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء؛ لكنه غير تام.

ـ وأما شرح ربع «مجمع البحرين»[٦] للصاغاني: فقد ذكره الحافظ

---

(١) ذيل الدر النفيس ٢٦٨. وذكره أيضاً ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب ٥١ نقلاً عن الوليد العراقي، ثم قال: ولعله غير فهرسته الآتية في قسم الفهاريس. قلت: هما تأليفان مختلفان متغايران جزماً حتماً؛ لأن الفهرسة لم يتعرض فيها لسلسلة نسبه وأحوال ومراتب رجالها وأعلامها حسب ما ذكر الوليد العراقي في وصفه للتأليف المذكور. والله أعلم.

(٢) تزيين الألفاظ ٩٤.

(٣) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٨٢١/٢.

(٤) المرجع السابق ٨٢١/٢.

(٥) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٨٢١/٢.

(٦) قال حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٩٩/٢ معرفاً بالكتاب: مجمع البحرين في اللغة في اثني عشر مجلداً للإمام حسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة خمسين وستمائة، أوله: الحمد لله حمد الشاكرين الخ، ذكر فيه **أنه جمع بين: كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، وبين كتاب التكملة والذيل والصلة من تأليفه**، فرد ما ذكره أولاً=

مرتضى الزبيدي في معجمه قائلاً: (و شرح ربع مجمع البحرين الذي للصغاني نصيبه الذي أمره به السلطان في الغاية)[١]، ونقله عنه الشيخ عبدالحي الكتاني في فهرس الفهاس[٢] ثم تعقبه بقوله في الهامش: (شرح المترجم مشارق الأنوار لا مجمع البحرين).

والكتاني حجة في هذا على الزبيدي[٣]؛ لأن المغربي أعلم برجال بلده وأحوالهم من المشرقي، خصوصاً وأن الزبيدي لم يجالسه ولم يلتق به، ومعرفته به لا تتعدى الأخبار الواردة عليه، والدليل على ذلك ما قاله الزبيدي في معجمه: (أرسلت إليه الاستدعاء في سنة **١١٨٢** صحبة الركب الشريف، وعاد إليّ الخبر من حامل الاستدعاء ثاني عام أن المترجم قد أجاز لفظاً ولم يمكنه أن يكتب خطه لأعذار شغلته)[٤].

قلت: ومما يؤكد الوهم والخلط في هذا الكتاب تصريحه بأن الشرح تم بأمر من السلطان، في حين أن الذي شرح بأمر مولوي هو مشارق الأنوار كما تقدم.

ما قيل فيه من شهادات:

- وصفه معاصره ابن الطيب القادري[٥] بالحافظ المحدث.
- وخاطبه السلطان محمد بن عبدالله العلوي في ظهير[٦] له بـ: الفقيه المحدث النبيل، . . .

= على ما سوده وعلامته: من، وأردف ما ذكره بالتكملة وعلامته: ت، ثم أردفها بحاشية التكملة وعلامتها: ح، وسماه: **كتاب مجمع البحرين**.

(١) معجم مشايخ أبي الفيض محمد بن محمد الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي. لوحة ٢٥ ب.

(٢) فهرس الفهارس ٨٢١/٢.

(٣) وهذا لا يعني أننا نضرب صفحاً عن كل ما ذكره الزبيدي عن العراقي؛ بل نعرضه على المحك فما وافقه عليه المغاربة وسلموه، فهو مقبول، وما انفرد به مع المخالفة فهو مردود. والله أعلم.

(٤) معجم الزبيدي ل ٢٥ /ب. ونقله الكتاني في فهرس الفهارس ٨٢٣/٢.

(٥) موسوعة أعلام المغرب ٢٢٤٨/٦.

(٦) أورده العباس بن إبراهيم في كتابه: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ١٦/٣.

ـ وحلاه الحافظ مرتضى الزبيدي شارح القاموس بـ: حافظ العصر، ثم قال عنه: اعتنى بعلم الحديث حفظاً وضبطاً، رواية ودراية حتى مهر فيه، ودرس للطالبين وأفاد، وانتفع به كثيرون، وأقرأ الكتب الغريبة مع تحقيق وإتقان ومراعاة للفن، فلم يكن في وقته من يدانيه في هذا الفن حتى أشير عليه بالحفظ(١).

ـ قال الشيخ الطالب بن الحاج في كتابه الإشراف: العلامة خاتمة حفاظ الحديث بالديار المغربية، أبو العلاء، إدريس... فاق أهل عصره في الصناعة الحديثية، حفظاً ورواية وضبطاً وإتقاناً، إلى القدم الراسخ في معرفة طرق التعديل والتجريح(٢).

ـ ووصفه بالحفظ أيضاً العلامة محمد بن جعفر الكتاني في كتابه «الأقاويل المفصلة في بيان حال حديث الابتداء بالبسملة(٣)».

ـ ووصفه الشيخ عبدالحي الكتاني في رسالته «الرحمة المرسلة» بالشيخ الإمام محدث المغرب. وفي فهرس الفهارس بـ: فخر فاس بل المغرب.

ـ وأشاد به الفقيه المؤرخ العباس بن إبراهيم فقال: الشيخ الإمام، الفقيه العلامة المحدث الراوية الهمام، حامل لواء الحديث في زمانه، وسيد أهل عصره وأوانه، كان رَحِمَهُ اللَّهُ أحد أئمة الدين، وأكابر العلماء المتبحرين، سلطان المحدثين في وقته في الآثار النبوية، ورئيسهم وأعلمهم بالصنعة الحديثية، قل نظيره في وقته؛ بل عدم أو كاد في الحديث والرواية والإسناد والضبط والتخريج والأسانيد وما يتبع ذلك عند ذوي الألباب(٤).

ـ وحلاه الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في «الائتناس في تراجم فضلاء فاس» بـ: المحدث الحافظ خاتمة المحدثين بالمغرب في زمانه حفظاً

---

(١) معجم الزبيدي ل ٢٥ / ب. ونقله الكتاني في فهرس الفهارس ٨١٨/٢.

(٢) الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف ١٤١/٢.

(٣) الأقاويل المفصلة ٣.

(٤) الإعلام ١٦/٣.

واطلاعاً ورواية بحيث لم يأت في المغرب بعد ابن القطان مثله في علم الحديث، أقر له بالتقدم فيه أهل عصره وأكابر شيوخه، وكانوا يسألونه عنه ويرجعون إليه في مسائله وهو بين يديهم في دروسهم[١].

ـ وقال أيضاً في التنويه به: كان سيدي إدريس العراقي المتأخر على اطلاع واسع، ومعرفة كبيرة بالحديث؛ إلا أن علمه ضاع بضياع مؤلفاته[٢]، وهو من شيوخ[٣] سيدي أحمد بن مبارك صاحب «الإبريز» وتوفي فيما أظن سنة ١١٨٤هـ[٤].

ـ وقال العلامة محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي مشيداً برسوخه وتبحره: الحافظ أحد أركان الدين المتبحرين، وأعلم أهل وقته بصنعة الحديث...[٥].

ـ وحلاه الشيخ محمد مخلوف في شجرة النور الزكية بـ: الفقيه الإمام، العمدة الهمام، المحدث الورع، المتفنن المطلع[٦].

ـ وحلاه الأستاذ المؤرخ عبدالسلام ابن سودة في إتحاف المطالع بقوله: الحافظ الحجة الإمام، المحدث المشارك الشهير، آخر من خدم علم الحديث على طريقة حفاظه[٧].

ولا تسل عما جاد به شيوخه وأساتذته من تحليات وشهادات، فدونكها مطرزة بصدور إجازاتهم، ضمن صفحات هذه الفهرسة.

---

(١) الاتتناس ل ١١٤. نقلاً عن تزيين الألفاظ ٩٣.

(٢) مؤلفاته لم تضع وإنما قل الاعتناء بها لطغيان الفقه والفقهاء بالمغرب، فأدى ذلك إلى طمسها، والاكتفاء بها محبوسة في الرفوف والخزائن.

(٣) بل هو من تلامذته كما سترى في الفهرسة.

(٤) در الغمام الرقيق ١٨٠.

(٥) الفكر السامي ٢/٢٩١.

(٦) شجرة النور الزكية ١/٥١٢.

(٧) موسوعة أعلام المغرب ٧/٢٣٩٥.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في شعبان[١] عام أربعة وثمانين ومائة وألف، ودفن بروضة باب النقبة من عدوة فاس القرويين[٢]. «وقبره الآن عن يمين محراب الزاوية الصقلية التي بالسبع لويات تحت الخزانتين الصغيرتين هناك، قبالة ضريح الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي[٣]».

وقيل: سنة ١١٨٣ هـ، حكاها عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس[٤]، وعبدالسلام بن سودة في دليل مؤرخ المغرب[٥] وإتحاف المطالع[٦]، ومخلوف في شجرة النور الزكية[٧].

ولعل الصواب مع ابن الطيب القادري لأنه معاصر له، وقد اعتنى بوفيات أهل عصره وخصوصاً المغاربة، وعلى الأخص أهل فاس. وقد تابعه على ذلك ابن عم المترجم العلامة المؤرخ الوليد بن العربي العراقي في ذيل الدر النفيس[٨]. ومحمد الطالب ابن الحاج السلمي في الإشراف[٩]. وكفى بهؤلاء في تحقيق هذا الأمر. والله أعلم.

تلامذته:

«انتفع به أقوام كثيرون من أهل فاس وغيرها وجلهم ظهر عليه أثر الخير والقبول الموهوب، ببركة تعاطي علم الحديث الشريف الملين للقلوب، من جملتهم:

---

(١) في ذيل الدر النفيس للوليد العراقي ٢٧٣: رجب.
(٢) موسوعة أعلام المغرب ٦/٢٢٤٩.
(٣) فهرس الفهارس ٢/٨١٨.
(٤) فهرس الفهارس ٢/٨١٨.
(٥) دليل مؤرخ المغرب ٥١.
(٦) موسوعة أعلام المغرب ٧/٢٣٩٥.
(٧) شجرة النور الزكية ١/٥١٢.
(٨) ذيل الدر النفيس ٢٧٣.
(٩) الإشراف ٢/١٤١.

ـ ابن عمه العلامة النحوي علي بن زين العابدين المدعو زيانا.

ـ وولداه أبو زيد عبدالرحمٰن، وأبو محمد عبدالله.

ـ والشيخ العارف السالك السني أبو عبدالله محمد بن الولي الشهير أبي العباس أحمد بن محمد الصقلي الحسيني رضي الله عنه، لازمه كثيراً وكان صاحب الترجمة يحبه وصاهره بابنته»[١].

ـ والعلامة الفقيه النسابة محمد بن الصادق الريسوني.

ـ والعلامة المؤقت عبدالعزيز الوزجاني.

ـ والعلامة الفقيه محمد بن أحمد الحضيكي السوسي.

ـ والعلامة الفقيه محمد بن عبدالسلام الناصري.

□ □ □ □ □ □

(١) الدر النفيس ٢٦٦.

ترجمة العلامة المؤقت
عبدالعزيز بن عبدالسلام الوزجاني[١]

اسمه ونسبه:

هو أبو فارس عبدالعزيز بن عبدالسلام الوزجاني الوزاني، يرجع أصله الجغرافي إلى وزجانة، وهي قرية ببني كلة المستارية.

ولادته:

ولد بمدينة وزان في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، ومولاي الطيب الوزاني المتوفى عام ١١٨١ هـ لا زال على قيد الحياة.

وضبطه الأستاذ عبدالإله الغزواني بـ: ليلة الأحد من صفر ١١٤٢هـ / ١٧٢٩م.

نشأته ووفاته:

نشأ بوزان حيث تلقى من العلوم التي كانت معهودة في وقته، ما جعله هلالاً من أهلتها، نشأ في بلدة كان التصوف شعارها ودثارها، فلبس

---

(١) أغلب مادة هذه الترجمة من كتاب مصابيح ولاية القنيطرة ١٣٢ ـ ١٣٣. ثم «الممارسة الثقافية للزاوية الوزانية معالجة في التركيب» رسالة دكتوراه للأستاذ عبدالإله الغزاوي: الجزء الأول / الفصل الرابع: الأعلام ومساهماتهم الثقافية. نسخة مصورة عن الأصل الذي بخط المؤلف.

لبوسها وتزيي بزيها إلى أن خلعه الموت عنه، وهو بين أحضانها في أوائل القرن الثالث عشر الهجري المقابلة بأواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وكتب الله له أن يكون مثواه الأخير في المقبرة العتيقة بمدينة وزان نفسها.

شيوخه:

تخرج على يد مجموعة من الشيوخ الأعلام، منهم:

أحمد بن عبدالعزيز الوزاني، والقاضي أحمد بن علي الشدادي، والقاضي علي العسري الوزاني، وأحمد بن الحسن بن عبدالحليم.

تلامذته:

أبرزهم: ابنه القاضي محمد، لَقِي سيدي علي بن أحمد الوزاني، وولده الحاج العربي، وعاصر الفقيه الرهوني، وكان قاضياً بوزان، وشهر بابن عبدالعزيز. وابنته فاطمة، كانت تخرج الفرائض العويصة[1]. وشيخ الموقتين بالرباط الفلكي الحيسوبي محمد المعطي مرينو الرباطي.

آثاره:

مما دبجته يده من آثار وأوضاع:

- قصائد الملحون.

- أدوية الإنسان من رأسه إلى قدميه: مخطوط بالخزانة الحسنية رقم ٢٥٤٥.

- تحرير المواقيت: منه نسخ مخطوطة متعددة بالكثير من الخزائن الخاصة والعامة؛ منها نسخة بالخزانة العامة بالرباط محفوظة تحت رقم:

---

(١) عن مقال العلامة محمد المنوني «خزانة المسجد الأعظم بوزان» المنشور بمجلة دعوة الحق ص ٣٠. ع٢٥٥. سنة ١٤٠٧/١٩٨٦.

٢١٨٧ د. وهي أرجوزة وضع عليها العلامة عبدالسلام العلمي (١٣١٣ هـ) شرحاً سماه: «أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت» طبع على الحجر بفاس ضمن مجموع سنة ١٣٢٦ هـ[١]، على هامش شرح البعقيلي على روضة الأزهار للجادري. ووضع لهذا الشرح مقدمة مستقلة سماها: «دستور أبدع اليواقيت على تحرير المواقيت».

ـ شرح على تحرير المواقيت: منه نسخة بخزانة وزان.

ـ اللؤلؤ والمرجان في شرح مفردات الأنطاكي بلغة أهل وزان: وهو أول من فتح الباب فيه، ثم حذا حذوه شارح أرجوزته عبدالسلام العلمي، فألف كتابه: «ضياء النبراس في شرح مفردات الأنطاكي بلغة فاس».

ـ شرح أبيات عبدالسلام الرندي في علم التوقيت.

ـ كتاب الأوفاق. مفقود.

ـ القول المحرر في العمل بالربع المقنطر[٢]. ومنه نسخة مخطوطة بخزانة وزان.

ـ تحفة الودود لطالب صناعة العود.

ـ منظومة في الفلاحة وشرحها: مخطوط بخزانة خاصة بوزان.

□ □ □ □ □ □

(١) ذكره القيطوني في كتابه معجم المطبوعات المغربية ٣٦٥.

(٢) المرجع السابق ٣٦٥.

ملامح معرفة بالفهرسة[١]

وهي فهرسة عجيبة ليست على نسق الفهارس المعتادة، وأكثر موادها مأخوذ من كتابه «فتح البصير»، ومن خطوط العلماء بالإجازة له.

ويظهر من سياقها أن الذي قام بجمع موادها هو أحد تلامذته، وقد رتبت موادها على الشكل التالي:

أولاً: التعريف به وبنسبه، وبمشاغله العلمية أثناء فترة الطلب، ويتعرض في ذلك لذكر والده الذي كان يدعى «سيبويه وقته، ومازني عصره في علم العربية والتصريف وغير ذلك».

ثانياً: ذكر شيوخه المغاربة الذين أخذ عنهم، واعتمد عليهم في الدرس والتكوين، ويسمى منهم تسعة شيوخ، كل منهم اشتهر أمره بفاس، وانشغل بالتدريس والتأليف، في مقدمتهم: والده محمد بن إدريس العراقي، والقاضي أبو الحسن علي الشدادي، والمحدث أبو القاسم ابن سليمان، ومحمد ميارة الصغير، وابن زكري، وأبو الحسن الحريشي، وأبو العباس بن مبارك اللمطي، وابن عبدالسلام بناني شارح الاكتفاء.

وعادته في ذكر هؤلاء الشيوخ أنه يكتفي بتحليتهم، وذكر المواد العلمية التي قرأها عليهم. وهي تراجم خصبة للكشف عن أوضاع التدريس

---

(١) مستفادة بنصها وفصها مما كتبه الأستاذ المؤرخ الأديب الدكتور عبدالله المرابط الترغي في كتابه الفذ فهارس علماء المغرب ١٨٩ ـ ١٩٠.

وتحديد مقررات الدراسة في فاس خلال القرن الثاني عشر. ولا ينسى المؤلف بين الفينة والأخرى أن يعبر عن إعجاب شيوخه به وابتهاجهم بنشاطه، لا سيما حين يعرض عليهم بعض تآليفه، فيلقى منهم الاستحسان والتشجيع.

ثالثاً: مجموعة من المواد المختلطة، فيها الحديث عن شيوخه المشارقة الذين لقيهم في رحلته الحجازية، وفيها الكثير من نصوص الإجازات التي حظي بها من شيوخه المغاربة والمشارقة. وبينها إجازات تخص رواية مصنفات معينة، كتبها شيوخه على واجهة هذه المصنفات تعين طريقة الأخذ بالقراءة والسماع، وتحدد مكان القراءة وتاريخها ونوعية الإجازة.

وهو فصل مهم في هذه الفهرسة للتعريف بنشاط مؤلفها أثناء الطلب، وتعيين مقروآته الحديثية والسيرة النبوية على الخصوص، وتحديد الأصول التي تمت عليها المقابلة، وطريقة التحمل التي يروي بها هذه المصنفات.

رابعاً: ويختم فهرسته بوصف أحد أقرانه له وهو التاودي بن سودة، ثم نص إجازة كتبها العراقي لأحد تلامذته.

والفهرسة في عمومها جيدة سواء فيما حوته من نصوص إجازات العلماء من المغرب والمشرق وهي نصوص كثيرة ومهمة؛ أم فيما شملته من ذكر المصنفات التي أخذها العراقي عن شيوخه.

والفهرسة تسمي وبشكل متسع رواج بعض المصنفات الحديثية وكتب الرجال، مما لم تعتمده محافل علماء فاس من قبل، كمراسيل أبي داود، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند عبد بن حميد، والكامل لابن عدي وغيرهما.

□ □ □ □ □ □

وقفات منبهة

وقفة مع مقروآت العراقي:

إذا طالعنا وراجعنا الكتب التي حفلت بها مجالس درسه على مشايخه الأعلام، يأخذنا العجب من نوعيتها ومقامها في الفن الذي تخصص فيه على مدى السنين والأعوام؛ والذي هو علم الحديث الشريف الذي أهمله المغاربة أيما إهمال، وشغفوا بالفقه ومسائله التي أغرتهم بالمصاحبة والوصال. ومقروآته تتمثل فيما يلي:

التفسير: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ـ تفسير الثعلبي ـ تفسير الطبري.

الحديث: صحيح البخاري ـ صحيح مسلم ـ سنن أبي داود ـ جامع الترمذي ـ سنن النسائي ـ سنن ابن ماجه ـ مسند أحمد بن حنبل ـ مستدرك الحاكم ـ مصنف عبدالرزاق ـ مراسيل أبي داود ـ مسند ابن أبي شيبة ـ مسند عبد بن حميد الكشي ـ مسند الدارمي ـ أطراف أفراد الدارقطني للمقدسي ـ شمائل الترمذي ـ المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل للحاكم النيسابوري ـ جزء الحسن بن عرفة ـ جزء ابن الفرات ـ أجزاء ابن حجر ـ جزء ابن مخلد ـ العلل للترمذي ـ السنن الكبرى للنسائي ـ منتقى ابن الجارود ـ نوادر الأصول للحكيم الترمذي ـ دلائل النبوة للبيهقي ـ مستخرج الجوزقي ـ معرفة علوم الحديث للحاكم ـ أربعين حديثاً للحاكم ـ تلخيص المستدرك للذهبي ـ رياضة المتعلمين لأبي نعيم ـ حلية الأولياء لأبي نعيم ـ مسند الموطأ

للجوهري ـ التمهيد لابن عبدالبر ـ جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ـ الأحكام لعبدالحق الإشبيلي ـ بيان الوهم والإيهام الواقعين فيه لابن القطان ـ مستخرج الإسماعيلي ـ سنن الدارقطني ـ علل الدارقطني ـ عجائب الآثار المستخرجة من مسند البزار لابن أبي الربيع المري ـ العظمة لأبي الشيخ ـ موضوعات ابن الجوزي ـ كتب عمل اليوم والليلة.

السيرة: المواهب اللدنية للقسطلاني ـ إحياء الميت في فضائل أهل البيت للسيوطي ـ الشفا للقاضي عياض ـ مغازي ابن إسحاق.

التاريخ: أخبار مكة للأزرقي ـ التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ تاريخ دمشق لابن عساكر.

الرجال: ضعفاء ابن حبان ـ الاستيعاب لابن عبدالبر ـ الكامل لابن عدي ـ مشيخة ابن البخاري.

النحو: مقدمة ابن آجروم ـ ألفية ابن مالك ـ لامية الأفعال لابن مالك.

البلاغة: تلخيص المفتاح للقزويني وشرحه للتفتزاني.

اللغة: غريب الحديث لأبي عبيدة ـ غريب الحديث للخطابي.

الفقه: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لابن عاشر ـ رسالة ابن أبي زيد القيرواني ـ مختصر خليل ـ المحلى لابن حزم ـ الإشراف في اختلاف العلماء لابن المنذر النيسابوري.

الأصول: جمع الجوامع للسبكي.

التصوف: الرسالة لأبي القاسم القشيري.

من خلال هذا الجرد نلاحظ أن كتب الحديث أخذت النصيب الأوفر من عدد مقروآته، وهذا يدل على اهتمامه وشغفه المتزايد بهذا الفن الذي لم يعرف له حضور بهذا الشكل في حلقات الدرس؛ إلا في عصر الموحدين بين يدي أعلامه المرموقين كابن القطان الفاسي وابن المواق وابن رشيد السبتي وابن عبدالملك...

والمهم في هذا أنه حصّل وطالع مجموعة من الكتب التي لم يعد لها حضور في الساحة العلمية الآن، مثل: عجائب الآثار المستخرجة من مسند البزار لابن أبي الربيع المري، رياضة المتعلمين لأبي نعيم، مسند عبد بن حميد الكشي (أقصد التام لا المنتخب).

❑ وقفة من أجل معرفة المنهل الذي تضلع منه:

مثل هذا الرجل الذي قورن بالحافظ ابن حجر أو فاقه على رأي بعضهم، من أين له بهذا التمكن في هذا الفن العويص الذي لم يعرف في بلده إلا على سبيل التبرك من خلال سرد بعض كتبه كالبخاري ومسلم وشمائل الترمذي!؟ فإذا استقرينا الفهرسة وجدنا أن عمدته في هذا الباب هو: **أبو الحسن علي الحريشي**.

ويتضح ذلك مما حلاه به، حيث وصفه بـ: **العالم العلامة، الحافظ الفهامة، الواعي الراوية**...

وقال عنه أيضاً: **وسألته في كثير من مسائل الجرح والتعديل فأجابني في ذلك.**

قال الشيخ عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس[1]: وناهيك بذلك ـ بهذه التحلية ـ من مثل هذا التلميذ الفذ. ثم أضاف: وحلاه أيضاً تلميذه الشيخ جسوس في إجازته لصاحب النشر بـ «إمام وقته في علم الحديث».

وقد صنف شروحاً على كتب حديثية، قال عنها الكتاني[2]:

له شرح على الموطأ في أسفار ثلاثة، هكذا كنا نسمع وهو الذي في ترجمته من «سلك الدرر». ووجدت الشيخ صالحاً الفلاني في ثبته الكبير وصفه بأنه في ثمان مجلدات ضخام، وذكر له أيضاً: شرح مختصر خليل قال في أربع مجلدات كبار. ومن العجيب ما في «تحفة المحبين والأحباب»

---

(١) فهرس الفهارس ٣٤٣/١.

(٢) فهرس الفهارس ٣٤٣/١.

للشيخ أبي زيد عبدالرحمٰن بن عبدالكريم الأنصاري المدني لما ترجم للمترجم قال: «درّس الموطأ بالمسجد النبوي وحضرنا درسه، وله شرح عليه عظيم، وتوفي قبل إتمامه، وأتمه والدنا سنة ١١٤٢». وذكر له الفلاني أيضاً من التآليف: شرح عقيدة الصفاقسي فانظره، وللمترجم أيضاً شرح على الشفا في سفرين وقفت عليه بخطه. وفي سلك الدرر أنه في ثلاث مجلدات كبار، وشرح نظم ابن زكري التلمساني في الاصطلاح، وهو عندي، واختصار الإصابة في الصحابة، واختصار اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، واختصار نفح الطيب، وتخريج أحاديث النصيحة وغير ذلك.

هذا يدل على رسوخ قدمه في هذا الفن؛ في حين إذا طالعنا ترجمته في نشر المثاني[١] نجد فيها ما يحط من قدره بين علماء عصره، وقد ذكر ابن الطيب أن الفقيه الحسن بن رحال المعداني لما اطلع على شرح الحريشي على شفا عياض حط من شأنه وقال: لم يزد على أن نقل من هنا وهنا، وليس فيه من كلامه شيء.

لكن ابن الطيب اعتذر له وأعلن بأن الرجل لم يكن فصيحاً لسناً يؤدي ما عنده على أكمل وجه.

وزاد ابن الحاج في «الدر المنتخب»: كان له وجاهة عظيمة بفاس، تهابه الرؤساء وجميع الناس مراعاة لولده الذي كان كاتباً لِبُو عْلِي الرُّوسي، وأدرك من أحباس الكراسي ما لم يدركه غيره في وقته، **وبسبب ذلك كانت المنافسة بينه وبين علماء وقته**[٢].

هذا بالإضافة إلى استعداده ـ أي: أبو العلاء ـ وموهبته الفطرية لخوض هذا الغمار، فتجده يناقش ويراجع الشيخ خلال الدرس، ويقتني الكتب والمصادر التي له بها شغف وأُنس، حتى غدا من حماتها، وإذا ذكر لا يعرف إلا بها.

---

(١) موسوعة أعلام المغرب ٥/٢٠٥٠.

(٢) أورده عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس ١/٣٤٤.

وقفة من أجل استكناه موقفه الصوفي:

من المعلوم أن المغاربة قد اتخذوا التصوف سبيلاً لهم للسلوك، إما انحياشاً في زمرة طرقه ورجاله، وإما انعزالاً عنهم مع التسليم فيما ارتضوه منهجاً لا محيد عن خلاله.

وفي القسم الثاني يندرج أبو العلاء، حيث نجد الفهرسة لم تعرج على أسانيد الخرق التبركية، وسلاسل الطرق الصوفية، ولم نجد أيضاً كتابا من كتب القوم حظي بعنايته في حلقات الدرس والتعليم سوى الرسالة القشيرية.

إضافة إلى أن كل من ترجم له لم يعرج على مشربه الصوفي، أو ذكر أنه كان له ولع بالزوايا والتكايا من أجل الاستمداد وطلب الغوث كما هو حال المغاربة عموماً.

وبما أنه لم يعرف له مشرب في هذا الباب، يكون حاله كما قلنا: التسليم والانعزال في جو من الصمت المهيب. والله أعلم.

بعدما كتبت هذا وقفت على كلام يمت بصلة إلى هذا الأمر للشيخ محمد بن عبدالسلام الناصري في رحلته الكبرى أثناء كلامه عن شيخه أبي زيد عبدالرحمٰن بن أحمد التنغراسي، قال: (وسألته عن الأوراد والأذكار هل أخذها من بعض شيوخه، فقال: لا إنما جمعت أوراداً نبوية من الصحيحين فالتزمتها. فقلت: وعلى ذلك أدركنا من يعتد به من شيوخنا الفاسيين كشيخ الجماعة سيدي محمد بن قاسم جسوس، ومولانا عبدالرحمٰن بن إدريس المقري، **ومولانا الحافظ إدريس بن محمد العراقي**، وكأنهم لما رأوا شيوخ التربية قد انقطعوا منذ أزمنة ودهور، وأرباب الخصوصية استغنوا بالخمول عن الظهور، والمسألة من باب العلم بالأحاديث النبوية أو افتقروا فيها لسند، فاعتمدوا فيها ما صح لديهم بأسانيدهم العلية، تاركين متربطة الزمان، وما هم عليه من الشهرة بمحبة الدنيا والإقبال على أصحابها، معرضين عن الآخرة وذويها، وإذا كانوا بهذه المثابة فأنى لهم بالتلقين وسياسة الخلق

وجمعهم على الله تعالى، وما هي إلا حبالة نصبوها، وذنوب اقترفوها، وأكل للدنيا بالدين، وانهماك في شهوات زوَّها لهم اللعين)[1].

وبهذا صدق حدسي، واطمأن حسي، والله أعلم بالخفيات، والمطلع على ما تكنه النيات.

□ □ □ □ □ □

(١) الرحلة الكبرى ٣٩.

النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في عملي هذا على ثلاثة نسخ:

الأولى: محفوظة بخزانة شيخنا العلامة محمد بو خبزة التطواني حفظه الله، وهي منتسخة بخطه المجوهر المرونق. وهي التي أرمز لها بـ: س.

الثانية: محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ٧١. وهي التي أرمز لها بـ: ر[١]. وتمتاز على النسختين الأخريين باشتمالها على استدعاء محمد بن عبدالسلام الناصري وإجازة العراقي له. وقد أثبتها.

الثالثة: محفوظة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: ١١٨٦١. وهي التي أرمز لها بـ: ز[٢].

وهذه النسخ متقاربة في الوصف والأخطاء والتحريف، ولذلك كنت أحاول التلفيق فيما بينها من أجل الحصول على نسخة سليمة في الجملة، قريبة من الأصل الذي يروق لصاحبه، والله أعلم.

□ □ □ □ □ □

(١) وهذه النسخة سلمني مصورتها الأستاذ الدكتور عبدالله المرابط الترغي، يسر الله أموره، وضاعف أجوره.

(٢) بل اعتمدت على النسخة المنقولة عنها بخط أخي الفاضل الأستاذ محمد ياسر الشعايري حفظه الله ورعاه.

صورة عن طرة فهرسة العراقي
نسخة الخزانة العامة بالرباط

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة العراقي
نسخة الخزانة العامة بالرباط

صورة عن استدعاء الناصري
نسخة الخزانة العامة بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على الرؤوف الرحيم وآله وأصحابه أجمعين

حمداً لمن تسمى بالمنح غاية السؤل وأنال المنح بأياديه والإسداء ثم بما بثق ورتق وأطلق
بيمن محمد صلى الله عليه وآله وصحبه سيل الذي تطلق بصوب صلاته أيما إطباق لهما
عهود آمال على الإسعاف وصحبه الذين إذا أبرقوا أرعدوا بأنواع الوعيد فأمطروا
فتعاظم وجه من يتقول العبد الفقير المعترف بالتقصير محمد بن الحسن بن
ابن عبد الله بن محمد بن ناصر عفى الله عنه ولوالديه ولمشايخه وجميع المسلمين.
لما من الله تعالى على أولاد الحاج السعيد سيدي الرئيس بن عبد الله بالتوفيق للحج في البداية
حرسها الله تعالى بالحج البلدية وأخ عليهم وعلى أهلهم بالخاتمة الحسنى عند انتهاء خصها
ساداتنا الأشراف ورثة النبي آدابي الله عليه وسلم بالوفاء والوفاء جازت ما تقرر لهم سابقاً
ما ذكره الفقهاء إن كتب الحديث بما يليق لها كالشريعة المحمدية العلية بالأحاديث النبوية
المكتسبة من مرويها وموثوقها وصحيحها وضعيفها وشرفها الزائد على شرف
نبيه تعالى من الكذب المتعمد بما لم يرد من أخبار الحبيب إما قولاً وإما فعلاً
وتعلقنا وثوقاً وسيلة أن ربنا شيخنا ومولانا أدبنا في بحر العلم أفنى
الحسنى أحسن الله سماءه لقبه الرئيس الأخر جـ الحج أنه الغرباني
الزائد بل وأشياخه وأشياخ كل شعور الذي الحاج إبراهيم الشكور بفتح الراء المريضة
بالمشكلات ويرضاها ويزيل عنها ما سترها بالحجاب ويكشف ما تغطى
بحجر أبناء جنسه على وجود طاف على منفسط وتبع بطاوع بما يرتضي بالإتباع
ويتبعها لقد أحيا الله به بلاد هذا الثغر بعثه الله به وبنيه وشيعته
جعفراً، سلك الله تعالى به الطريقة التي إليها يسير أهل الله عليه وآله وسلم
لا تزال طائفة من أمته ظاهرين على الحق إلى أن يأتي أمر الله فإنه نفعه سيلاً ومنزح
انتعاش الغرب وفي الحرب يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها

ورجوا أن تسر الإسعاد الذي موضله بتعبير الأخبار النبوية صحيحها وسقيمها ومنتقى
له كل منصف بتفاوت ما بينها أعلا الدرج حتى قيل حديث في البحر وأخرج وليس البحر والصلاة
وهذا المنح التي أغنى بنفسه عن البيان والدليل أنوار المشاهد وبشر هذا بأنه بالباب
جعداء على أطراف المجتمع أنه جمع الحرب كله ثم استحق عليه الذكر أحاديث جمة
قسماً على مقدمة هذا مختصر تبلغ عشرة الأمر حيث وأنه على ما يظن أنه طائفة تابعة
به وضاع أو كذاب تعمد عليه الكثير متابعة عليه الجلة الوهاب وآبائه ميكل
به على عمومه بحديث جعل يعلم لا تعمد به وضعيف أنه يذكر في الحديث والتشر
والتعريف بالقلة وعدة الغريب جاء كل ثقة أو بعضها بينهما على ما تقدم
وجعل الجنة مشغله ومقالة وله تعالى على الشفاعة المبيضة وله على المنافق تعالى أيضاً
لما وأن أنصاره يؤجر الحرب ويسدد لغير أهل الصحيح طوبى الصحاح ثم يستقر وعليه أيضاً
ذا الدال وأخاه يض لحديث بذكر من خرجه ولا مشورة أخر وله على تمايل الهوى شواهد عجيبة وله على
أحاديث الفضائل تخريج أحسن به في الإحسان وتبع به كل النبيل وأحمده فمن كتابه كما
وهذا أمر ابن حجر مع ما تحمل من جهله وتحريفه فذكر معه موضع بتبع أربعة عشر
متجمعاً أمر الكتب بل ومع الحاكم المستدرك والمتبع بل وكثير يحول أيضاً العزيز وكرشي
معتمد لم يوجد له كذا وإبراهيم وسعداء عن التعليق مكتوب عليه بين أولاد الأمر والعبد ورثة
جناب كتب أو تحلم الأوملتوعليها من الزور ما يكون الأجاهل الأمر بكم ومن حرابها نصيبه
الضعفاء الجامع بين الصحيحين على أمر المدينة أعزه الله بجاه والعجلة بالقراءة والذكر
والتعريف الأمر بتربة جعفر الصادق ما يعجز الأنس على استيعاب خطاب كلاً على تبعيض
كتب وقد ثبت فيه وثناء ويعتبر هذا الموصل والحوالة قراءة عليه مع جماعة
من الطلبة أبناء التجار سابقاً الرواية والرواية كتاباً بسبب الرواية الموطأ للإمام والأربع
صحيح مسلم والأربعين للعراقي والأزهار المتناثرة في الأحاديث المشتهرة والتعريف إلى البداءة
وقد بيناه تعريف التعليق والوصل وتتبع الغرض والتعريف بالأحاديث الموضوعة والمقطوعة
وتتبع الفتيا واختصاراً وأبسط كما الإصلاح الأثر وتمايل الربيع وبسط الرواية
بغية الريسة وتمس الزار فكي والعين الكبرى للمتأخرين ومنتهى الآمال الحبر والرابية الريسة وعينه وحيد
والبحر الزخار مختصر الزرقاني وجزء الحسن بن عرفة وابن البراء وعلي بن حجر وابن تحلو ومنتقى الزار
ومنتقى ابن الجارود ومعجم علي الحرب للحاكم ومراسيل أبي داود والمراد للدارقطني والشعب للبياض

فهرسة الخزانة أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي

صورة عن آخر استدعاء الناصري وإجازة العراقي له
نسخة الخزانة العامة بالرباط

صورة عن آخر استدعاء الناصري وإجازة العراقي له
نسخة الخزانة العامة بالرباط

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة العراقي
نسخة بوخبزة

صورة عن الورقة الأخيرة من فهرسة العراقي

نسخة بوخبزة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذه فهرسة الإمام العالم العلامة الشريف سيدي إدريس العراقي الحسيني رحمه الله آمين

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وجميع الآل[١] والأصحاب وكل من بآثارهم اقتفى.

ومن كتاب «**فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير**» ما نصه:

جامع هذا الكتاب هو العبد الفقير المذنب الحقير إدريس بن أبي عبدالله محمد بن أبي العلاء إدريس بن أحمد المدعو حمدون، وهو على ما في صداقه مع السيدة عائشة المدعوة: عشوشة[٢] بنت الشيخ القصار، قال شيخنا المحقق أبو عبدالله المسناوي[٣]، وهو في غاية الإتقان فقيه[٤]: حمدون بن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد المدعو الجواد بن محمد المدعو الهادي القادم من

---

(١) في ر: الألى.

(٢) في (س)، و(ر): عشوة.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي، ولد سنة ١٠٧٢، توفي سنة ١١٣٦ هـ. انظر: نشر المثاني ٢٦٥/٣. الزاوية الدلائية ص ٢٦٧. ومؤرخو الشرفا ص ٢٧٤.

(٤) في س: ففيه. بفاءين.

العراق، فَشُهِرَ بالعراقي، بن أبي القاسم بن نفيس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن عبدالله بن أبي الطيب بن طاهر بن الحارث بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بالمجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين مولانا الحسين أحد السبطين ابن مولانا علي بن أبي طالب وسيدتنا البتول ابنة سيدنا محمد المصطفى الرسول ﷺ، هذا لفظه[١] في ذكر الآباء، ولا أعرف [من أعرف][٢] من أجدادي إلا محمداً الهادي مَن خدم العلم ووصف به، إلى[٣] ما عرفوا به من الأخلاق الحسنة، والشيم المستحسنة، فكلهم أو جلهم عرفوا بذلك، ووصفوا بزيادة على ما هنالك، رزقنا الله اتباع السلف.

وأما والدي[٤] رحمه الله فقد كان يدعى: **سيبويه وقته، ومازني عصره في علم العربية والتصريف وغير ذلك**، وكان يذكر لي أن ولادته كانت سنة اثنتين وعشرين ومئة وألف تقريباً، فدخلت المكتب لقراءة القرآن فقرأته وختمته مراراً، ثم خرجت[٥] بعد أن قرأت هنالك: مقدمة ابن آجروم، وبعض ألفية ابن مالك، ونظم ابن عاشر في الفقه، وجعلت أسمع الكتب على الشيوخ، فسمعت ما ذكر على شيخنا الوالد مراراً في مواضع شتى، وسمعت عليه أيضاً النصف الأخير من رسالة ابن أبي زيد بجامع الرشح بالعيون من محروسة فاس، وسمعت عليه أيضاً لامية الأفعال لابن مالك بكرسيه بالقرويين وشرحه لمؤلفها بمستودع النساء منها، وكنت أسأله كثيراً عن مسائل من علم العربية فيجيبني بديهة[٦]، وتوفي رحمه الله تعالى

---

(١) في ر: هذه، وكلمة غير مقروءة.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) بالأصل: إلا. والصواب ما أثبت.

(٤) انظر ترجمته في نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب ٢٠٢٤/٥). وتذكرة المحسنين (موسوعة أعلام المغرب ٢٠٣٠/٥).

(٥) في س: خرجته.

(٦) علق الدكتور عبدالله الترغي بمصورته في الهامش فقال: من مؤلفات والد المؤلف كتاب في السيرة أسماه: جمع ما انتشر من أخبار خير البشر. مخطوط بأول مجموع محفوظ بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ٤٣٥.

ورضي الله عنه ليلة الأحد تاسع عشر ربيع الثاني سنة اثنين وأربعين ومئة وألف.

وسمعت على شيخنا الكبير، والفقيه الشهير، القاضي أبي الحسن سيدي **علي الشدادي** الحسني أول رسالة ابن أبي زيد وبعض مجالس في التفسير وأخرى من قراءة خليل، وأقلها من قراءة جامع الشيخ البخاري السيد الجليل.

وكذا سمعت بعض مجالس من التفسير والبخاري ومواهب القسطلاني على شيخنا الكبير، المحدث الشهير، **أبي القاسم سيدي أحمد بن سليمان** بجامعه الذي كان يؤم به، المعروف بجامع الزليج، وقرأت عليه مؤلف السيوطي المسمى بـ: «**إحياء الميت في فضائل أهل البيت**»[(١)]، وطلبت منه التبرك بأذيال السادات الأعلام، فكتب بخطه إلى مؤلفه أحد علماء الإسلام، ولما جمعت شرحي عليه أوقفته عليه فكتب لي بخطه رد الله على[(٢)]. وتوفي شيخنا ابن سليمان ودفن بداره بموضع يعرف بجزاء ابن عامر عدوة القرويين من فاس المحروسة.

وكذا سمعت بعض صحيح البخاري على شيخنا الكبير، وشيخ والدنا النحرير أبي عبدالله الشيخ **محمد ميارة**[(٣)] بجامع الأبارين قرب مسجد القرويين بقراءة شيخنا أبي عبدالله الشيخ محمد جسوس، وتوفي ـ أعني شيخنا ميارة ـ وشهد جنازته خلق عظيم، ودفن قرب جده الكبير الشارح للكتب.

وكذا سمعت بعض الصحيح والتفسير أيضاً على شيخنا ومفيدنا **أبي**

---

(١) في س: الموت عوض الميت. والكتاب طبع مراراً. وعليه شرحان أحدهما لصاحب الفهرسة كما سيأتي بعد، والآخر للشيخ الطالب بن الحاج الفاسي. انظر مكتبة الجلال السيوطي رقم: ١٩.

(٢) كذا بكل من ر وس. والصواب والله أعلم: رضي الله عنه.

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد ميارة الحفيد، أبو عبدالله الفاسي، توفي سنة ١١٤٤ هـ. انظر موسوعة أعلام المغرب ٢٠٤٤/٥ ـ ٢٠٤٥.

عبدالله الشيخ محمد ابن زكري[(١)] بجامع الشرفاء الطاهريين عدوة القرويين، وسمعت عليه بعض مجالس العهود للشعراوي[(٢)] وغير ذلك بجامع الديوان، ولما جمعت شرحي على «إحياء الميت» أوقفته عليه، فكتب لي بخطه[(٣)]، وتوفي رحمه الله تعالى[(٤)].

ولازمت شيخنا الكبير العالم الواعية المحدث الراوية أبا الحسن الشيخ **علي الحُرَيْشي**[(٥)] سمعت عليه بعض مجالس في التفسير وصحيح البخاري، وقرأت عليه: بعض صحيح مسلم، وشفاء عياض، وشرحه عليها، وشيئاً من مصنف عبدالرزاق، وأوائل سنن أبي داود، ومقدمة أطراف المقدسي، وجميع شمائل الترمذي، ومدخل إكليل الحاكم النيسابوري، فأجازني في جميع ذلك، وغيره، وكتب لي بخطه قرب خروجه للحج[(٦)].

وسمعت على شيخنا ومفيدنا وعمدتنا الشيخ العالم المشارك المحقق المتقن الشيخ أبي العباس **أحمد بن المبارك**[(٧)] بعض مجالس في التفسير،

---

(١) انظر ترجمته في نشر المثاني ٣٣٨/٣.

(٢) كذا في كل من ر وس، وهي نسبة صحيحة لكنها لم تشتهر، والمشهور: الشعراني بالنون. والمقصود: عبدالوهاب الشعراني صاحب طبقات الصوفية والميزان وغيرها... وكتابه المذكور هو «مشارق الأنوار القدسية، في بيان العهود المحمدية» طبع مراراً. ضمن فيه جميع العهود التي بلغت إليه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، من فعل المأمورات، وترك المنهيات، ثم ذكر أنه أخذ علينا عهداً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كذا وكذا، ورتبه على ترتيب أبواب العبادات، وفرغ منه في ثمان وعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، وفي نسخة أنه قسمه على قسمين: الأول فيما أخل به الناس من اجتناب المنهيات، والثاني فيما أخل به الناس في إتيان المأمورات. كشف الظنون ١٦٨٧/٢.

(٣) كذا بالنسختين.

(٤) توفي سنة ١١٤٤ هـ.

(٥) هو أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي (ت ١١٤٥ هـ). انظر موسوعة أعلام المغرب ٢٠٥٠/٥.

(٦) في س ور: إلى الحج.

(٧) هو أحمد بن المبارك اللمطي السجلماسي (ت ١١٥٥ هـ) انظر ترجمته في موسوعة أعلام المغرب ٢١٣٣/٦.

وفي قراءة الشيخ خليل وجمع الجوامع لابن السبكي، وقرأت عليه مقدمة أطراف المقدسي وغير ذلك، ولما جمعت شرحي على إحياء الميت أوقفته عليه فاستحسنه ودعا لي بخير، وكتب على ظهره بخط يده، فجزاه الله عني خيراً وأدام وجوده والنفع به دنيا وأخرى.

وسمعت على شيخنا القدوة الفقيه الصوفي العمدة أبي عبدالله الشيخ **محمد جسوس**[(١)]: بعض مجالس من صحيح البخاري، ومجالس من شمائل الترمذي، ومختصر خليل، ونظم ابن عاشر ومقدمة ابن آجروم، وأوائل ألفية ابن مالك، وغير ذلك في غير موضع. وسمعت عليه صحيح البخاري إلا أبواباً، وكتب لي إجازة بخطه، وسمعت عليه جميع الشمائل وكتب بخطه، ثم قرأت عليه أوائل مسند أحمد وغيره من أصول الإسلام وكتب لي بخطه.

وقرأت على شيخنا الفقيه العلامة النبيه **أبي عبدالله الشيخ محمد المعروف بابن عبدالسلام بناني**[(٢)]: بعض مجالس من مختصر خليل، ومجالس من رسالة ابن أبي زيد، وقرأت عليه[(٣)] أول صحيح البخاري إلى الحج بجامع سيدي موسى قبل خروجه إلى الحج وذلك سنة إحدى وأربعين ومئة وألف ١١٤١، وسمعت عليه كتباً عدة في الحديث، ومنها: أوائل الكتب الستة، ومراسيل أبي داود، ومسند ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وجميع[(٤)] الدارمي، وجزئي: الحسن بن عرفة وابن الفرات، وغير ذلك، وجميع شمائل الترمذي، وكتب لي الإجازة والسند بخطه أيضاً، ولما رجع من الحج ـ وذلك سنة أربع وأربعين ـ سمعت عليه: أوائل التلخيص[(٥)]،

---

(١) هو محمد بن قاسم جسوس (ت ١١٨٢ هـ). انظر موسوعة أعلام المغرب ٦/٢١٦٤.

(٢) هو محمد بن عبدالسلام بناني الفاسي (ت ١١٦٣ هـ). انظر ترجمته في فهرس الفهارس ١/٢٢٤.

(٣) لعله سقطت من هنا: من. م ب

(٤) في ز: جامع. قلت: والدارمي له السنن، وتعرف أيضاً بالمسند.

(٥) هو تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للشيخ الإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمٰن القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. وهو متن مشهور مطبوع.

وشرحه للسعد[١] وذلك بجامع الأندلس، وفي هذه السنة **اختصرت ما وقفت عليه من: كامل ابن عدي، وتاريخ الخطيب، وابتدأت بكتاب في تخريج الحضرمي**[٢] في الرقائق، وغير ذلك، والتعقبات الكبرى، فالله تعالى ينفعني بذلك دنيا وأخرى، ولما ابتدأت كتابنا «**الدرر اللوامع**» أوقفت عليه غير واحد ممن ذكر وغيرهم فاستحسنوا ذلك، وطلبوا من الله تعالى لي الزيادة على ما هنالك.

فهذه مصنفاتي الآن، وأما مشايخي فلم أذكر الجميع لأن لي عدة من القاطنين بمكناسة الزيتون وغير ذلك.

أقول هذا تحدثاً بنعم الله، لا كِبْراً أو فَخْراً على عباد الله، فنسأله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، وموجباً لرضوانه العميم بالنبي ﷺ وآله وصحبه، ومن مشى على منواله، انتهى الغرض.

ومما وجدته بخطه أيضاً:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله يقول عبيد الله تعالى المذنب الخاطي الضعيف، إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني الشريف، كان الله له بمنه:

قرأت على شيخنا وسيدنا وسندنا وعمدتنا إلى ربنا: العالم العلامة، الحافظ الفهامة، الواعي الراوية، **أبي الحسن سيدي علي بن أحمد بن محمد الحريشي** متعه الله بالنظر إلى وجهه، وأطال للمسلمين عمره: بعض صحيح مسلم من أول الكتاب إلى آخر الصلاة، وبعض مصنف عبدالرزاق من المناسك، وأوائل سنن أبي داود، ومقدمة الأطراف لأبي الفضل المقدسي،

---

(١) هو العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

(٢) المشهور بالحضرمي هو العلامة أبو محمد عبدالمهيمن الحضرمي السبتي الدار التونسي القرار (٦٧٧ هـ / ٧٤٧ هـ) قال عنه اللؤلؤي في تاريخه: كان إماماً في الحديث وحجة في حفظه ورجاله، له أربعينيات في الحديث. انظر فهرس الفهارس ٣٤٨/١.
لكن هذا الكتاب «الرقائق» لم يذكره من دونوا ترجمته. والله أعلم.

وأوائل الشفا للقاضي عياض وشرحه عليه، وكتاب مدخل الإكليل[١] للحاكم، وشمائل أبي عيسى الترمذي، وكان يُقْرَأُ عليه صحيح أبي عبدالله البخاري وأنا أسمع، [والتفسير وأنا أسمع][٢] **وسألته في كثير من مسائل الجرح والتعديل فأجابني في ذلك**، وسألته أن يكتب لي في ذلك رجاء اقتفاء أثر من تقدم من الأئمة الحفاظ، فقال: على الرأس والعين، فكتب بخط يده المباركة ما نصه:

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، ويعود على أطوار نقصنا بكماله، وأصلي وأسلم على خاتمة أنبيائه وأرساله، وعلى جميع آله وأصحابه، وبعد، فإن ما ذكره الأخ في الله، والمحب من أجله، الفقيه النجيب، والحافظ الأريب، الشريف الحسيني العراقي، أصلح الله حاله ووفقه وأرشده في جميع ما يتعاطاه، قد سألني اللحوق بأذيال السادات الأجلة، والأعلام الجهابذة حملة الشريعة، فأقول: قد أجزت صاحبنا المذكور فيما قرأه علي وسمعه مني، وفي كل ما لم يقرأه حسبما أخذت ذلك كله عن مشايخنا ـ المذكورين في فهرسنا[٣] ـ المشارقة والمغاربة يطول بنا ذكرهم، وكل ذلك بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر، وزيادة الدعاء لنا بحسن الخاتمة، وعليه بالتثبت والإتقان فيما يحفظه ويفهمه، فإن الأمر دين لا يحل فيه التساهل والمجازفة، والله يرشدنا إلى سواء الطريق، ويوردنا موارد أهل التحقيق. وكتب أفقر الخلق لرحمة ربه، الوجل من سوء كسبه: علي بن أحمد بن محمد الحريشي، وقاه[٤] الله سوء ما يخشاه بمنه.

---

(١) اسمه: المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل وفي كيفية الصحيح والسقيم وأقسامه وأنواع الجرح، قدم به الحاكم كتابه الإكليل، الذي صنفه لأمير الجيش في وقته، قال الذهبي: وصنف لأبي علي بن سَيْمَجُور كتاباً في أيام النبي ـ ﷺ ـ وأزواجه وأحاديثه، وسماه «الإكليل» لم أر أحداً رتب ذلك الترتيب. سير أعلام النبلاء ١٦٧/١٧.

قلت: والمدخل مطبوع، وأما الإكليل فهو في عداد المفقود من نفائس تراثنا.

(٢) ما بين معقوفين ساقط من س.

(٣) في س: فهرستنا.

(٤) في ر: وقال.

ومما وجدته بخطه على نسخة الموطأ ما نصه:

الحمد لله، قرأت أول هذا الكتاب الذي هو: **موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي** على شيخنا ومفيدنا وعمدتنا العلامة الدراكة أبي عبدالله سيدي **محمد** [بن][(١)] الفقيه الأجل المرحوم بمنة الله عز وجل سيدي عبدالسلام بناني بداره الكائنة بالديوان عدوة فاس القرويين أواسط شعبان سنة سبعة وخمسين ومائة وألف، فأخبرني به وبمرويات مؤلفه، عن شيخنا الإمام أبي عبدالله سيدي محمد المدعو الصغير الفاسي بإجازته له على أشياخه المذكورين في فهرسته، عن ابن الزبير، عن ابن خليل، عن أبي عبدالله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبدالبر بن مجاهد الأنصاري الإشبيلي المعروف بابن زرقون المتولد سنة اثنين وخمسمائة، والمتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة، عن الخولاني، عن الطلمنكي، عن أبي عيسى يحيى، عن عبيدالله بن يحيى، عن أبيه يحيى عن مالك، وعن الزبيري[(٢)] عن أبي الحسن علي بن محمد الشاري، عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبد[(٣)] الله، عن أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمٰن البطروجي، عن أبي عبدالله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث، عن أبي عيسى يحيى المذكور بالسند[(٤)].

وكذا قرأت عليه أول **الملخص لمسند الموطأ رواية ابن القاسم تلخيص أبي الحسن القابسي**[(٥)]، فأجازني بباقيه كما أجازه به الشيخ المذكور عن أشياخه المذكورين، عن أبي سالم، عن أبي القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاري يعرف بابن حبيش، عن أبي الحسن يونس بن مغيث، عن أبي القاسم حاتم بن محمد بن حاتم الطرابلسي، عن أبي الحسن القابسي، ومن طريق ابن عبدالبر: عن ابن

---

(١) سقط من ر.

(٢) في س: ابن الزبير.

(٣) في ر: عبيد.

(٤) في ر: في السند.

(٥) طبع ببيروت عن دار الغرب الإسلامي.

عتاب، عن حاتم بن محمد عنه. ومن طريق الغساني: عن حاتم بن محمد، عن أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي المتولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، والمتوفى سنة ثلاث وأربعمائة.

وكذا قرأت عليه أول **مسند الموطأ لأبي القاسم عبدالرحمٰن بن عبدالله الغافقي الجوهري**، وأخبرني بباقيه عن شيخنا المذكور، عن أشياخه المذكورين في فهرسته، عن ابن بشكوال وعياض، عن أبي محمد عبدالرحمٰن بن عتاب بن محسن الحرامي مولاهم المتولد سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، المتوفى سنة عشرين وخمسمائة، عن أبيه، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الطّلمنكي ـ بالطاء المهملة ولام وميم مفتوحات فنون ساكنة ـ ، عن أبي القاسم الجوهري المذكور، وأذن لي أن أروي ذلك، قاله وكتبه أفقر العبيد، إلى الفعال لما يريد، إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي كان الله له ومن[١] علمه وجميع المسلمين، آمين.

وكتب [بعده][٢] ما نصه: الحمد لله، ما قيده الفقيه العلامة، الشريف الوجيه الفهامة، أبو العلاء مولانا إدريس بن العلامة الهمام أبي عبدالله مولانا محمد بن السيد السري المحترم مولانا إدريس الشريف العراقي الحسيني من القراءة والسماع والإجازة والإذن مما ذُكِرَ أعلاه، وفي غيره من جميع الروايات والمقروءات[٣] [والمناولات][٤]، كل ذلك صحيح، والله تعالى يلهمنا وإياه رشده بمنه، وكتب محمد بن عبدالسلام بناني غفر الله ذنبه، وستر عَيْبَه[٥] بِمَنِّه.

ومما وجدته بخطه على جزء من **مسند ابن أبي شيبة** ما نصه:

الحمد لله، قرأت هذا **الجزء من مسند أبي بكر بن أبي شيبة**، وباقيه

---

(١) في ر: لى.
(٢) ملحقة بالنسخة: س.
(٣) في س: المقررات.
(٤) ساقطة من: ر.
(٥) في ر: عنه.

إجازة على شيخنا ومفيدنا وعمدتنا العالم العلامة الفهامة الدراكة **أبو عبدالله سيدي محمد بن الفقيه العلامة سيدي عبدالسلام بناني** بداره بالديوان عدوة فاس القرويين أواسط شعبان عام سبعة وخمسين ومائة وألف، عن شيخنا الإمام أبي عبدالله سيدي محمد المدعو الصغير بن سيدي عبدالرحمٰن الفاسي، وفهرستهما كافية في التعريف بهما، بسنده المذكور في فهرسته، إجازة له في ذلك، عن أشياخه الموسومين[١] إلى أبي علي الغساني، عن أبي عمر ابن عبدالبر، عن ابن عثمان سعيد بن نصر، عن قاسم بن أصبغ، عن **محمد بن وضاح** راوي هذه الكتب عن مؤلفه، وأذن لي ـ أطال الله في عمره ـ في كل مروي لهذا المصنف ومسموع له على الشَّرْطِية المعروفة عندهم، والله يرزقنا العلم النافع بمنه. وكتب أفقر العبيد إلى مولاه الغني إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي الأصل الفاسي الدار والمولد[٢].

وبعده ما نصه: الحمد لله ما ذكر أعلاه من السماع والإجازة والإذن كل ذلك صحيح، وكتب أفقر الخلق إلى الحق سبحانه محمد بن عبدالسلام بناني غفر الله له بمنه.

وبخطه أيضاً على **جزء الحسن بن عرفة** ما نصه:

الحمد لله، قرأت أول هذا الجزء لابن عرفة العبدي على شيخنا ومفيدنا العلامة الدراكة **أبي عبدالله سيدي محمد بن الفقيه الأجل المرحوم بفضل الله عز وجل سيدي عبدالسلام بناني** بداره الكائنة بالديوان عدوة فاس القرويين أواسط شعبان سنة سبعة وخمسين ومائة، فأخبرني به عن شيخنا الإمام الصوفي الهمام العالم الأفضل البركة الأمثل أبي عبدالله سيدي محمد المدعو الصغير الفاسي بإجازته له عن أشياخه في فهرسته، عن السِّلَفي، عن علي بن الحسن الرَّبَعِي[٣]، عن أبي الحسن محمد ابن محمد بن مخلد

---

(١) كذا في س. وفي ر: المرسومين.

(٢) في ر: المولود.

(٣) في س: الريفي. و(ر): الرابعي. والصواب ما أثبت. والله أعلم.

بزار، عن إسماعيل وهو أبو علي الصفار المذكور بالمحول كتلميذه أبي الحسن، وأذن لي حفظه الله وعمر به[١]، أن أرويه عنه بالسند المذكور إلى مؤلفه، والله يحفظنا ويوفقنا لما فيه رضاه، قاله وكتبه العبد الفقير إلى مولاه الغني إدريس ابن محمد بن إدريس الحسيني العراقي كان الله له ولأشياخه.

وبعده: الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم، ما قيده السيد الفقيه العلامة الحافظ المحدث من القراءة والإذن والإجازة كل ذلك صحيح، وأسأل الله سبحانه أن يَمُنَّ بالنفع بجميع[٢] ذلك، وفي التاسع عشر من رمضان العام أعلاه كتب أسير ذنبه، الفقير لرحمة ربه، محمد بن عبدالسلام بناني غفر الله له ذنبه.

وبخطه أيضاً على **مسند عبد بن حميد** ما نصه:

الحمد لله قرأت **أول هذا الكتاب الذي هو مسند عبد بن حميد** على شيخنا العالم العلامة المحقق الدراكة **أبي عبدالله سيدي محمد بن الفقيه الأجل المرحوم بمنة الله عز وجل سيدي عبدالسلام بناني** بداره الكائنة بالديوان عدوة فاس القرويين أواسط شعبان سنة سبعة وخمسين ومائة وألف، فأخبرني به وبمرويات مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخنا الإمام، الصوفي الهمام، العالم الأفضل، البركة الأمثل، أبي عبدالله سيدي محمد المَدْعُو الصغير الفاسي بإجازته له، عن أشياخه المذكورين من فهرسته، عن الحجار، عن ابن اللُّتِي[٣] المذكور في الأصل، وأذن أطال الله عمره أن أروي ذلك عنه، وأحدث به، والله يحفظنا من الزلل، ويوفقنا لصالح القول والعمل، وكتب أفقر العبيد إليه إدريس بن محمد بن إدريس العراقي كان الله له ولأشياخه.

وبعده ما نصه: الحمد لله ما كتبه وقيده سيدنا الشريف الوجيه العلامة

---

(١) كذا بكل من ر وس.

(٢) في ر: في جميع.

(٣) ب (س) و(ز): الليثي. و(ر): أبي الليث. والصواب ما أثبته. وهو: الشيخ الصالح المسند المعمر رُحلة الوقت أبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي الحريمي الطاهري القزاز. (ت ٦٣٥ هـ). سير أعلام النبلاء ٢٣/١٥ ـ ١٧.

مولانا إدريس المذكور أعلاه من القراءة والإذن والإجازة كل ذلك صحيح، والله الموفق سبحانه، وكتبه محمد بن عبدالسلام بناني غفر الله له.

وبخطه أيضاً على **شمائل الترمذي** ما نصه:

الحمد لله قرأت أول هذا الكتاب الذي هو شمائل الترمذي على شيخنا ومفيدنا الفقيه العالم العلامة الدراكة الفهامة **أبي عبدالله سيدي محمد بن الفقيه العالم سيدي عبدالسلام بناني بداره الكائنة بالديوان** عدوة فاس القرويين أواخر شعبان لسنة سبع وخمسين ومائة وألف، فأخبرني بباقيه إجازة كما أخبرني **بالجامع ـ جامع المصنف الترمذي ـ** وقرئ عليه أوله وأنا أسمع، قال: أخبرني بهما شيخنا العالم الصوفي الضابط أبو عبدالله سيدي محمد المدعو الصغير الفاسي عن أشياخه المذكورين في فهرسته، عن أبي سالم، عن أبي علي الحسن بن أحمد ابن يحيى بن عبدالله الأنصاري القرطبي المتولد سنة سبع عشرة وخمسمائة بقرطبة والمتوفى بمالقة سنة خمس وثمانين وخمسمائة، عن أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن ياسين المعروف بابن قرقول المتولد سنة خمس وخمسمائة، والمتوفى سنة تسع وخمسمائة بفاس، عن السِّلَفي وابن العربي وعياض وابن الورد وأبي الصبر الفهري وابن عطية وابن بشكوال وغيرهم ممن أخذ عن الصدفي، وبإسنادين آخرين مذكورين في الفهرسة مرجعهما عن أبي القاسم محمد بن علي الخزاعي، عن أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، عن الترمذي.

وأما **الجامع** فعن أشياخه المذكورين في الفهرسة، عن أبي سالم الخطيب، عن أبي القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن حَبيش الأنصاري المتولد سنة أربع وخمسمائة والمتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة، عن القاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي المتولد سنة ثمان وستين وأربعمائة والمتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، عن أبي الحسن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، عن أبي يعلى عبدالرحمٰن بن محمد بن جعفر، عن الحسين بن محمد ابن شعيب السنجي المَرْوَزِي، عن محمد بن أحمد المحبوبي المروزي، عن الترمذي. ومن

طريق أبي الخير، عن ابن العربي بسنده، وبأسانيد أخرى مذكورة في الفهرسة، وأذن لي حفظه الله ورعاه وأطال في عمره أن أروي عنه الكتابين المذكورين، والله تعالى يحفظنا من الزلل، ويوفقنا لصالح القول والعمل.

وبعده ما نصه: الحمد لله، صحيح ما ذكر أعلاه، من العرض والقراءة والإذن والإجازة والله يهدينا إلى سواء الطريق بمنه وكرمه. آمين. وكتب عبيد ربه، وأسير ذنبه، محمد بن عبدالسلام بناني غفر الله له.

وبخطه أيضاً في آخر **الشمائل** ما نصه: الحمد لله، بدأت بقراءة هذا الكتاب على شيخنا ومُفِيدِنَا العلامة أبي عبدالله سيدي محمد بناني أول ربيع الأول عام تسع وخمسين وأكملته أواخر الشهر المذكور قابلت نسختي هذه بنسخته، وقد كنت سألته أن يكتب لي بخط يده المباركة ما أتعلق به بأذيال من سبق من الأئمة الأعلام، دعائم الإسلام، وهداة الأنام، بأسانيدهم إلى من ألف هذا في شأنه مولانا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. فكتب لي بخط يده ما كتب على أول ورقة من هذا الكتاب من العرض والقراءة والإذن والإجازة، رزقنا الله الاتباع، وجنبنا الابتداع، وجازى من علمنا أفضل الجزاء، ورحم بمنه وكرمه أشياخهم والأتباع، إنه سميع مجيب.

وبعده ما نصه: الحمد لله، بدأت بقراءة هذا الكتاب ـ أعني: **الشمائل** ـ على شيخنا المذكور أعلاه أول يوم من ربيع الأول سنة ستين، وأكملته يوم السبت أول يوم من العشر الأواخر رزقنا الله خيره، ووقانا ضيره، والحمد لله رب العالمين.

وبعده بخطه ما نصه:

قرأت هذا الكتاب من أوله إلى آخره على شيخنا ومفيدنا العلامة سيدي **أبي عبدالله مَحمد بن المقدس المنعم بفضل الله عز وجل سيدي محمد بن قاسم جسوس** متعنا الله وولده ومن تسبب فيه بالنظر إلى وجهه الكريم، وأباحنا بمنه سبحانه وجميع الإخوان والأحباب؛ بل جميع المؤمنين دار النعيم، وبَعَّدَنا مما يقرب من نار الجحيم، إنه سبحانه وتعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم، وقابلت نسختي هذه بنسخته وهو ماسكها، وتتبعت الألفاظ

والكلمات التي خالفت فيها ما ثبت عندي بنسختي بِكَتْبِي على الثابت بها ما نصه: ثَبَتَ بها، وعلى الساقط بلفظ: سَقَطَ بها. كل ذلك تثبت لِيَلاّ تدخل روايته في رواية غيره[1]، وطلبت منه الإجازة فأجازني بخطه إجازة عامة، وذلك في يوم واحد، وهو يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الثاني عام ستة وستين ومائة وألف، وسألته رضي الله عنه وضع خطه المبارك بالإقرار والإذن لي والإجازة، فكتب لي حفظه الله ما نصه: وبعده:

الحمد لله، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنِيب، والصلاة والسلام على محمد الحبيب، يقول كاتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته **محمد بن قاسم جسوس** كان الله تعالى له وسائر المسلمين: ما كتبه الشريف المنيف فريد عصره ووحيد دهره في علم الحديث مولاي إدريس الشريف الحسيني العراقي من قراءة كتاب الشمائل هذا علي، ومقابلة نسخته هذه بنسختي التي قرأت بها على أشياخي كل ذلك صحيح، وقد أذنته أن يروي ذلك عني، والله تعالى يصلح نياتنا، ويخلص طوياتنا بمنه وكرمه.

ووجدت بخط من يذكر آخره ما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، ﷺ، صلى الله على صراطه المستقيم، وآله وصحبه ذوي القدر العظيم، والجاه العالي الفخيم.

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأكرمه بفضيلة العقل والسمع والبصر واللسان، وحض عليه في شكره وحمده باستعمال هذه النعم، فيما مَنَّ به لأجله من الجد والاجتهاد في التعلم، وصرف نفائس الأوقات في تغذية الروح بنفائس اللطائف بدوام السعي والتفهم، أحمده تعالى على إنعامه ببعث سيد الوجود، وجعلنا من أتباعه وحزبه فغبطنا في ذلك من سبقنا من أعيان أهل الحضرة والشهود، فضلاً منه دون سؤال سوى تخصيص سابق الإله المعبود، والصلاة والسلام الأتمان والأكملان على أكمل خلق المنفرد بالسؤدد وفيض النوال والجود، سيدنا ومولانا محمد

---

(١) في (س) و(ز): رواية في رواية.

الذي لولاه، لم يكن لهذا العالم وجود[١]، وعلى آله وأصحابه الذين نصروه وعزروه وأعانوه حتى بلغ رسالته فعم نورها الأغوار والنجود، ورضي الله تعالى عمن تبعهم بإحسان فتفرقوا في نصرته وتمهيد شريعته بالسنان واللسان، وإقامة البراهين بالدليل، وليس الخبر كالعيان، . . . [٢] العليل والموهوم، وإبطال ما يوجب ريباً فيما روى عنه عليه الصلاة والسلام من الثابت المعلوم، حتى وضح الحق وظهر، وانتشر من صحيح شرحه القويم وإتقان حكمه وأحكامه ما نَوَّر الكون وبهر، فتح بحمد الله الدين، بشهادة رب العالمين، إبلاغاً وبياناً، ولم يزل بحمد الله في ظهور وانتشار، بدوام حملته ونقاده على مر الدهور والأعصار، كما أخبر الصادق والمصدوق فيما صح عنه من الأخبار[٣]، وأن ممن أخذ في ذلك بحظ وافر فشب فيه وشاب، وضرب فيه بسهم صائب بجد واجتهاد حتى ملأ ـ من علم الحديث وتأويله، وتمييز الصحيح من مُقابِلِهِ[٤] ـ الوِطابَ[٥] **العالم الحافظ البركة الحجة، السالك من تلك السبل والمنهاج أوضح الحجة، سيدنا ومولانا الإمام الألمعي الهمام مولانا إدريس بن الإمام العلامة الصدر الفهامة سيدي ومولاي محمد بن سيدي ومولاي بن سيدي ومولاي حمدون الحسيني العراقي**؛ فإنه قد اجتمع بهذا العبد الفقير بحضرة فاس، أمنها الله

---

(١) هنا استند على حديث «**لولاك ما خلقت الأفلاك**» وهو حديث موضوع. انظر الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ٣٨٥. والسلسلة الضعيفة ٢٨٢.

(٢) بياض بجميع النسخ.

(٣) من ذلك ما رواه الإمام أحمد في المسند ١٠٣/٤ عن تميم الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله، وذلاً يذل الله به الكفر**». وكان تميم الداري يقول: عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية.

(٤) أي: الضعيف، الذي هو مقابل للصحيح الثابت.

(٥) الوطاب: زِقاق اللبن. وهو مفعول (ملأ). والمقصود: تضلع من علم الحديث رواية ودراية.

من كل باس، وحمى حوزتها من بغي بغاة الناس، قد أمها[١] زائرا فالتمس سيدنا الشريف المذكور من هذا العبد الفقير أن يسمع من لفظه مواضع من كتب الإسلام الحديثية الستة الصحيحة، وما في حكمها من موطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد والمستدركات على الصحيح، وغير ذلك من أجزاء ومؤلفات وتواريخ وأسانيد وأطراف في بيان حال الرواة، فتذاكرنا في ذلك كله، فإذا سيدنا الإمام الشريف الهمام بالمحل الأعلى، والموضع الأعز الأحلى، حفظاً وإتقاناً وتمييزاً لحال المتون وروايتها من الصحيح الثابت فما دونه يكاد لا يشذ عنه متن إلا ويعرفه، ويعرف الرواة من طبقات[٢] العدالة وطول الصحبة إلى ما دون ذلك، أبقاه الله للدين حافظاً، وعنه ذاباً ومحامياً، ولأهل الجهل غائظاً، ومع هذا الحال الرفيع، والعلم الواسع المنيع، المؤيد بالإجازات من أعلام الحضرة ذوي الأسانيد العالية المشتهرة، التمس من هذا العبد الفقير أن يجيزه ببعض ما له من الأسانيد العالية المشتهرة، غير أسانيد أئمتنا المغاربة، من أئمة الحرمين الشريفين ومصر وما في حكمهما، قلت مجيباً له: وإني والله لا أرى نفسي أهلاً لشيء من ذلك، ولا ممن سلك تلك المسالك، مع مشاركته واحتياطه، وكثرة حفظه وضبطه؛ لكن لما صفت سريرته، وحسنت نيته، وطابت شيمته، التمس من هذا العبد مع نزارة ما عنده، مما يستحيى ـ لولا ذهاب الأفاضل ـ أن يسمى حامل ذلك من أهل العلم، أو يشار إليه برواية أو فهم، ولكن السائل أصلحه الله أحد المَنْهُومَيْن اللذين لا يشبعان[٣]، فأراد ضم ما عند هذا العبد من ذلك مع نزارته لعظيم ما عنده حرصاً على الجميع، مع أن قليل فضل الله ونواله لا يقال له قليل، فلله الحمد على مطلق النسبة والتشبه بالأفاضل، فإن لذلك حرمة، إذا صلح القصد والنية، فأخبر سيدي السائل

---

(١) في س: قدمها.

(٢) في (س) و(ر): طبقاتها.

(٣) إشارة إلى حديث أنس مرفوعاً: «منهومان لا يشبعان: منهوم في علم لا يشبع، ومنهوم في دنيا لا يشبع». رواه الحاكم في المستدرك ٣١٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم أجد له علة.

أن من أهم ما حصل لهذا الفقير في تكرار الارتحال للحرمين الشريفين الاجتماع بعالم المدينة المنورة في وقته، ووارث والده، الجهبذ الكبير، العلامة الشهير، وهو الشيخ محمد أبو الطاهر نجل شيخ الإسلام، وأستاذ الأئمة الأعلام، **برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي الشهرزوري المدني**، فقد اجتمعت به بمنزله بظاهر المدينة المنورة شرفها الله تعالى، فسمعت منه الحديث المسلسل بالأولية، وقرأت عليه بعده جملاً وعدة أحاديث، وفاوضته في مسائل من العلم بما يتحصل منه أنه ذو باع عريض في علم الحديث واصطلاحه وعلم الأصول وغير ذلك، والتمست الإجازة ووصل السند، وأن يجيز لي الرواية عنه ووصل ما أردت وصله من حديث إلى النبي ﷺ، أو كلام إلى مؤلفه من كتب الإسلام التي صحت له روايتها وثبت عنده سندها، فأنعم بذلك ومنّ، وأجاز في ذلك، وكتب الإجازة بخط يده المباركة، وأحالني فيها على فهرسة والده المذكور، والمسماة بـ: «**الأمم لإيقاظ الهمم**»[1]، وناولني إجازة له من غير والده، من بعض أشياخه المكيين، وهو الإمام الأوحد المُعَمَّر، ملحق الأحفاد بالأجداد في علو الإسناد، مولانا **حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي**، مشتملة على تعيين مشايخ منوه بهم في علو الإسناد، ولولا ضيق الحال لأثبتها بنصها مع طولها، وأما إجازته لي فنص ما بعد صدرها:

وبعد، فإن التعلق بالإسناد، والتشبث بأذيال نقلة السنة من صفة أفاضل العباد، وأن ممن رقت همته السامية لنيل هذا المقصود، فبلغ أقصى رتبته لله الحمد واجب غير مردود، العلامة الأوحد الفهامة الأمجد سيدي الشيخ **أحمد بن عبدالله الرباطي**، فإنه لقي هذا الفقير لما وفد زائراً لسيد الكونين، بعد أن قضى الحج المبرور، فسمعت منه طرفاً من صحيح البخاري، وطلب مني أن أجيز له جميع مروياتي، وأكتب له سندي إلى ذلك، فأقول: أعلا ما يوجد اليوم روايتي عن شيخي وسيدي ووالدي، عن شيخه المعمر الشيخ عبدالله اللاهوري بن ملا نور الله نزيل المدينة

(١) طبع بالهند (حيدر آباد) سنة ١٣٢٨هـ.

المنورة، عن الشيخ قطب الدين النهرواني، عن والده علاء الدين النهرواني، عن الحافظ نور الدين أبي الفتح أحمد الطاووسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني، (ح) وأروي أيضاً صحيح البخاري وغيره عن شيخنا العجيمي المكي الحنفي، عن شيخه أحمد العجل، عن الإمام يحيى الطبري، عن إبراهيم بن محمد الدمشقي، عن عبدالرحيم الأول الفرغاني الفارسي[1]، عن الشيخ محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني المذكور، عن أبي لقمان يحيى الختلاني[2] سماعه، عن الفربري، عن البخاري رحمه الله تعالى، ولكل من شيخيَّ المذكورين فهرسة تشتمل على غالب ما في الفهارس، فإن أراد السيد المجاز وصل حديث إلى النبي ﷺ أو كتاب إلى مؤلفه فعليه بأحدهما، وقد أجزت للشيخ المذكور ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر. ثم قال بعد تمام الإجازة: وقد أجزت له أن يجيز غيره عني بما شاء لمن شاء كيف شاء حيث علمت، ولله الحمد إن الشرط قد تحقق فيه، وأطلعته على سندي لينقله راشداً مهذباً، قال ذلك وكتبه الفقير إليه سبحانه محمد أبو الطاهر هـ من خطه.

وممن كثر الاجتماع به في حرم مكة زيدت شرفاً وتعظيماً الشيخ العالم البركة المعمر سيدي **محمد تاج الدين بن عبدالمحسن بن سالم المكي الشهير بالقلعي**، حضرت مجلسه بالحرم الشريف لتفسير القرآن العظيم، وسرده «**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**» للإمام العلامة الهمام ناصر الدين قاضي القضاة به لقب البيضاوي، باستدعائه إياي لذلك فأجبت، وحضرته مرة فيه، ومن سرد صحيح البخاري تجاه الكعبة المعظمة، مع طول مجالسته ومذاكرته بالمسجد الحرام، وبداره المتصلة به، وبالمفاوضة والمحاورة في مسائل علمية، وسردت عليه بقصد الرواية لعلو سنده كراريس اشتملت على أوائل كتب الإسلام المشاهير الحديثية الصحاح، وغيرها من الأجزاء والمسانيد

---

(١) كذا بالنسخ.

(٢) وفي س: الشلاني.

والموطآت وكتب عمل اليوم والليلة[١]، وأجاز لي الرواية عنه بكل ذلك وغيره مما له فيه سنده ورواية، وأجاز لي رواية جميع مروياته ومسموعاته، ثم كتب لي الإجازة ونصها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي شرح صدورنا بمعارف عوارف السنة النبوية، وأهلنا لنشر الأحاديث تجاه بيته العظيم بكرة وعشية، وأشهد أن لا إلـه إلا الله المنفرد في صمدانيته، الذي وصل من انقطع إلى وحدانيته، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسولُه، وصفيه المبعوث بصحيح الأقوال وخليلُه، صلى الله عليه وعلى آلـه وأصحابه، ووارثيه وخلفائه وأحزابه، وبعد: فيقول العبد الفقير [المفتقر][٢] إلى كرم أكرم الأكرمين **أبـو الفضـل محمد تـاج الدين بن عبدالمحسن بن سالم الحنفي الشهير بالقلعي**: إن حديث سيد المرسلين بعد كتاب الله تعالى أجل العلوم قدراً، وأرقاها منقبة وأعظم فخراً، إذ عليها مبنى قواعد أحكام الإسلام، ومنها يفسر كتاب الله تعالى المورود للخاص والعام، وقد كان ممن ارتضع لبان العلوم، وتضلع من منطوقها والمفهوم، وارتحل إلى بـلاد الله الحرام، والمشاعـر العظام، فأدى ما وجب عليه من الحج، واغتنم من العج والثج، ونشر السنة المصطفوية، والآثار النبوية في الأقطار الحرمية، اللوذعي الأريب، المتفنن الأديب، العالم العلامة، الأديب الفهامة، مولانا الشيخ **أحمد بن عبدالله بن أحمد المغربي الرباطي**، فرغب في الأخذ عني، والإجازة مني، حسبما وصل إلي، فأجبته لذلك رجاء دعائه في الخلوات والجلوات، وأسمعته غالب أوائل المذكورة من هذا الكتاب[٣]، وأجزت له

---

(١) فائدة: الكتب التي ألفت باسم عمل اليوم والليلة ـ حسب اطلاعي ـ سبعة، وهي: عمل اليوم والليلة للنسائي ط، عمل اليوم والليلة لابن السني ط، عمل اليوم والليلة للحسن بن علي بن شبيب المعمري ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢، عمل اليوم والليلة لأبي نعيم الأصبهاني ذكر في تذكرة الحفاظ ١٠٧٩/٣، عمل اليوم والليلة لمحمد بن سعيد بن السري الأموي الحرار ذكر في الصلة ٤٩٠/٢، عمل اليوم والليلة للمنذري ذكر في كشف الظنون ٢٥/٢، وعمل اليوم والليلة لابن حجر العسقلاني.

(٢) ساقط من س.

(٣) في س: في هذا الباب.

أن يروي عني جميع الكتب المذكورة، وجملة[١] من الفهارس منها «**الأمم لإيقاظ الهمم**» لأبي إسحاق مولانا الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الشهرزوري ثم المدني، و«**منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد**» للشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي المالكي الذي جمع فيه مروياته عن الشيخ البابلي، وكذا فهرسته المسماة «**مقاليد الأسانيد**» جمع فيه رواياته عن بقية مشايخه الأعلام، وكذا «**سلسلة الصحبة**» له أيضاً، و«**صلة الخلف بموصول**[٢] **السلف**» للشيخ محمد بن سليمان المغربي المالكي الروداني نزيل الحرمين الشريفين، هذا وقد أخذت العلوم عن علماء الدين وهداة المتقين، منهم: العالم العلامة، البحر الفهامة، العارف بالله الدال عليه مولانا الشيخ سعد الله، والعالم الرباني الكامل الصمداني مولانا الشيخ إبراهيم الكوراني في رحلتي للمدينة، ومولانا الشيخ عبدالله بن سالم البصري، والشيخ أحمد النخلي، ومولانا الشيخ صالح الزنجاني، ومولانا الشيخ حسن العجيمي، ومولانا الشيخ عيسى الجعفري المغربي، ومولانا الشيخ محمد بن سليمان، ومولانا الشيخ أحمد البشبيشي، وابن أخيه الشيخ عبدالرؤوف البشبيشي، ومولانا الشيخ أحمد المرحومي، وغيرهم، وقد أجازني كل من المذكورين بجميع مروياتهم، وقد أجزت مولانا الشيخ أحمد المذكور بجميع مروياتي، جعلني الله وإياه ممن علم وعمل، والمطلوب من إحسانه أن يذكرني بصالح دعواته بخاتمة الخير والغفران، والوفاة على الإيمان، والمعاملة في الدنيا والآخرة بمحض الفضل والإحسان، من كرم الله العظيم المنان، وأن يجعلنا أجمعين من المشمولين ببركات سيدنا محمد سيد ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما تعاقبت الدهور والأزمان، كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى خادم السنة النبوية بمكة البهية محمد تاج الدين بن عبدالمحسن بن سالم المكي الشهير بالقلعي وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، ثم طبع بخاتم عنده فيه اسمه هـ نصه.

---

(١) في النسختين: بجملة. والصواب ما أثبت.

(٢) في ر: بوصول. وهو خطأ. والكتاب مطبوع.

وممن لقيته بمكة المشرفة الشيخ **سالم بن الإمام العلامة الشيخ عبدالله بن سالم البصري** فأخذت عنه **الحديث المسلسل بالمصافحة**[١] عنه عن والده الشيخ عبدالله المذكور، عن الشيخ الإمام أبي عبدالله سيدي محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي المصري الشافعي، عن أبي بكر بن إسماعيل، وإبراهيم بن إبراهيم، وعلي بن محمد عن إبراهيم بن عبدالرحمٰن العلقمي، عن أبي الفضل الإمام الأسيوطي، عن تقي الدين أحمد بن محمد الشمني، عن أبي طاهر ابن الكويك، عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي، عن أبي عبدالله الخويي[٢]، عن أبي المجد محمد بن الحسين القزويني، عن أبي بكر بن إبراهيم الشحاذي[٣]، عن أبي الحسن بن أبي زرعة، عن أبي منصور عبدالرحمٰن بن عبدالله البزاز[٤]، عن عبدالملك بن نجيد، عن أبي القاسم عبدان بن حميد المنبجي[٥]، عن عمر بن سعيد، عن أحمد بن دهقان، عن خلف بن تميم قال: دخلنا على أبي هريرة نعوده فقال: دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه نعوده فقال: صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ فصافحني، قال خلف: قلنا لأبي هرمز: صافحنا بالكف التي صافحت بها أنسا فصافحنا[٦]، وهكذا إلى أن وصل السند إلى الشيخ سالم المذكور،

---

(١) انظر تاريخ ابن عساكر ٣٨٩/٣٥. والآيات البينات ١٨٧. والمناهل السلسلة ٢١. والمسلسلات للكتاني ٥٤. والعجالة ١١.

(٢) في النسخ: الخولي باللام. والصواب ما أثبت. نسبة إلى خوى بلدة بأذربيجان.

(٣) بالنسختين (س) و(ز): الشحازني. و(ر): الشحازي. والصواب ما أثبت كما في مسلسلات الشيخ عبدالحفيظ الفاسي.

(٤) في ر: الفزازي. وس: الفرازي. والصواب ما أثبته من مسلسلات الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، ومسلسلات الشيخ عبدالحفيظ الفاسي.

(٥) في س: المنتجي. ور: المنتنجي. والصواب ما أثبته من مسلسلات الكتاني والفاسي.

(٦) الحديث بدون تسلسل صحيح في مسلم وغيره، وبه واه، قال السخاوي: إن أبا هرمز هو اسمه ضعفوه؛ بل كذبه ابن معين مرة، وقال أبو حاتم: إنه متروك ذاهب الحديث. ورد هذا عابد السندي اعتباراً بمتابعة ثابت البناني له في روايته وتسلسله، ومن ثم بطل الطعن لا سيما مع صحة المتن عند البخاري ١٨٧٢ ـ ٣٣٦٨ ومسلم ٢٣٣٠ والترمذي ٢٠١٥. قال ابن الطيب: جزم كثير بأن هذه أصح المصافحات ولذلك اقتصر عليها كثيرون، وزعموا أن ما عداها من الطرق كلها واه، ولا سيما العمرية فقد بالغوا في إنكارها. . . المناهل السلسلة ٢٤.

صافحه والده الشيخ عبدالله بالكف التي صافح بها أبا عبدالله بن علاء الدين، انتهى ما تعلق به البال من هذا الحديث، فقلت للشيخ سالم حين رأيت إجازة والده إياه بهذه المصافحة سألت منه سدده الله: أن يصافحني بالكف التي صافح بها والده وأن يجيزنا ذلك ففعل، فأجاز لي ذلك وسائر مرويات والده كلها، فأقول: قد صافحت سيدنا الشريف الفقيه المجاز بالكف التي صافحت بها الشيخ سالماً، وأجزت له ذلك لسائليه منه باللفظ والكتابة، إجازة تامة، شاملة مطلقة عامة، بالشرط المعتبر، عنه من غير من علماء الأثر، وقد لقيت بمصر الشيخ الإمام رئيس المالكية في وقته سيدي **أبا العباس أحمد العماري**[١] والد مرداش[٢] الأحمدي، ولازمته مدة إقامتي بمصر، وحضرت كثيراً من مجالسه في تفسير الكتاب العزيز وسرد تفسير الجلالين، وإقرائه آخر مختصر خليل، وحضرت معهم ختمته، وقرأت عليه أوائل الكتب الستة الصحاح، وشيئاً من [أول][٣] الموطأ وأثنائه، وكذلك من شفاء القاضي عياض رضي الله عنه، وقرأت عليه وهو يسمع، بقصد التفهم والبحث عما أشكل، مع جمع من السادة مغاربة وغيرهم ما له بال من أوائل المقاصد العشرة التي بمجموع[٤] المواهب اللدنية للقسطلاني رضي الله عنه، ومن أثناء كل مقصد ما أشكل منه، لأني في تلك الإقامة كنت معتنياً معتكفاً على مراجعتها، وإحضار نسخ منها، وشرحها للزرقاني، وحاشيتها للإمام الشيخ علي الشَبْرَامُلُّسِي، بقصد إصلاح نسختي والتقييد بها، وهو يرويها كغيرها عن مشايخ وقته بمصر منهم: الشيخ محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي شارح المواهب اللدنية، عن شيخه الإمام العلامة الشيخ علي الشبراملسي الشافعي محشي المواهب المذكورة، قال في آخر حاشيته ما نصه: وأُعَرِّفُهُ ـ أي: الواقف عليه ـ أني تلقيت عن جمع كثير من أعلام

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن عيسى العماري (ت ١١٥٥ هـ). انظر شجرة النور الزكية ١٣٤٦.

(٢) كذا في س، وفي ر: الدمرداش.

(٣) ساقط من س.

(٤) في النسختين: مجموع. والصواب ما أثبته.

الأئمة، أجلهم الشيخ الإمام، العلامة القدوة الهمام، شيخ الإسلام، **الشيخ أحمد بن خليل السبكي**، وهو أخذ ذلك عن السيد يوسف الأرميُوني، عن مؤلفها الإمام القسطلاني. ومنهم شيخ الإسلام عين أعيان الأئمة الأعلام خاتمة الجهابذة الكرام شيخ المالكية **الشيخ علي الأجهوري** المعمر، عن مولانا الشيخ محمد البنوفري، عن شيخ الإسلام القاضي بدر الدين، كلاهما عن الشيخ الإمام القدوة الهمام السيد عبدالرحمٰن الأجهوري بقراءته لها عن مؤلفها المذكور، ومنهم ولي الله بلا دفاع، ومحقق أهل زمانه بلا نزاع **شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم اللقاني** رحمه الله تعالى، عن شيخ الإسلام خاتمة الأعلام الشيخ علي الزيادي، وهو عن الشيخ محمد البنوفري، عن الشيخ محمد بن الترجمان، عن العارف بالله تعالى الشيخ **عبدالوهاب الشعراني** نفع الله به بقراءتها على مؤلفها المذكور، ومن غير هؤلاء ممن يطول ذكره، ويفوح نشره، سماعاً وإجازة، فسأله كاتبه أن يجيز له جميع ذلك، وسائر مروياته في ذلك، وفي سائر الكتب الحديثية، فأنعم وأجاز لي سائر مروياته ومسموعاته، وما يصح له وعنه روايته، وكتب الإجازة بخط يده المباركة، وفيها طول تركتها خشية السآمة، وممن لقيته بمصر أيضاً **الشيخ أحمد الجوهري**، رأيته بمقام المشهد الحسيني يقرئ الجامع الصغير للأسيوطي، فحضرته مرات، وسألته: هل له في روايته سند، فأخبر أن له سنداً من طرق، فسألته أن يتحفني بذلك السند، ويجيز لي الرواية عنه به، فأنعم وكتب الإجازة بخطه، نص المحتاج منها: فأجزته إجازة مطلقة، بعد أن سمع مني بقراءتي عليه وهو يسمع من أول الجامع إلى قوله ﷺ: «**آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت**... إلى آخره[1]» بسائره كما تلقاه عن الحبر الهمام، والليث الإمام، بطريق الدراية لبعضه سيدي أحمد بن الفقيه الشافعي الوفاق[2] رحمه الله، وهو بطريق الإجازة عن الحبر الهمام المفسر المحقق مولانا شيخ الإسلام عمر[3] الهاتفي نزيل المدينة المنورة، عن

---

(١) رواه مسلم رقم: ١٩٧.

(٢) كذا بالنسختين (س) و(ر).

(٣) بالنسختين (س) و(ر): عن. والصواب ما أثبته.

الشيخ سالم البصري المكي الشافعي، عن شيخه الإمام البابلي، قال الشيخ عيسى المقري: قرأت عليه ديباجة الكتابين ـ أعني: الجامع الكبير والصغير ـ وأجاز سائرهما لعلي بن يحيى وسالم بن محمد، الأول عن يوسف بن عبدالله الأرميوني، والثاني عن الشمس محمد بن عبدالرحمٰن العلقمي، كلاهما عن مؤلفهما أبي الفضل الجلال فذكرهما، وبالسند قال الحافظ أبو الفضل السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في حرف[1] الهمزة «**آتي باب الجنة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك**» رواه أحمد[2] عن أنس رضي الله عنه، وهو أول الجامعين، فهذا هو سند الجامع الذي تلقيته عن أستاذي عمر الهاتفي الفاروقي، وعن الإمام ابن الفقيه رضي الله عنهم، وأجازني به، وقد أجزت هذا السيد به كما أجازني به رضي الله عنه، فهذا بعض ما حضر مع استعجال، وشغل بال، من أسانيد ممن منّ الله بملاقاتهم، والأخذ عنهم، من **مشايخنا الأعلام بالحرمين الشريفين ومصر**.

وأما من أخذنا عنه وأجازنا **من الأعلام المغاربة** فكثير؛ لكن جل أسانيده ترجع **لإمام الحضرة الإدريسية الإمام الأوحد سيدي عبدالقادر بن علي الفاسي رضي الله عنه** ورأينا ذلك بيد سيدنا متصلاً من طرق قد أجيز فيها، فأغنى عن التطويل به، ولبعض أئمتنا المغاربة أسانيد عن أئمة حضرة مراكش عن الإمام المحقق سيدي **محمد بن سعيد السوسي المرغيثي** ناظم المقنع وشارحه وغيره من أعيان حضرة مراكش؛ لكن ليس لها من علو السند ما لمن سبق من الأعلام، فاقتصرنا على أخبار سيدنا بذلك وفق ما سأل. وأما الإجازة فلا أرى نفسي أهلاً أن أجاز فضلاً عن أجيز لبعدي عن ذلك المجال، ولا أرى لي منه حظاً ولا نصيباً بوجه ولا حال، ولا في هذا المنحى ما يطلب، ولا ما عليه يعول ولا في مثله يرغب، لولا ذهاب الأحبار، وتصويح الأقطار، وسيلان البطاح، بأعنان مطايا الأفاضل؛ لكن

---

(١) في (ز): باب.

(٢) مسند أحمد رقم: ١٢٤٢٠.

الحمد لله على ما من به وتفضل، وله الشكر على إظهار ما أظهر، ونشر من رداء ستره وبره ما نشر، فقليله لا يقال له قليل، فإن قنع سيدنا بهذا النزر اليسير الذي لا نسبة له مما كان عليه سلفنا الصالح وأئمتنا الماضون، **فقد أجزت لسيدنا ومولانا الشريف الجليل مولانا إدريس المذكور** جميع مروياتنا مطلقاً مما تقدم، وفي الإجازات والفهارس المحال عليها من أشياخنا، وغير ذلك مما لنا فيه سماع أو رواية أو إجازة عامة أو خاصة بشرطها المعتبر عند أهل الشأن من التقوى والصيانة، وضبط الرواية وإتقان الدراية، والتنقيب عن حال الرواة بالرجوع لأئمة ذلك سائلاً منه أن يتحفني وبَنِيّ وسائر الإخوان من المسلمين بصالح الدعوات، راصداً بها أبرك الأوقات، بإصلاح الظواهر والبواطن، والله تعالى المسؤول في حسن الختام، والسلام. وكتب **أحمد بن عبدالله الغربي الرباطي** مستغفراً مصلياً على أكمل الخلق وآله وصحبه، صلاة تليق بكماله وإنعامه على من اصطفاه لمحبته وَخُلَّتِه مسلماً تسليماً.

ومما وجد بخط شيخنا أيضاً ما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فيقول أفقر العبيد، إلى مولاه الغني المجيد، مَنْ للمآثم راقي، إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي، ثم الكوفي، ثم الفاسي مولداً ومنشئاً وقراراً، [بَلَّغَهُ(١) الله ما تمناه](٢)، وكفاه سوء ما يخشاه، قرأت **صحيح أبي عبدالله البخاري** على شيخنا ومفيدنا **الشيخ الإمام، العالم العلامة الهمام، بقية الشيوخ المفيدين أبي عبدالله سيدي مَحمد جسوس رضي الله عنه** وأرضاه، ووقاه سوء ما يخشاه، بمسجده الذي يؤم به بأعلى عقبة ابن صوال، عمره الله بذكره، وغمر إمامه برحمته، ونفع بعلومه، وذلك في رمضان المعظم وأوائل شوال من عام ستة وستين ومائة وألف، والكثير منه بقراءة صاحبنا حقاً، ومُجِبِّنَا صدقاً، **العلامة أبي عبدالله**

---

(١) في س: أبلغه.

(٢) ساقط من ر، وأثبت عوضاً عنه: تولاه.

سيدي التاودي بن سودة أصلحه الله تعالى وأصلح به، ووفقنا وإياه لنشر العلم والعمل به، وسمعت عليه أيضاً مقدمة شرح البخاري المسمى بـ: **إرشاد الساري للعلامة القسطلاني**، البعض بقراءته، والأكثر بقراءتي، وسألته رضي الله عنه وأرضاه، ومتعني[١] بالنظر في وجهه يوم لقاه[٢]، الإجازة في ذلك والإذن في روايته، ورواية ما له من مسموع ومقروء عن أشياخه، وهم عن أشياخهم إلى مؤلفاتهم رضي الله عنهم وأرضاهم، وأبقى النفع بكتبهم، آمين. فكتب بخط يده المباركة ما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه، وسائر أهل وُدِّه القائمين بسنته من بعده، وبعد، فيقول كاتبه عبدالله تعالى محمد بن قاسم جسوس كان الله تعالى له بمنه: إن ما قاله كاتبه أعلاه، أعانه الله وأدام عزه وعُلاه، وأطال عمره في طاعة ربه ورضاه، صحيح، **وقد أجزته في ذلك، وأذنت له في روايته عني، كما أجزته وأذنت له في رواية[٣] جميع ما لي من مقروء ومسموع عن أشياخي وأشياخهم وأشياخ أشياخهم وهلم جرا، وفي جميع ما فتح الله علي فيه من مؤلف ومجموع في القصائد الدينية والشمائل النبوية والفروع الفقهية والتقاييد العلمية**، معترفا بما أنا عليه من القصور والتقصير، وأن جميع ما اتفق لي في ذلك إنما هو من بركة من لقيته من شيوخ العصر وجهابذته؛ كالإمام الهمام، غرة الأنام، وملجأ الإسلام أبي عبدالله سيدي مَحمد بن العارف الشهير مولانا عبدالقادر الفاسي، وولده العلامة سيدي الطيب، وآخر أئمة العدل وقضاتهم سيدي العربي بن أحمد بردلة، والعلامة المحقق الصوفي سيدي عبدالسلام بن حمدون جسوس، وآخر المحققين الناصحين أبي عبدالله سيدي محمد بن أحمد بن [أبي بكر] المسناوي الدلائي، وأبي عبدالله أعجوبة الزمان سيدي عبدالرحمٰن بن زكري، وغيرهم ممن منَّ الله تعالى عليّ بلقائهم، والاستفادة منهم، والأخذ عنهم، ونسأله سبحانه كما مَنَّ علينا

---

(١) لعله سقطت من هنا: وإياه. م ب

(٢) في س: لقياه.

(٣) في ر: روايته.

بذلك من غير استحقاق مِنّا ولا أهلية له أن يمنّ علينا باللحاق بهم، والكون من حزبهم، والاهتداء بهديهم، واتباع سنتهم، وأن لا يجعل ما اقترفناه من الذنوب والأوزار حائلاً بيننا وبينهم، **ومُقِرّاً أيضاً بما استفدناه من هذا النحرير المتقن الشريف نسباً وعلماً وحالاً وعملاً من الفوائد العجيبة، والعلوم الغريبة، فجزاه الله تعالى عنا وعن المسلمين خيراً، آمين.** وليعلم الواقف على ما كتبناه وسطرناه أن الحامل لنا على إجابة هذا الشريف فيما ندبنا إليه إنما هو مساعفة حسن نيته، وخلوص طويته، مع ما يتضمن الإسعاف من مصلحة تجديد النشاط، وإنهاض الهمة للأخذ والاحتياط، وإلا فهذا العبد ليس هو والله من فرسان هذا المجال؛ بل كثير في حقه لثم نعال الرجال، والعكوف بأبواب السادات السابقين في العلم والأعمال، الصادقين مع ربهم في جميع الأحوال، حشرنا الله تعالى في زمرتهم، وأماتنا على سنتهم، آمين يا رب العالمين، وأوصيه وإياي بالتثبت والإتقان، ومراقبة الرقيب الخبير في السر والإعلان، وألتمس منه صالح الأدعية من مظان الإجابة، والله تعالى يوفقنا وإياه لما فيه رضاه، آمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واسطة عقد النبيين والمرسلين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الأكرمين، وكتب العبد المذكور، كان الله للجميع يوم البعث والنشور بمنه.

ومما وجدته بخطه أيضاً على **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ما نصه:

الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وجميع الإخوان ومن تبع سنته. يقول العبد الفقير إلى الله تعالى، المعتمد في جميع أموره على مولاه، إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي، كان الله له بما كان لأوليائه، ووفقه لما كان عليه سلف الأئمة من اتباع سنن نبيه ﷺ، والتأدب بآدابه: وقرأت أول هذا المسند ثم قرأت أول الموطأ لإمامنا مالك، والجامع للدارمي، والمسند لعبد بن حميد[1]،

(١) يظهر أن العراقي وقف على النسخة الكاملة لمسند عبد بن حميد، التي تعتبر مفقودة الآن، ولا يعرف منها إلى المنتخب المطبوع [عن مؤسسة الرسالة ببيروت] بعناية الشيخ شعيب الأرناؤوط.

وأجزاء[١]: ابن عرفة، وابن حجر[٢]، وابن الفرات، وصحيح مسلم، والسنن الأربعة، ومراسيل أبي داود، والعلل للترمذي، والسنن الكبرى للنسائي، ومنتقى ابن الجارود، ونوادر الترمذي الحكيم[٣]، وتفسير الثعلبي، وأخبار مكة للأزرقي، ودلائل البيهقي، وأطراف أفراد الدارقطني للمقدسي[٤]، وضعفاء ابن حبان، ومستخرج الجوزقي[٥]، ومعرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم، وأربعينه، ومستدركه؛ بل تلخيص الذهبي له، ورياضة المتعلمين لأبي نعيم، والحلية له، ورسالة القشيري، ومسند الموطأ للجوهري، وتمهيد ابن عبدالبر، واستيعابه، وفضل العلم[٦] له، وجزء ابن مخلد[٧]، وكتاب عبدالحق في الأحكام[٨]، وبيان الوهم والإيهام الواقعين

---

(١) كل من جزء ابن عرفة وجزء ابن الفرات مطبوع.

(٢) كذا في جميع النسخ.

(٣) يعني نوادر الأصول، وقد طبعت مراراً محذوفة الأسانيد. أما النسخة المسندة فلا تزال مخطوطة، وأشهر نسخها: النسخة التركية، والنسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، ونسخة بالخزانة العامة بالرباط [رقم: ١٧٤ ك] كانت في ملك الشيخ عبدالحي الكتاني لكنها غير تامة.

(٤) طبع في ١٠ أجزاء عن دار الكتب العلمية ببيروت.

(٥) بالأصل: الجوزني. والصواب ما أثبت. وهو: الامام الحافظ المجود البارع أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي المعدل مفيد الجماعة بنيسابور، **وصاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم** (ت ٣٨٨ هـ). انظر سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٦ ـ ٤٩٤.

(٦) يعني جامع بيان العلم وفضله. طبع وصور مراراً، لكن أحسن طبعاته هي المعتنى بها من طرف السيد أبي الأشبال سمير الزهيري.

(٧) هو محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار الحافظ، المتوفى سنة ٣٣١ هـ، له جزء لطيف مشتمل على نحو من تسعين حديثاً. هذا ما أفاده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٧٨. فتعقبه تلميذه ابن الصديق الغماري في المداوي ٣٥٤/٣ فقال: وليس كما قال، فإن عندي الجزء الثاني منه، وهو مشتمل على نحو من مائتين وخمسين حديثاً.
قلت: وهذه النكتة قد غفل عن إيرادها في «الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة».

(٨) طبعت أحكام عبدالحق الإشبيلي: الصغرى، والوسطى، والكبرى (ما وجد منها).

فيه لابن القطان[١]، وبعض مغازي ابن إسحاق، ومصنف عبدالرزاق، ومسند ابن أبي شيبة، ومستخرج الإسماعيلي، وغريبي أبي عبيد[٢] والخطابي، وكامل ابن عدي، وسنن الدارقطني، وعلله، ومسند البزار[٣]؛ بل عجائب الآثار المستخرجة منه لابن أبي الربيع المري، وتفسير الطبري، ومحلى ابن حزم، وموضوعات ابن الجوزي، وتواريخ: ابن أبي خيثمة[٤] والخطيب[٥] وابن عساكر[٦]، وكتاب العظمة لأبي الشيخ، وكتاب الإشراف لابن المنذر[٧]، والمشيخة لابن البخاري، وشفاء عياض[٨]، وغير ذلك، كل ذلك على شيخنا وعمدتنا بقية الشيوخ الإمام **العالم الهمام أبي عبدالله سيدي محمد بن المقدس المنعم بمنة الله تعالى سيدي قاسم جسوس رضي الله عنه وأرضاه**، ووقاه إن شاء الله تعالى سوء ما يخشاه، بمسجده الذي يؤم به بأعلى عقبة ابن صوال عمره الله تعالى بذكره، وعمر إمامه برحمته، ونفع بعلومه، وسألته الإجازة في ذلك والإذن في روايته، وما له من مسموع غيره

---

(١) طبع بدراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور الحسين آيت سعيد عن دار طيبة بالسعودية، ثم طبع بمصر (دار الفاروق الحديثة) بعناية السيدين أبي عبدالرحمٰن عادل بن محمد وأبي عمرو عماد بن عباس.

(٢) في س: أبي عبيدة. وهناك فرق بين الرجلين، فأبو عبيد هو القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) له الغريب المصنف ط، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) له غريب الحديث ط.

(٣) طبع كل من علل الدارقطني ومسند البزار باعتناء الشيخ محفوظ الأثري؛ لكنه توفي قبل إتمامهما. قيض الله من يتم العمل ويكمله.

(٤) وهو التاريخ الكبير منه نسخة مخطوطة بمكتبة القرويين بفاس، وقد طبع أخبار المكيين منه في مجلد عن دار الوطن بالسعودية.

(٥) يعني: تاريخ بغداد. طبع وصور أكثر من مرة، وأحسن طبعاته طبعة دار الغرب الإسلامي التي صدرت مؤخراً بتحقيق الدكتور بشار عواد العراقي.

(٦) يقصد: تاريخ دمشق الذي طبع في ٨٠ مجلداً عن دار الفكر ببيروت. وقد اختصره ابن منظور وقد طبع مختصره، ثم الشيخ عبدالقادر بدران الحنبلي وصدر منه ٤ أجزاء فقط.

(٧) الإشراف والعظمة مطبوعان.

(٨) طبع مراراً وتكراراً، وأسوأ طبعاته طبعة دار الفكر، وأحسن طبعاته دار الفيحاء.

عن أشياخه، وهم عن أشياخهم المذكورين في فهارسهم، فكتب بخط يده المباركة بعده[١] ما نصه:

الحمد لله الذي أعلا قدر رسوله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في العالمين، وأَجَلَّه ورفع مقامه في المرسلين، وعظم محله وأبقى عترته في أمته تشرق فيهم شموساً وأهلة، ﷺ عليه وعلى آله الهداة وأصحابه الأجلة، وبعد؛ فيقول كاتبه الملتجئ إلى عفوه ومغفرته، مَحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أحمد جسوس طالباً من مولاه أن يوفقه لما فيه رضاه: صحيح ما قاله الكاتب أعلاه من قراءة ما ذكر من كتب الحديث المذكورة، نفعنا الله تعالى وإياه بالحديث وأهله، وجعلنا جميعاً من المتمسكين بالدين المحبين لأهله، وأما ما التمس منا من الإجازة في ذلك وفي غيره، مع أنه حفظه الله ممن حاز قصب السبق في علم الحديث حفظاً ورواية ودراية، ووصل في ذلك غاية الغاية، بحيث لم يصل إليها أحد من عصرنا فيما نعلم، فإنه حمله على ذلك حسن النية، وخلوص الطوية، وما منحه الله تعالى من الشغف بعلم الحديث، والحرص على الاتصال بأهله، والدخول في زمرة من له أدنى تعلق به ﷺ، حتى أنزل الدون مثلنا بمنزلة الأكابر، و(من لم يجد ماء يتيمم بالتراب)، فنقول مساعفة لهذا الإمام الجليل، وطلباً للاتصال به والدخول في حرمة المستحق لكل تعظيم وتبجيل، قد أجزت هذا الإمام الهمام، الذي حصل النسبتين على الكمال والتمام، إجازة عامة مطلقة في فني المعقول والمنقول، والفروع والأصول، وأذنته أن يحدث عني بكل ما تصح لي روايته ودرايته، مع ملازمة التثبت والإتقان، المشترط عند أهل هذا الشان، طالباً منه خالص الدعوات، في أوقات الإجابات، وأن لا يواخذنا بِتَجَرِّينَا على ما لم نصل إليه من هذه المقامات، وأن يستر عيوبنا، ويغفر ذنوبنا، ويصلح قلوبنا، حتى نلقاه تبارك وتعالى على أكمل الحالات، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

---

(١) بالنسخة ر: وبعده.

فهذا ما حضر في الحال فيما كتب به الشيوخ لشيخنا، وأما وصف أقرانه له:

ففي لفظ ما كتبه له **الشيخ التاودي بن سودة** ما نصه: العلامة الإمام.

وما كتبه له **الشيخ عبدالله السوسي** ما نصه: الفقيه الأجل، النبيه الأمثل، القدوة الهمام، العلامة الإمام، وغيرهما، بالحافظ.

ومن تلامذته ما يرسم بعده، ونصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد ذو الخلق العظيم، وعلى آله وصحبه المبرئين من كل وصف ذميم، أما بعد، فيقول عبيد الله وخُوَيْدِمُ آل بيت رسول الله، وخصوصاً أولاد مولانا عبدالله، المسرف على نفسه الجاني، **عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين المعروف بالوزاني**[١]: قرأت على شيخنا وسيدنا ومفيدنا خاتمة المحققين، وبقية المجتهدين، وأحد المجددين إن شاء الله لهذا الدين، الحجة الحافظ، الأديب الواعظ، إمام مجددي هذا الزمان، وعالم ما زان منه وشان، العارف بأسماء الرجال، الناقصين منهم والمجرحين العدول الكمال[٢]، السمح البشرة، الجميل العشرة، اللَّوْذَعِيُّ[٣] الظريف، الحُلاحِل[٤] الغِطْرِيف[٥]، الغني بحسبه ونسبه عن التعريف، ذلك سيدي إدريس ابن الشيخ سيدي ومولاي محمد الشريف، الطيب الخلق والأخلاق، الطاهر الأصل والأعراق، الحسيني الجائي من العراق: **شمائل الإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي** قراءة تحقيق وتدقيق، بِحَلِّ

---

(١) في ر: الوزجاني.

(٢) كذا بالنسختين. ويظهر في سياق الكلام خلل تركيبي، ولعل الصواب هكذا والله أعلم: والعدول من أهل الكمال.

(٣) اللَّوْذَعِيُّ: الحديدُ الفُؤادِ واللسانِ الظريفُ كأنه يَلْذَعُ من ذَكائِه. لسان العرب ٣١٧/٨.

(٤) الحُلاحِل: السَّيِّد في عشيرته الشجاع الرَّكين في مجلسه، وقيل: هو الضَّخْم المروءة، وقيل: هو الرَّزِين مع تَخانة، ولا يقال ذلك للنساء، وليس له فعل... لسان العرب ١٧٤/١١.

(٥) الغِطْرِيف والغُطارِف: السيد الشريف. لسان العرب ٢٦٩/٩.

الألفاظ المغلقة، والتنبيه على نكت بديعة مما يرجع إلى بحث في متن أو سند، أو مع تعرض لشرح المحل كابن سلطان[١] أو الحافظ المناوي[٢]، أو قال ما لم يقله أحد، أو تسمية من لم تسمه الشروح، إلى غير ذلك من الفوائد ذات[٣] القلائد، وذلك بمدينة فاس، أمنها الله وحرسها من كل باس، بداره التي بقرب ضريح الشيخ العارف بالله سيدي عبدالقادر الفاسي نفعنا الله ببركاته، وفتح علينا بما فتح به عليه، وقد كنت سمعتها منه من أولها إلى آخرها قراءة ببعض مساجد المدينة المذكورة على شيخ الجميع العالم الفقيه، الصوفي الوجيه، العارف بالفروع والأُسوس، سيدي مَحمد بن قاسم جسوس، وكذا سمعته معه أيضاً كثيراً من البخاري[٤] نحو أربعة أخماسه، بعضها بقراءته، وبعضها بقراءة شيخنا الفقيه الأديب النحوي، من لم تزل فرائده وفوائده مسرودة، وشيمه ومحاسنه غير معدودة ولا محدودة، وفضائله عند كل الناس معروفة معهودة، ذلك **سيدي محمد التاودي بن الطالب بن سودة**، على شيخ الجميع المذكور، وكذا سمعت من شيخنا الشريف المذكور، **مقدمة الشيخ القسطلاني**، على شيخ الجماعة المذكور بعضها؛ بل أكثرها بقراءته، وبعضها بقراءة شيخ الجماعة، مع التعرض لِخَفَيِّ معناها، وخَبِيِّ مغناها، وكذا أخذت عن شيخنا الشريف المذكور:

---

(١) وهو مُلّا علي القاري الحنفي (ت ١٠١٤ هـ) له: شرح على الشمائل سماه: جمع الوسائل في شرح الشمائل مخطوط، قال الأستاذ محمد بن لطفي الصباغ في مقدمته لكتاب «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ٢٦: وتوجد نسخة منه في جامعة الرياض، وعدد أوراقها ٣٠١.

(٢) هو عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣٠ هـ) صاحب فيض القدير شرح الجامع الصغير والفتح السماوي تخريج أحاديث تفسير البيضاوي، و... ، وهذا الرجل كان له ولع بالحديث وفنونه، فصنف وجمع فيه الكثير، ومن أجل مصنفاته: فيض القدير، ورغم ذلك فهو مشحون ومملوء بالأغلاط والأوهام والتخليط التي تصدى لكشف زيوفها الشيخ أحمد بن الصديق في كتابه المداوي، ومن وقف عليه يتضح له جلياً زور تحلية المناوي بالحافظ. وبذلك وجب التنبيه. والله أعلم.

(٣) في جميع النسخ: ذلك. والصواب ما أثبت موافقة للسياق.

(٤) في ر: كثير البخاري.

صحيحا[١] البخاري ومسلم، وسنن: أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وجامع الدارمي، ومصنف عبدالرزاق، ومسند عبد بن حميد، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، وكتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى لأبي الفضل عياض، وأطراف أفراد الدارقطني[٢] لأبي الفضل المقدسي[٣]، بعد قراءة بعض ما ذكرنا عليه كله، وقد أوقفني جزاه الله عني خيراً، وأعظم له في الدارين أجراً، على أخذه ما ذكرنا عن أشياخه وإجازتهم له، وجعلهم له إجازة غيره، فطلبت منه بعد أخذي عنه ـ وذلك سنة سبع وستين ومائة وألف ـ أن يجيزني بمثل ما أُجِيزَ به، وأن يقيمني في ذلك كله مقامه، كي أدخل في حزبهم، وتحت دائرتهم، وأنتظم في سلكهم، وإن كنت لست أهلاً، ولا المحل لي محلاً، لقصوري عن هاتيك المزايا، ومن السفاهة مقابلة البحار بالجداول والركايا[٤]؛ لكن والحمد لله من بركتهم رجوت الفتح، والصلاح والنجح، فأجابني رضي الله عنه إلى ذلك فكتب لي بخطه ما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الكبير المتعال، الملك القدوس العظيم النوال، الذي أسبغ علينا نعماً لا تحصى، وأيادي لا تعد ولا تستقصى، جعلنا من هذه الأمة خير الأمم، بسبب مشرفها المبعوث للعرب

---

(١) بجميع النسخ: صحيح.

(٢) كتاب الأفراد للدارقطني، قال عنه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ٩٥: وهو كتاب حافل، في مائة جزء حديثية، وعمل أبو الفضل بن طاهر أطرافه.

(٣) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الظاهري (توفي سنة ٥٠٧ هـ). انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٢٩.

(٤) فهو بقوله هذا ينظر إلى أبيات للقاضي عبدالوهاب البغدادي التي يقول فيها [ديوان القاضي عبدالوهاب ٤٢]:

متى يصل العطاش إلى ارتواء ... إذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الأصاغر عن مراد ... وقد جلس الأكابر في الزوايا
وإن ترفع الوضعاء يوماً ... على الرفعاء من إحدى البلايا
إذا استوت الأسافل والأعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

والعجم، سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد الأرسال، صلوات الله وسلامه عليه وعلى كافة إخوانه ومن تبعهم خصوصاً الأصحاب والآل، وجزاهم عن أممهم في الحال والمآل، وخصها بالإسناد والعلو والإجازة، وجعل طائفة منها على أمر الله عز وجل وعلا إلى قيام الساعة، قال إمام المحدثين البخاري رضي الله عنه وأرضاه، وجعل أعلا الجنان منزله ومأواه، سمعت علي بن المديني يقول: هم أصحاب الحديث[١]، وقال مَنْ كشف الغمة، عن عقيدة الأمة، الإمام أحمد بن حنبل جزاه الله عن الإسلام خيراً، ومنحه وأعطاه دنيا وأخرى: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم[٢] !؟ وقال ابن حبان، إمام هذا الشان: وهم أهل العلم الذي أخبر المصطفى ﷺ أنه يقبض بقبض حملته، أرى العلوم كلها تزداد إلا هو، فهو كل يوم أنقص، وهو الذي لا يكون للإسلام قوام إلا به؛ إذ الله عز وجل أمر الناس باتباع رسوله ﷺ وعند التنازع الرجوع إلى سبيله. وهذا قاله رضي الله عنه وحُمّاله كثيرون، ونقاده مستفيضون، فكيف لو رأى زماننا حيث اتسع الخرق، وكاد يلتبس الباطل بالحق، فإنا لله وإنا إليه راجعون، لكن الحمد لله قد أخبر الذي لا ينطق عن الهوى بما سبق، فهنيئاً لهم إذ حازوا تلك المنقبة، ويا سعدهم إذ نالوا تلك المرتبة، وكيف وهم قائمون بنشر السنة وقمع البدعة، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وأكرم نزلهم ومثواهم. هذا ومن أشهر من ذكر من حملة الشريعة، ممن أفنى[٣] عمره في بث السنة المنيفة الرفيعة، **إمام الأئمة، وعالم دار الهجرة، إمامنا مالك رضي الله عنه وأرضاه** وأسكنه أعلا الجنان وأولاده وتلامذته الذين لا يحصون كثرة، ومنهم الإمام المتفق على قبول حديثه العالم الرباني عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ثم

---

(١) أي في تعيين الطائفة المذكورة في قوله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**» رواه البخاري وغيره، وهو حديث متواتر، وأما تفسير ابن المديني الذي رواه عنه البخاري فأخرجه الترمذي في الجامع ـ باب ما جاء في الشام رقم: ٢١٩٢.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في كتابه شرف أصحاب الحديث رقم: ٤٨. ص: ٢٧.

(٣) في ر: فني.

تلامذته، ومنهم أبو بكر بن أبي شيبة العبسي وتلميذه عبد بن حميد الكشي[١]، ومن في طبقتهم عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي، ثم تلامذتهم أرباب الكتب الستة، ومن جاء بعدهم: خصوصاً الدارقطني حافظ المشرق، والقاضي عياض عالم المغرب، فرضي الله عنهم، وجزاهم عن تابعهم، ورزقنا القيام بحقوقهم، فجمعوا ودونوا وصنفوا، وأبقوا كتباً طار بها طائر الاشتهار، وخصت بمزيد الإيثار، وكيف لا؟ وهي محتوية على السنة والآثار، وما كان عليه نبينا مولانا محمد المصطفى المختار، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى كافة إخوانه في هذه الدار، وفي تلك الدار، فهنيئاً لمن شفى منها أوطاره، وأفنى فيها عمره وآناءه، كل حسب ما أعطاه الله ربه وأولاه، ومنها الكتب المذكورة أعلاه.

وإن مما أحسن الله إليّ، وأجزل نعمه المتوالية عليّ، أن ألهمني قراءة هذا الفن الشريف، وألزمني العكوف على هذا العلم المنيف، فوقفت على كثير من كتبه، ولازمت البحث عمن بقي ممن تعلق بسببه، فحصلت ما يشفي الغليل، ويزيد في شكر الملك الجليل، تصانيف غزيرة، وتآليف خطيرة، وقد سطرتها صدر كتابي المسمى بـ: «**الدرر اللوامع**»، ومن أصحها ما ذكر أعلاه، وهي مذكورة في «جمع الجوامع» قرأتها على شيوخ أولي إجلال وإعظام، وكيف لا وقد تشبثوا بأذيال سيد الأنام، مولانا محمد عليه وعلى إخوانه أفضل الصلاة والسلام، وهم المذكورين في صدر كتابي: **فتح البصير**، نسأل الله تعالى مجازاتهم فهو نعم المولى ونعم النصير، ونرغب الله ثانيا إذ هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله أن يميتنا على ما أحيانا إليه[٢] من نشر السنة وقمع البدعة كما كان عليه سلفنا أنالهم الله رضوانه، وإن ممن شغف به، وأدام الترداد لمجلس الكاتب بسببه، الطالب **عبدالعزيز المذكور أعلاه**، أدام الله علاه، فقرأ علينا ما ذكر، وسمع ما سطر، ورام ما رام من أشياخنا من الإجازة والإذن في الرواية،

---

(١) في ر: الكسي بالسين المهملة. والصواب ما أثبت.
(٢) في ر: عليه.

وإذ أجازوني ولست لذلك أهلاً، أجزت المشغوف به إذ هو أحرى بذلك وأولى، فليرو عني ما ذكر، وما صح لي من تأليف وتقييد، وذلك بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر، وأسأله الدعاء الصالح لنا ولكافة إخواننا في جميع المصالح، وأعظم ذلك التمتع [بالنظر][1] إلى وجهه الكريم في دار كرامته، فهو غاية قصدنا، آمين، آمين، آمين، آمين.

وكتب أفقر العبيد، إلى الفعال لما يريد، إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي، رقّاه الله أعلا المراقي، بالنبي ﷺ وآله، وجميع من مشى على منواله، في التاريخ قبل.

□ □ □ □ □ □

(١) ساقطة من ر.

استدعاء الحضيكي(١)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

أيد الله جهابذة النقاد، وأمدهم بالتوفيق والسداد، شيخ الإسلام، وخديم حديث سيد الأنام، العلامة الفهامة، سيدنا ومولانا الأصيل الحسيب،

---

(١) هو العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله الجزولي الحضيكي شهرة، نزيل آسي بسوس، المولود سنة ١١١٨، المتوفى سنة ١١٨٩، راوية سوس الأقصى. رحل في طلب هذا الشأن وجال شرقاً وغرباً وكاتب من لم يلقه من سوس إلى تطوان ومكناس وفاس والرباط وبجعد ومصر وزوايا سوس وغيرها، بحيث يستغرب ذلك من طالع مجاميعه وفهارسه وفهارس أصحابه من أهل سوس، إذ عليه مدار الإسناد في تلك البقاع. قال عنه تلميذه الأصغر كيسي في فهرسته: «كان عديم النظير في زمانه ورعاً ونزاهة، وعلماً ونباهة، له اليد الطولى في علم السير والحديث وإليه المفزع في ذلك، وانفرد عن أهل زمانه بمعرفة تاريخ الملوك والسير والعلماء وطبقاتهم ومعرفة أيامهم، بحيث لا يجارى في ذلك ولا يبارى، شديد الاتباع للسنة في سائر أحواله حتى في لباسه وأكله وفي أنواع العبادات والعادات، سالكاً مسلك ابن أبي جمرة وابن الحاج وأضرابهم، مثابراً على التعليم مكباً على المطالعة قائماً على البخاري وغيره من كتب الحديث» وقال في محل آخر منه: «كان آية من آيات الله في حفظ السير النبوية والتنقيب على أحوال الصحابة والسلف الصالح، يوشح مجالسه بذلك».

له على البخاري شرح، وحاشية على سيرة الكلاعي، وشرح على الهمزية، وشرح على الشفا، وعلى الطرفة في الاصطلاح، واختصار الإصابة، وطبقات علماء سوس، والفهرسة، والرحلة الحجازية. انظر فهرس الفهارس ١/٣٥١ ـ ٣٥٢.

ذاك الجهبذ المكين، فريد عصره، وحائز قصب السبق في مضمار الرهان، أمير المومنين في الحديث، ونجم السنن، أعجوبة الوقت ونادرة الدهر، سيدنا إدريس العراقي الحسيني[1]، أيده الله بتأييده، وأمده بمدده وتوفيقه، وفسح الإسلام في أثره، وسلام عليه ورحمة الله تعالى وبركاته، وعلى من لاذ به من أهله وأهل وده، وجيرانه ومحبيه، وبعد،

فأحمد الله لكم ولازلنا نحبكم، منذ سمعنا بكم، وقد بلغنا ثناؤكم الجميل، وصيتكم الحسن الطيب القصي البلاد، والله يثيبكم أجزل الجزاء على ما نفعتم الإسلام وأقمتم أوْدَه، وشيّدتم ركنه، وقويتم جانبه، وقد أحب هذا البدوي الجافي التعلق بأذيالكم، والانتساب إليكم، على جفائه وسوأة حاله، فلاحظوه وتفضلوا عليه، وخذوا بيده يا أستاذ، وأجيزوا له إجازة إن رأيتموها وإن لم يكن أهلاً، واذكروا معها ما أمكن من أسانيدكم العالية، وبعض تعريف بأشياخكم الجلة الأعلام، وبعض من رأيتم يستحق ذلك من رواة السند، وإن شئتم ذكرتم أشياخكم جملة وتفصيلاً، وأشياخ أشياخكم كذلك طبقتين فنعم، وادعوا لهذا البدوي وأحبوه كما أحبكم، ولا تملوا جفوته وتطفّله عليكم، وحق من يُحِبُّ أن يُحَبُّ، وهذا الأعرابي اسمه محمد بن أحمد السّوسي تاب الله عليه.

□ □ □ □ □ □

(١) بالأصل: الحسني.

إجازة إدريس العراقي

بسم الله الرحمٰن الرحيم، اللهم صَلِّ[1] على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً أبداً كثيراً.

الحمد لله الذي شرح صدورنا لطلب معرفة السنن النبوية، وأهلنا للفحص عن كتب المسانيد العلية، وأشهد أن لا إله إلا هو ولا مرجو سواه، وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله ومصطفاه من خلقه وصفيه وحبيبه وخليله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع إخوانه من أنبيائه ورسله، وآلهم وأصحابهم وكل من تمسك بأذيالهم، وخصوصاً من حمى علم الحديث ممن يرشدونه بغيره من الأباطيل، ومن تبعهم إلى يوم مآلهم، وبعد، فيقول العبد المذنب الحقير إدريس بن محمد بن إدريس الحُسيني العراقي أصلاً، الفاسي مولداً ومنشئاً ومتبوءاً، أمده الله بتوفيقه لما فيه رضاه مما طلب من عبيده:

إن أخانا في الله ومحبنا من أجله المسطر اسمه أعلاه، طلب منا ما يُطلب من أئمة السنة وقامعي البدعة ظناً منه أني من خَيْل هذا الميدان، وأني ممن يُذكَر مع الأَقْران، وهذا العبد ليس والله من فرسان هذا المجال؛ بل كثير في حقه لثْم نعال الرجال، ولزوم أبواب السادات السابقين في العلم والأعمال، وما وصفه به وحلاه لِما بلغه ليس بأهل لذلك؛ إلا أن يشاء الله ذلك، وكيف يذكر وهو معترف بالتقصير، والكاتب الطالب وصف له بالعلم

(١) بالأصل: صلى.

والعمل وصلاح القدير، زاده الله وأراه خيراً، وكان لنا وله دنيا وأخرى، وقوّانا على بث العلم ونشره وطرح العِنَاد، والنصيحة لجميع العِبَاد، آمين آمين آمين.

فالله الله أخي في الاجتهاد في نصح العِبَاد، كما هو دأب أهل السداد.

وقد أجبت أخي فيما سأل، حسبما أجابني أشياخي في ذلك أثابهم الله إثابة أحبابه، وجعلهم من أهل حزب حبيبه ووداده، وقد قرأت على شيوخ جلّة ممن سطر بصدر كتابنا «**فتح البصير**» رده الله علينا.

ممن حدثنا عن الشيخ عبدالقادر كالشيخ الصوفي أبي عبدالله محمد المدعو الصغير الفاسي مؤلف الفهرسة المسماة بـ: **المِنَح البادية في الأسانيد العالية**[1]، والشيخ المحدث أبي القاسم أحمد بن سليمان، والشيخ أبي الحسن الحُرَيْشي، وغيرهم ممن حدثني عن شيخ الشيوخ وقدوتهم، ومستندهم وعمدتهم، أبي محمد الشيخ عبدالقادر بن سيدي علي بن القطب الكامل سيدي يوسف الفاسي، وغيره من المغاربة والمشارقة أفاض الله علينا من بركاتهم، وجعلنا من أهل الفهم وجماعتهم. وأسانيدهم عن أشياخهم إلى أصحاب كتب الحديث مُسَطّرة في فهارسهمْ، فمن أرادها فليطلبها من ثَمْ.

وسمعت جِلّة من المحدثين كالشيخ محمد المسناوي، والشيخ محمد ميارة الصغير، والشيخ محمد بن زكري، والشيخ محمد بناني، وعدّة، آخرهم الشيخ محمد جسوس، وكل هؤلاء عن الإمام، محدث الأنام، أبي عبدالله سيدي محمد بن الشيخ عبدالقادر المذكور، عن والده وغيره ممن هو مذكور في فهارسهم، أثابهم سبحانه وتعالى ثواب الصديقين، آمين.

فهاك أخي إجازة مني إليك، وإذن في الرواية عني عنهم عن أرباب الكتب الحديثية؛ كموطأ مالك، ومصنف عبد الرزاق، ومسانيد: أحمد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والكتب الستة، والسُّنَن، والفوائد، والتواريخ، وقد سطرتها في كتابي «**الدرر اللوامع**» رزقنا الله تمامه، آمين،

---

(١) صدرت في جزئين عن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. سنة ٢٠٠٦.

وغيرها من النقلية والعقلية، فاروها عني وجميع ما لي من مقروء ومسموع، وما صنفته من مجموع، بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر، وعلى أخي بالتثبت والإتقان، فإن العلم دين، فليراقب العبد ربه في السر والإعلان، وأوصي نفسي وأخي بتقوى الله في كل حال وأوان، وألتمس من أخي صالح دعائه في كل الأحيان، والله تعالى يوفقنا وإياه لما فيه رضاه آمين.

وصلى الله على أشرف المخلوقين، وجميع إخوانه من النبيين والمرسلين، وآلهم وأصحابهم ومن تبعهم إلى يوم الدين، ولتعلم أخي أن الحامل لنا على إجابتك استجلاب مَسَرَّتِك، واغتنام بركة دعوتك، لحسن نيتك وخلوص طويتك، مع ما يتضمنه الإسعاف من مصلحة تجديد النشاط، وإنهاض الهمة للأخذ بالحزم والاحتياط، وإلا فقد أسلفت أن اللائق بهذا العبد العاجز القاصر عدم سلوك هذه المضايق والتعرض للفضول، والتوقف على مراتب الأئمة الفحول.

نعم قال مؤلف التسهيل ما هو مسطر صدر كتابه[1].

فنسأل الله أن يجعلنا من أولئك آمين آمين آمين.

وكتب المذكور صدره أوائل صفر الخير ثمانين ومائة وألف، رزقنا الله خيره، ووقانا ضيره.

ومما أنشد في علم الحديث: [الطويل]

عليك بأصحاب الحديث فإنهم ... على منهج ما زال للدين معلما
وما النور إلا في الحديث وأهله ... إذا ما دجا الليل البهيم وأظلما
وأعلا البرايا مَنْ إلى السُّنَن اعتزا ... وأغوى البرايا مَنْ إلى البِدَعِ انْتَمَا
ومن يترك الآثار ضل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

انتهى

(١) كذا بالأصل. والأصل هو كناشة بها الإجازات والفهارس التي تلقاها الحضيكي عن مشايخه.

استدعاء محمد بن عبدالسلام الناصري[1]

بسم الله الرحمٰن الرحيم، والصلاة والسلام على الرؤوف الرحيم، وآله وأصحابه أجمعين

حمداً لمجيب من سأل، المانح غاية السؤل والأمل، المنعم بالإيمان والإسلام، ثم بما فتق ورتق، وأصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي نطق فصدق، صلاة دائمة أبداً، فلا أحصي لها عدداً، وعلى آله السادات الأطهار، وصحبه الكرام الأبرار، ما أدبر بظلامه ليل، وأسفر بصبحه نهار.

وبعد، فيقول العبد الفقير المفتقر، إلى رحمة مولاه المقدر، محمد بن عبدالسلام بن عبدالله بن محمد بن ناصر غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين:

لما مَنَّ الله تعالى علي أواخر السابع والسبعين والمائة بعد الألف بالقدوم للحضرة الفاسية، حرسها الله تعالى من الآفات والبلية، وأنعم علينا وعلى أهلها بالخاتمة الحسنى عند المنية، خصوصاً ساداتنا ورثة الأنبياء أبقى الله ذكرهم في الآخرة والدنيا، فلازمت ما قُدر لي من أعيانهم ما شاء الله إلى أن ظفرت بحامل لواء الشريعة المحمدية، العالم بالأحاديث

---

(١) انظر ترجمته في: فهرس الفهارس ٨٤٣/٢ ـ ٨٤٨، وفيه ترجمة جيدة محررة. والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ١٨٩/٥.

النبوية، الكاشف عن مرفوعها وموقوفها، وصحيحها وضعيفها وموضوعها، الذاب عن سنة نبيه ما لا يحل من الكذب المتمسك بما صح لديه من أخبار الحبيب، إمامنا وأستاذنا ومعلمنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربنا، شيخنا ومولانا **إدريس بن مَحمد العراقي الحسيني** أحسن الله شمائله في الدنيا والآخرة، فلعمري إنه لقد فاق أقرانه؛ بل وأشياخه وأشياخهم، كما شهدوا له بذلك في إجازاتهم، يقرر العويصة من المشكلات ويوضحها، ويزيل عنها ما سترها من الحجاب ويكشفها، بنقول يعجز أبناء جنسه عن وجودها، فضلاً عن فهمها وتدبرها، ويطرزها بما لديه من الفهوم ويبينها، لقد أحيا الله به في غربنا هذا شريعته، كما نصر به دينه وسنته، فهو إن شاء الله تعالى من الطائفة القائل فيها رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق**» الحديث[(١)]، أو هو الطائفة نفسه؛ سيما وقد صح أنها في الغرب، وفي الحديث: «**يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها**»[(٢)]، وبعد أن تشد الرحال لا يوجد مثله في تمييز الأخبار النبوية صحيحها من سقيمها، وقد قضى له كل منصف بارتقائه فيها أعلا الدرج، حتى قيل: حدث عن البحر ولا حرج، وليس الخبر كالعيان، وهذا الحق الذي أغنى بنفسه عن التبيان، ولا دليل أقوى من المشاهدة، وبعد هذا فالأعراب بالباب، فقد ادعى صاحب الجمع[(٣)] أنه جمع الحديث كله ثم استطرد عليه الشيخ المذكور أحاديث جمة، فها هي مفرقة على هوامش أصله تبلغ عشرة آلاف من حفظه، وادعى أيضاً أنه صانه عما تفرد به وضاع أو كذاب، فانتقد عليه الكثير مما فتح عليه فيه الملك الوهاب، وابتدأ شرحه فتكلم فيه على نحو مائة حديث، فلم يساعد لإتمامه، وصنيعه أنه يذكر مخرجي الحديث والسند والتعريف بأهله وعدد المخرجين، فإن كانت فيه

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أبو داود رقم: ٤٢٩١ والحاكم في المستدرك رقم: ٨٥٩٣. وهو حديث صحيح، انظر: الصحيحة للألباني رقم: ٥٩٩.

(٣) أي: جمع الجوامع في الحديث، والمعروف بالجامع الكبير لجلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي.

علة ذكرها مبينة على عادته رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلبه ومثواه، وله تعليق على الشفاء في المبيضة، وله على المناهل تعليق أيضاً لما رأى من أن صاحبه يخرج الحديث وينسبه لغير أهل الصحيح وهو في الصحاح، ثم يستدرك عليه الشيخ ذلك، وإذا بيض لحديث يذكر من خرجه، ولأمور أخر، وله على شمائل الترمذي حواشي عجيبة، وله على أحاديث القضاعي تخريج أحسن فيه كل الإحسان، وبين فيه كل البيان، وأكمله في نحو ثلاثين كراساً، وها هو ابن حجر مع ما علم من حفظه وتحريره قد تكلم معه في مواضع عدة تبلغ أربعة عشر موضعاً أو أكثر؛ بل ومع الحاكم في المستدرك والمنذري؛ بل وكثير من فحول أئمة الفن، وكم مفسر لم يدع له شاذة ولا فاذة، فها الثعلبي مكتوب عليه من أوله إلى آخره ولا تجد ورقة في غالب كتبه أو كلهم إلا ومكتوب عليها من الدرر ما ينكره إلا جاهل أو متكبر، وشرح أيضاً نصيبه من الصغاني الجامع بين الصحيحين عن [أمر] أمير المومنين أعزه الله، فجاء والحمد لله بالغاً الغاية في المراد، وله من التقاييد والأجوبة في هذا الفن ما يعجز الإنسان عن استنساخها فضلاً عن تأليفها، كيف وقد شب فيه وشاب.

وبعد هذا أقول والحمد لله: قرأت عليه مع جماعة من الطلباء النجباء النحارير بالدراية والرواية كتباً، فبالدراية: الموطأ للإمام، والربع من صحيح مسلم، والألفيتين للعراقي [والسيوطي][1]، والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، والتفسير إلى النساء، وديباجة تفسير الثعلبي، والموصلي، ونظم المقدسي، والغمّاز في الأحاديث الموضوعة والمقطوعة، ونظم النخبة، واختصاره، وابن زكري في اصطلاح الأثر، وشمائل الترمذي. وبالرواية: بقية الستة، وسنن الدارقطني، والسنن الكبرى للنسائي، ومسند الإمام أحمد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبزار، ومصنف عبدالرزاق، وجزء الحسن بن عرفة، وابن الفرات، وعلي بن حُجر[2]، وابن مخلد، ومسند

(١) ساقطة من الأصل، وقد أثبتها لتناسب (الألفيتين).

(٢) المعروف بهذا الاسم، هو: علي بن حجر المروزي أحد مشايخ البخاري ومسلم. انظر تهذيب التهذيب ٢٥٩/٧.

الدارمي، ومنتقى ابن الجارود، ومعرفة علوم الحديث للحاكم، ومراسيل أبي داود، والأفراد للدارقطني، والشفا لعياض، والعلل للترمذي، وبها ختم الجامع، وكتاب المجروحين لابن حبان، والتعديل والتجريح لأحمد بن سعيد القرطبي، وتلخيص الذهبي للمستدرك، وتخريج الجوزقي للصحيحين[١]، والحلية لأبي نعيم، ورياضة المتعلمين له أيضاً، والخلافيات للبيهقي، ودلائل النبوة له أيضاً، وكتاب الزهد لأحمد، وكتاب العظمة لأبي الشيخ بن حيان[٢]، والسماء والصفات للبيهقي، ومختصر الشافعي: رواية الربيع، ومشيخة ابن البخاري، وكتاب فضل العلم لأبي عمر ابن عبدالبر، ومكارم الأخلاق للطبراني، ومعجميه: الوسط والصغير، وغرائب مالك للدارقطني، ومستخرج الإسماعيلي، وملخص القابسي على الموطأ، ومسند أحاديثه للجوهري، وكتاب الفوائد المنتخبة لابن بشكوال، ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغوي، والأحكام لعبدالحق، وبيان الوهْم والإيهام لأبي الحسن علي بن القطان فيما أغفله صاحب الأحكام المذكور، وبغية [النقاد النقلة][٣] للمُواق[٤] على كتاب البيان المذكور، والمحلى لابن حزم في الأحكام، وتاريخ[٥] والأزرقي في أخبار مكة، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، والكامل لابن عدي في الرجال، والمقتضب للذهبي[٦]، والعلل للدارقطني، والكلاباذي على رجال البخاري، والميزان للذهبي، ولسانه لابن حجر، والإكمال لأبي نصر بن ماكولا[٧]، وتقييد المهمل للغساني، والتمهيد

---

(١) كذا بالأصل. والمقصود: المستخرج على الصحيحين.

(٢) بالأصل: حبان بالموحدة التحتية. والصواب ما أثبت. والله أعلم.

(٣) مكانه بياض بالأصل. واسم الكتاب بتمامه: **بغية النقاد النقلة، فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله، أو ألم به فما تممه ولا كمله.** وقد طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور محمد خرشافي. عن دار أضواء السلف بالرياض.

(٤) هو ابن المواق: محمد بن أبي يحيى أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف الأنصاري المراكشي (٥٨٣ ـ ٦٤٢)، وأما المواق فلقب والده أبي بكر. فليعلم.

(٥) بياض بالأصل.

(٦) بياض بالأصل.

(٧) بياض بالأصل.

على الموطأ لابن عبدالبر، وكتاب المنتقى لابن خَلْفون في التجريح والتعديل[١]، واللآلئ الكبرى والصغرى والتعقبات للأسيوطي عليهما[٢]، وتاريخ البخاري، وسيرة ابن إسحاق والكلاعي[٣]، المسمى: نور النبراس[٤]، والاستيعاب لابن عبدالبر في الصحابة، والإصابة لابن حجر رحمه الله. البعض بقراءة مني والبعض من الغير، والبعض من الشيخ نفسه، والحمد لله الذي اغترفت من بحره، وبه يتكامل ما أردت من فضله، وطلبت من شيخي وأستاذي أن يجيزني في ذلك وفي غيره مما له من مسموع ومؤلف ومجموع، ويأذن لي برواية ذلك عنه إلى أصحاب الكتب المذكورة لأدخل تحت حزبهم، وأنسب إليهم، سيما والإسناد من الدين، وقد قالوا: مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم. وعن ابن المبارك في مقدمة مسلم: بيننا وبين القوم القوائم، يعني: الإسناد. وقال أيضاً لمن سأله عن حديث الحجاج بن أرطاة عن النبي ﷺ كما في المقدمة: إن بين الحجاج وبين النبي ﷺ مفاويز تنقطع فيها أعناق المطي. وعن الثوري: الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل. وقال بقية: ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث فقال: ما أجودها لو كان لها أجنحة، يعني: الأسانيد. وقال: مطر في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: إسناد الحديث. فلهذا سيدي امتثلنا في تحصيله سيما الدخول في تلك السلسلة المباركة أدرجنا الله وإياك في سلسلة المقربين لديه، وأطلب من سيدنا أن يذكر لي جميع أشياخه لأتبرك بهم، ويذكرهم فبذكرهم تتنزل الرحمات، ويبين لي أعلى الأسانيد من أول السند إلى آخره

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) للسيوطي في باب الموضوعات: النكت البديعات، والوجيز (ولعله هو المقصود باللآلئ الصغرى)، واللآلئ المصنوعة، والتعقبات، والذيل على كتاب ابن الجوزي، والكل طبع بالهند إلا الوجيز.

(٣) بياض بالأصل، مقداره نصف سطر.

(٤) نور النبراس شرح سيرة ابن سيد الناس لإبراهيم بن محمد برهان الدين (ت ٨٤١ هـ). كشف الظنون ١١٨٣/٢.

قصداً للتبرك، وأن لا يحيلني سيدي على الفهارس لما علم؛ إذ قد توجد وقد لا، وأن تتجاوز سيدي عن خويدمك لما يصدر منه لدى تعليمك له من غلظ الطبيعة وقلة الأدب؛ إذ أنتم أهل السماحة والصفح، وأن تدعو لنا بدعوات مأثورة على الخاتمة الحسنى، وأن يوفقنا الله إلى الصواب، والأمن من العقاب، يوم الوقوف بين يديه بجاه سيدنا ومولانا محمد ﷺ صلاة لا يحصى عددها، ولا ينقضي أمدها، وعلى إخوانه النبيئين والمرسلين، وعلى آله الحظوة العظمى لديه، ورضي الله تعالى عن أصحابهم، ومن اقتفى آثارهم، وسلك في العلم والعمل سبيلهم إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وفي السادس والعشرين من رمضان عام ١١٨٢ هـ

□ □ □ □ □ □

جواب الاستدعاء

بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي نزل أحسن الحديث، على حبيبه المختار الذي نطق بالحديث، وجعله مبيناً له في القديم والحديث، صلى الله عليه وعلى آله؛ بل وإخوانه وأنصارهم ومن سعى في اقتفاء أثره السعي الحثيث، وميز بين الصحيح والسقيم والطيب والخبيث، وهم الطائفة الأواهة، القائمة بأمر الله تعالى إلى قيام الساعة، رضي الله عنهم وأيد أمراءهم القائمين بأمر الدين، الحاملين لواء سيد المرسلين، القامعين لأعداء الله الكافرين، ونصر أميرنا وإمامنا النصر المبين، وظفره الظفر المتين، سَمِيّ سيد الأولين والآخرين، شريف العلماء، وعالم الشرفاء، وهمام الأدب: **مولانا محمد بن مولاي عبدالله بن مولانا إسماعيل**، الشرفاء القرشيين الهاشميين العلويين الفاطميين الحَسَنِيين، خلد الله ملكهم، وأدام ولايتهم لقمع أعداء الدين آمين.

وبعد، فإن ممن رام التعلق بأذيال نُقَّالِ السُّنَن، والقائمين بالإزالة عن القلوب الإِحَن، لما صح لديهم من أن ذلك من أعظم المِنَن، الفقيه النبيه، السري النزيه، نجل الصالحين، الناصريين المتمسكين، بسنة حبيب رب العالمين، السمي الأسمى، الأحب إلى الله تعالى من الإخوان المذكورين صدر الاستدعا، والراعي لذلك أحسن المرعى، فتوجه إلي، ولزمني برهة

من الزمان، وشغف بما لدي ظناً منه أنني من خيل ذاك الميدان، وأحد أولئك الفرسان، وكيف لي وأنا من أجهل الجاهلين؛ إلا أن يتعطف علي رب العالمين، فسمع ما ذكر، وقرأ ما سطر، وبحث في خلاله البحث المقول، وأجيب بما عند الفحول، مما سمع من النقول، فطلب جواب الاستدعاء حسبما سبق مني من الشيوخ أولي القدر الجليل والمرعى من الإجازات بما قد سمع، وغيره مما يقع بالبال كل موقع، فقلت: لست من أولئك إلا أن يشاء الله ذلك، فألح علي كل الإلحاح، في الغُدُوِّ والصباح. فأقول:

لما أُجِبْتُ ولست أهلاً لذلك، أَجَبْتُ من هو حقيق بذلك، خصوصاً والإجازة لذوي الألباب، من أعظم ما يتقرب به السادات الطلاب من الأسباب، لرضى المولى الملك الوهاب، بتتبع آثار نبيه المنتخب سيدنا ومولانا المصطفى الأواب، صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساداتنا إخوانه والآل والأصحاب، والتابعين لهم أولي الألباب، فيا حبذا ما رام من التعلق بأذيال من ذكر، والاتباع لمن سطر، وبأخ له إن تبع آثارهم، وأفنى عمره فيما أفنوا فيه أعمارهم، فانتهى عما نهي عنه، وامتثل ما أمر به، فبادرت في مساعفته، لحسن نيته وطيب شيمته، فأقول:

أجزت أخي فيما قرأ علي[1]، وما لم يقرأه، مما صح لدي من مسطور ومؤلف، وتقييد ومصنف، وأذنت له أن يروي ذلك عني بالشرط المعتبر عند أهل الأثر، حسبما أخذت ذلك عن أشياخي، وقد سطر معظمهم صدر كتابي «**فتح البصير، في التعريف بالرجال المخرج لهم**[2] **في الجامع الكبير**» ردّه الله علي، فمنهم من يروي عن الشيخ عبدالقادر الفاسي، لين الله ببركته قلبنا القاسي، ومنهم من يروي عمن يروي عنه، فمن الأولين: الشيخ الصوفي: أبو عبدالله مُحمد المدعو الصغير الفاسي،

---

(١) وعدد ما قرأ دراية أربعة عشر حسبما ذكر، ورواية أربعة وثمانون، المجموع ثمانية وتسعون كتاباً بتقديم المثناة على السين. طرة.

(٢) بالأصل: الرخ المخرج في.

سمعت عليه مجالس من كتب التصوف، وبعض مجالس من علم الحديث بالدار التي كان يسكن بها؛ لأنه كان في آخر عمره أقعد، ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن سليمان، كنت أقرأ عليه بجامعه الذي كان يؤم به قرب داره المعروفة عند العامة بجامع الزليج، وسمعت عليه التفسير وصحيح البخاري والمواهب للقسطلاني بقراءة ولده الفقيه سيدي محمد، وبعض ذلك بقراءة أخيه سيدي عبدالرحمٰن، وسمعت عليه الشمائل، وغيرها من الكتب بداره التي كان يسكنها من جزاء ابن عامر، ومنهم الشيخ أبو الحسن علي الحريشي سمعت عليه التفسير والصحيحين وغير ذلك مما هو مسطر في استدعائي منه الإجازة، ومن الأخيرين الشيخ الوالد قدس الله روحه سمعت عليه العربية والتصريف والفقه، ومنهم الشيخ أبو عبدالله المسناوي سمعت عليه بعض مجالس من صحيح البخاري بقراءة القاري الشيخ العربي قصارة بضريح مولانا إدريس نفع الله به، وبعض مجالس من مختصر خليل، ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن المبارك لازمته في مجالسه غير المنطق فإنه لم يدعني أن أحضر مجلسه، قال: لأنك محدث، فقرأت عليه كتاب الشفاء للقاضي عياض من أوله إلى آخره، وسمعت عليه التفسير وصحيح البخاري ومختصر خليل وجمع[1] ابن السبكي، كل ذلك بجامع القرويين، وسمعت عليه كثيراً من صحيح البخاري بقراءة شيخنا أبي عبدالله جسوس بالجامع المعروف بجامع الأبارين، ولازمت الشيخ أبا عبدالله محمد بناني، فقرأت عليه خمس البخاري بسيدي موسى بالجامع الذي كان يؤم فيه بين العشائين، وجميع الشمائل مراراً، وبداره أوائل الكتب الستة وأوائل الموطأ وغير ذلك من أصول الحديث مصنفات وجوامع ومسانيد ومشيخات وتواريخ وأجزاء، وسُدُساً من شرحه للاكتفا، وكتب لي على كل كتاب سمعته عليه بخط يده رحمة الله عليه ورضوانه وعلى كافة الأشياخ، ولازمت شيخنا الشيخ الكبير السرغيني، فقرأت عليه جميع الموطأ، وأكثر من نصف الشفا، والخمسين من الصحيحين وغير ذلك، ولي شيوخ عدة،

---

(١) أي: جمع الجوامع في أصول الفقه.

قرأت عليهم فنوناً من العلم لو سُطر ذكْر ذلك لضاق الورق، وآخر من لازمت شيخنا أبا[١] عبدالله الشيخ محمد جسوس، فقرأت عليه جميع الفنون، وسمعت عليه أكثر مما سمعت على من ذكر، وكتب لي في غير مسطور، ولما قدم علينا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبدالله الرباطي أواخر عمره تذاكرت معه في مجالس، وقرأنا كتباً عدة من أصول الحديث، فكتب بخطه ما هو مصون عندي، فجزاهم الله عنا أفضل ما جزى حبيباً من أحبابه، وزادنا (لما محنا)[٢] من محبته لأصفيائه.

فأخبر أخي أني أروي كتب الإسلام عمن ذكر، ولغير واحد من أشياخنا فهرسة، فلتطلب أشياخهم إلى مؤلفي الأصول منها؛ إذ لو ذكر ذلك لصار مجلداً، وأوصي نفسي وأخي بتقوى الله والعمل بما بلغه والإتقان لما ذكر؛ إذ الأمر دين لا يحل التساهل فيه، وأطلب منه الدعاء لنا ولأشياخنا وأحبابنا ومن تعلق بنا، وغالب ذلك لأمرائنا، ومن ولاه الله أمرنا، ولجميع المسلمين بالحياة والموت على سنة سيد المرسلين، لنكون من حزبه المفلحين، قال أئمتنا: السنة السنة، وإن علتك الأسنة. وقد فسروا الطائفة القائمة بأمر الله بأنهم أهل الحديث، حتى قال بعضهم: إن لم يكونوا هم، فلا أدري من هم!!

وقال ابن حبان في حديث «**يتقارب الزمان وينقص العلم بالحديث**» ما نصه: (هذا الخبر كالدليل على أن ما لا ينقص من العلم ليس بعلم الدين حقيقة؛ إذ أخبر المصطفى ﷺ أن العلم ينقص عند تقارب الزمان، وفيه دليل على أن ضد العلم يزيد، وكل شيء لم يكن آيلاً إلى الكتاب والسنة فهو ضد العلم، ولست أعلم العلوم كلها إلا في الزيادة إلا هذا الجنس الواحد، يعني: علم الحديث) راجع تمامه أوائل كتابه ذيل الضعفاء.

---

(١) بالأصل: أبو.

(٢) كذا بالأصل. والله أعلم بالمراد.

وقال أبو بكر بن فُوْرَك: (الطائفة التي هي الظاهرة بالحق لساناً وبياناً، وقهراً وعلواً ومكاناً، الطاهرة عقائدها من شوائب الأباطيل، وشوائن البدع والأهواء الفاسدة، وهي المعروفة بأنها أصحاب الحديث، فالذين اشتدت عنايتهم بنقل السنن، وتتوفر دواعيهم على تحصيل طرقها، وحصر أسانيدها، والتمييز بين صحيحها وسقيمها، فيغلب عليهم ذلك فيعرفون به، وينسبون إليه، هم الذين كالخزانة للملك).

وقال الحافظ ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ: [الكامل]

واظب على جمع الحديث وكَتْبِهِ ... واجْهَدْ على تَصْحِيحِهِ في كُتْبِهِ
واسْمَعْهُ من أربابه نَقْلاً كما ... سمعوهُ منْ أشْياخِهِ تسْعَدْ بِهِ
واعْرِفْ ثِقات رُواتِهِ منْ غيرهمْ ... كيْما تُمَيِّزْ صدْقه من كذْبِهِ
فهْو الْمُفَسِّرُ للكتاب وإنّما ... نطق النبيُّ لنا بِهِ عنْ رَبِّهِ

إلى أن قال:

فكفى المُحَدِّثَ رِفْعَةً أن يُرْتَضى ... ويُعَدَّ مِنْ أَهْلِ الحديث وحِزْبِهِ

وقال شيخ الإسلام هبة الله بن الحسن الشيرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: [الطويل]

عليك بأصحاب الحديث فإنّهمْ ... على منهج ما زال للدين مُعْلِما
وما النّورُ إلاّ في الحديث وأهْلِهِ ... إذا ما دجا الليل البهيمُ وأَظْلَما
وأعْلى البَرايا مَنْ إلى السُّنَنِ اعْتَزا ... وأغْوى البرايا مَنْ إلى البِدَعِ انْتَما
ومنْ يترك الآثار ضُلِّلَ سَعْيُهُ ... وهَلْ يَتْرُكِ الآثار مَنْ كان مُسْلِما

وقال غيره: [الطويل]

عليك بباب العلْم فالْزمْهُ واجْتهدْ ... تَنَلْ كُلَّ ما تَرْجوهُ مِنْ كل بُغْيَةِ
وبادِرْ إلى علم الحديث فإنهُ ... هُو الأصل في مشروع كل قَضِيّةِ
على أصله كل القواعد تُبْتَنى ... وحُجَّتُهُ يا صاح أَقْطَعُ حُجَّةِ
بِهِ مُجْمَلُ القرآن أضْحى مُبَيَّنا ... ولَهْوَ عمادُ الدين عند الحقيقةِ

ولابن غياث الإشبيلي[١] رحمه الله تعالى: [الطويل]

ولَوْ لَمْ يَقُمْ أَهْلُ الحديث بديننا ... ممن كان يروي علمه ويُفيدُ
هُمُ وَرِثُوا عِلْم النبوءةِ واحْتَوَواْ ... مِنَ الفَضْلِ ما عَنْهُ الأَنامُ رُقُودُ
وهُمْ كمصابيح الدُجا يُهْتدى بِهِمْ ... وما لَهُمُ، عِنْدَ الْممات خُمُودُ
عَلَيْكَ ابْنَ غَيّاثٍ لُزومَ سبيلهمْ ... فحالُهُمُ عند الإلاهِ حَمِيدُ

إلى غير ذلك مما هو مسطر عند القوم، رزقنا الله ما رزقهم، ومنحنا ما منحهم، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب، وجميع الإخوان وكل قريب.

وكتب أفقر العبيد، إلى الفعال لما يريد، عبد ربه، وأسير ذنبه: إدريس بن محمد بن إدريس الحُسَيْني العراقي أصلاً، الفاسي داراً ومولداً ومنشئاً ومتبوءاً، أوائل [ذي] القعدة الحرام عام اثنين وثمانين ومائة وألف، رزقنا الله خيره، ووقانا ضيره، بالنبي وآله، وجميع من مشى على منواله، آمين آمين آمين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

□ □ □ □ □ □

(١) هو سعيد بن غياث الإشبيلي (ت ٤٠١ هـ). انظر ترجمته في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ٣٩٤.

فهرسة
محمد بن الصادق الريسوني

ترجمة العلامة محمد بن الصادق الريسوني[١]

اسمه ونسبه[٢]:

هو أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي الصادق بن مولاي أحمد بن سيدي الحسين بن سيدي علي بن سيدي الحسين بن الجد الجامع للريسونيين سيدي مَحمد فتحا ابن سيدي علي بن سيدي عيسى الشريف زوج لَلاَّ رَيْسُون، ابن سيدي عبدالرحمٰن بن سيدي الحسن بن سيدي موسى بن سيدي الحسن بن سيدي عبدالرحمٰن بن سيدي علي بن سيدي محمد بن سيدي عبدالله بن سيدي يونس أخي سيدي مشيش ابني سيدي أبي بكر جد العلميين أجمعين، ابن سيدي علي بن سيدي حرمة بن سيدي سلام بن سيدي مزوار بن سيدي علي حيدرة، بن أمير المؤمنين سيدي محمد بن قطب المغرب مولانا إدريس الأنور بن فاتح المغرب مولانا إدريس الأكبر بن سيدنا عبدالله بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن

---

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على تاريخ تطوان للفقيه داود ٢٦٦/٦ ـ ٢٧٤. فنقلتها بنصها لسعتها واستيعابها إلا ما كان من تصرف قمت به أثناء ذكر الشيوخ والأساتذة، فليعلم، واكتفيت خلالها بالتعليق عليها في الهامش، وإضافة فقرة بصدرها تتعلق بنسب المترجم استقيتها من كتاب عمدة الراوين في تاريخ تطاوين. وقد ترجم له أيضاً من المعاصرين عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين ٣٤٨/٣ ترجمة مختزلة لا تليق بقدر الرجل.

(٢) عمدة الراوين ٦٦/٦. وانظر أيضاً الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني ٤٥.

سيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

أوصافه:

وصفه الشيخ محمد جسوس الفاسي، بالفقيه النبيه، العالم النزيه، سلالة الأخيار، وتحفة الأبرار، الخ.

ووصفه الشيخ محمد بن الحسن الجنوي بالشريف الأصيل، العالم النبيل، ذي الشمائل الطيبة، والأخلاق الحسنة.

ووصفه تلميذه السلطان مولاي سليمان بقوله[١]: شيخنا العلامة المشارك، الحسن الحديث، الجميل المعاشرة، البديع المحاضرة، أبو عبدالله محمد بن الصادق بن ريسون الحسني العلمي عامله الله بالإحسان، وجامله بجام العرفان... الخ.

ووصفه الشيخ الطالب ابن الحاج الفاسي بقوله: الفخر العلامة الصدر الفهامة، كريم الأخلاق، باقعة الدنيا وعميد الأشراف، الحسن المحاضرة، الفائق في المناظرة، الرحلة الراوية، الحجة في السلوك على طريق الصوفية، أبو عبدالله سيدي محمد ابن العلامة المحدث سيدي أبي عبدالله محمد الصادق بن أحمد بن الحسين الأصغر الخ.

وبمثل ذلك وصفه أيضاً العلامة سيدي جعفر الكتاني في «الشرب المحتضر».

ووصفه الشريف سيدي التهامي بن المكي بن رحمون[٢] بالفقيه الظريف، العلامة اللطيف، الشهير عن التنويه والتعريف، الذي هو في حلبة العلماء سابق، الشريف الحسن البركة، سيدي محمد بن الصادق، الريسوني العلمي الحسني اليونسي الخ.

---

(١) عناية أولي المجد ص ٦٥.

(٢) في اختصاره لجمهرة التيجان في أشياخ السلطان مولاي سليمان، لأبي القاسم الزياني.

وترجم له الشيخ محمد الرهوني بقوله: هو العالم العلامة، الدراكة الفهامة أبو عبدالله سيدي محمد بن العلامة سيدي الصادق الخ (النسب الريسوني الشهير) ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بقرية تازروت العروسية، وقرأ بها القرآن الكريم ومبادئ العلم الشريف، ثم ارتحل إلى فاس وطاف بين أرجائها، وارتوى من معين علمائها، ورجع منها بعلم كثير، وأدب غزير، واشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف إلى أن اتصل بالأمراء العلويين فاستكتبوه، ثم استوزره السلطان مولانا سليمان قدس الله روحه، وكانت له عنده مكانة عالية كما كانت له عند والده سيدي محمد بن عبدالله، فازدادت وجاهته السياسية على الرياسة الحاصلة له بالعلم والشرف، وقصده الناس في المهمات، فقضى حوائجهم بالمواساة، وبالشفاعة عند الولاة، حتى صار ملجأ اللهفان، وموئل الولهان، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ لين الجانب، متواضعاً حسن الاعتقاد في أهل الله، معظماً لحرمات الله، شغوفاً بمحبة أهل البيت وأهل الفضل، شديد الشكيمة على ظلمة الولاة، قابضاً على أيديهم بيد من حديد، مسموع الكلمة عند السلطان فمن دونه، نصوحاً لله ورسوله ولخاصة المسلمين وعامتهم، مفوضاً له من قبل السلطان في تولية من فيه المصلحة، وعزل من فيه المضرة، ولا تأخذه في الحق لومة لائم، وبالجملة فقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ آية في الأرض.

وترجم له معاصره وتلميذه أبو محمد السكيرج، ووصفه بالفقيه الأديب، السَّمَيْدَع الحسيب.

وذكر أنه كان إماماً في الفقه وأصوله، وعلم الكلام وفصوله، إلى ما خصه الله به من جلالة القدر، وسعة الصدر، وحسن الخلق، واعتدال الخلق، وسهولة العبارة الخ.

ثم ذكر أنه سرد بين يديه كتباً كثيرة، وأنه أجازه إجازة تامة.

ووصفه الشيخ عبدالحي الكتاني بقوله[1]: هو باقعة صقعة، عميد الأشراف، العلامة المسند المحدث الضابط النسابة الرحلة الراوية الصالح،

(١) فهرس الفهارس ١/٣٣٣.

أبو عبدالله محمد ابن العلامة المحدث أبي عبدالله محمد الصادق بن ريسون الحسني العلمي اليونسي التطواني، رحل إلى فاس ١١٧٧، وروى بها الخ.

وعندما ترجم له الفقيه أبو عبدالله محمد المرير في فهرسته «النعيم المقيم» قال فيه: إنه ممن تمتعت بطلعته هذه الآفاق، واستحق أن يتسق في علمائها أي اتساق، لأنه وإن لم يكن استقراره بتطوان متصلاً، فإنه أوى في أكنافها برهة غير يسيرة، اقتنى فيها عقاراً، وابتنى بها مسكناً وقراراً، وداره التي بحومة الوطية لشهيرة إلخ.

وقد مدحه العلامة الأديب نقيب الأشراف بفاس الشيخ سليمان الحوات بقوله: [الكامل]

ما للعلا كفء سوى الصادق ... لا زال فخرا للزمان اللاحق
تزهو بغرته السيادة مثل ما ... تزهو المليحة بالجمال الفائق
تمت أدلة الوراثة عنده ... نسبا وصهرا من قياس الخارق
وإليه وجه المُلْكِ يعنو عند ما ... تدعو الضرورة للنصيح الصادق
والعلم تخترق الفهوم طباقه ... وتسير في أقصاه سير السابق
الله أولاه الجميل تكرما ... فالحمد لله الكريم الرازق

ومن مجموع هذه الأوصاف وغيرها، نرى المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ كان شريفاً جليلاً عالماً اجتماعياً مقداماً، يبحث عن أهل الصلاح، ويتصل برجال السياسة والأدب وكل من له شهرة بعلم أو عمل، فاتسعت بذلك دائرة معارفه، وكثر عدد شيوخه وتلاميذه وأصدقائه، وكان يحب الخير ويعمل في سبيله لنفسه ولأهله وأقاربه ولكل من ينحاش إليه وللناس أجمعين، وكان مشاركاً في كثير من العلوم، حسن الحديث، جميل المحاضرة، وكان يبحث عن الشيوخ ويكثر الأخذ عنهم، ويجيز تلاميذه لربط سلسلة الإسناد وضمان بقاء سره محفوظاً مسلسلاً إلى ما شاء الله، وقد جال في الشرق والغرب، وكان كثير الشغل، دائم الحركة والانتقال، فكانت له لأجل ذلك ثلاث ديار وثلاث نسوة، في ثلاث مدن، هي: تطوان، ووزان، وتازروت.

شيوخه ومقروآته:

وقد وقفت على إجازته للشيخ مولاي علي ابن مولاي أحمد ابن مولاي الطيب الوزاني، وقد ذكر فيها أن من أشياخه:

العلامة سيدي محمد بن الحسن الجنوي، وأنه قرأ عليه الحديث والفقه والتصريف والمنطق والبيان والأصول، ولازمه مدة، واستفاد منه فوائد جمة، وأجازه إجازة عامة.

ومنهم العلامة الشيخ التاودي بن سودة، وقد قرأ عليه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك، وأجازه إجازة عامة.

ومنهم العلامة الشيخ محمد بن الحسن بناني، وقد قرأ عليه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك وأجازه أيضاً إجازة عامة.

ومنهم العلامة الشيخ عمر الفاسي، وقد قرأ عليه الحديث والفقه وكبرى السنوسي وغير ذلك، وأجازه أيضاً.

ومنهم العلامة قاضي فاس عبدالقادر بوخريص، وقد قرأ عليه وأجازه.

ومنهم العلامة محمد بن أبي القاسم الفلالي الرباطي شارح العمل.

ومنهم العلامة الشيخ محمد جسوس، وقد قرأ عليه شمائل الترمذي بسرد شرحه عليها.

ومنهم الشيخ عبدالرحمٰن بن إدريس الحسني.

والشيخ عبدالله السوسي.

والشيخ عبدالله الدكالي.

والشيخ المجذوب الفاسي.

ووالده الشيخ الصادق بن ريسون.

والشيخ أحمد الشريشي.

والشيخ أبي العباس بن ناجي.

والشيخ محمد بن علي الورزازي التطواني، وقد أخذ عنه وأجازه إجازة عامة.

والشيخ شعيب بن عمر المطيري رحم الله الجميع.

تلاميذه:

من تلاميذ المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ:

السلطان مولاي سليمان كما رأيت في تحليته له بشيخنا الخ.

الشيخ مولاي علي بن أحمد الوزاني كما رأيت أيضاً في إجازته له.

الشيخ عبدالسلام بن أحمد السُّكيرج الأندلسي الأنصاري صاحب «نزهة الإخوان، وسلوة الأحزان، في الأخبار الواردة في بناء تطوان».

الشيخ أبو القاسم قاسم بن أحمد الزياني، المحفز على جمع الفهرسة.

وذكر الشيخ عبدالحي الكتاني[1] من تلاميذه:

الشيخ التهامي بن المكي بن رحمون.

والشهاب أحمد بن عبدالرحمٰن الطرابلسي الطبولي.

المترجم والإسناد:

كان المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ من أفذاذ الرجال الذين التفتوا لعلم الرواية والإسناد، (وقلما اعتنى بذلك علماء المغرب، فضلاً عن فقهاء تطوان ونواحيها).

وقد رأيت فيما سبق لنا من لائحة شيوخه، أن جل علماء فاس قد أجازوه إجازات عامة.

وفي فهرسته الكثير من الإجازات التي تلقاها عن أساتذته وشيوخه، فلتنظر.

---

(١) فهرس الفهارس ١/٣٣٤.

تآليفه وكتاباته:

كان المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ متأنقاً في عباراته، مطنباً في أوصافه وكتاباته، وأشهر ما كتبه[١] فيما علمت، هو تأليفه الذي سماه «**فتح العليم الخبير، في تهذيب النسب العلمي باسم الأمير**» وهو كتاب في أنساب الشرفاء العلميين، وقد مهد لذلك بفصل في الغيرة على النسب، وفصل آخر في فضائل أهل البيت.

ثم تكلم على مولاي عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي، ثم على أبنائه، ثم على مولانا إدريس وبنيه، وذلك كله كمقدمات استغرقت ما يقرب من نصف الكتاب.

ثم تفرغ للمقصود بالذات من الكتاب، وهم الشرفاء العلميون أبناء أبي بكر بن علي دفين مدشر عين الحديد من قبيلة بني عروس.

وقد ذكر في آخر هذا الكتاب، أنه جمع ما لم يجمعه غيره من الدواوين، وأنه ذكر فيه كل فرع على ما هو عليه، وبين كل من نبذت دعوته، واضمحلت حجته، بياناً شافياً لم يعتمد فيه إلا على الفضلاء المحققين، والنبهاء الممارسين.

ثم ذكر أن الذي أمره بتأليفه، هو السلطان سيدي محمد بن عبدالله، وأن فراغه من تأليفه كان سنة ١١٩١ هـ، وهذا الكتاب إلى الآن لم يطبع[٢]، منه نسخة خطية محفوظة بخزانة محمد داود بتطوان، تقع في سبعين صفحة في كل صفحة ثلاثون سطراً[٣].

وللمترجم رَحِمَهُ اللَّهُ تقاييد وكتابات، وتقاريظ وإجازات، وقد وقفت على

---

(١) ومن كتاباته أيضاً: فهرسته التي قمنا بالاعتناء بها وخدمتها خلال هذا العمل.

(٢) وقد حققه حفيده الأستاذ علي الريسوني، وسيعرف طريقه إلى النشر بيسر الله ذلك بمنه.

(٣) وقد اختصره الفقيه أبو العباس أحمد الرهوني التطاوني في كتابه «عمدة الراوين في تاريخ تطاوين» ٦٦/٦ ـ ٧٩.

عدد ذلك، وكلها تمتاز بطابعها الخاص من الإطناب في الألقاب والأوصاف، وشدة التواضع وكثرة الدعوات، وتكرار المعاني بالألفاظ المترادفة، وانتهاز الفرص لإدماج مختلف الفوائد والمعلومات لأدنى مناسبة.

❑ حياته العامة ومواقفه السياسية:

إننا كمصور للحياة الاجتماعية، لا كتلميذ يذكر المناقب، أو مريد يعدد الكرامات، قد درست حياة هذا الرجل النابغة، وتتبعت مواقفه المختلفة، فوجدت فيه الرجل العالم العامل النشيط الذي قد يتواضع لأهل العلم والصلاح وذوي المكانة والجاه، ولكنه لا يسمح بمس كرامته أو رد كلمته، وكانت له شخصية ومكانة، فلا يرضى أن يكون صفراً أو يبقى على الهامش، بل كانت له مواقف اجتماعية وسياسية انغمس فيها انغماساً وسعى لها سعياً وأثر فيها تأثيراً، وكان في كل مواقفه أميناً مخلصاً لا يخون، ولكنه سياسي يقرص آذان معارضيه قرصاً، ويعرف من أين توكل الكتف، اتصل بالسلطان سيدي محمد بن عبدالله، فأخلص له ولم يؤيد ولده العاق المولى اليزيد وقام المولى مسلمة يدعو لنصرته، وكان المترجم في مقدمة الذين نصروه وأيدوه ودعوا الناس للانضمام تحت لوائه. . . ، ثم لما انتهى أمر مسلمة، انحاش المترجم لجانب السلطان الشرعي المولى سليمان وصار من جملة حاشيته، ثم رغب منه صديقه القديم المولى مسلمة في التوسط له مع أخيه السلطان المولى سليمان، فسعى بينهما في الخير وكان نعم الواسطة، وعرضت حلول عادلة لم يرض بها المولى مسلمة فنفض المترجم يده منه وتشبث بالسلطان صاحب الحق الشرعي والمطالب المعقولة والسلطة القائمة، وتلك مواقف كلها مقبولة.

نعم، قد يلاحظ الناقد (وفي الدنيا مغرضون وناقدون) أن المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ كان ينتقم من بعض الناس فيسعى في عزلهم وتولية غيرهم، وقد تكرر منه ذلك، ونحن نرى أن ذلك كان ينشأ عن كون المترجم كان من أعيان الشرفاء والعلماء والوجهاء، وكان له اتصال وثيق بالسلطان وحاشيته، فكان الناس يتعلقون به لجلب المصالح أو دفع المضار، وكان هو

يتوسط لهم مع ولاتهم، فكان من أولئك الولاة من يقبل شفاعته، وينفذ رغبته، ومنهم من يتصلب إما للحق وإما للغرض، وهنا تاتي المشكلة، فالشريف يرى أن من يتعلق به ينبغي أن تقضى حاجته، ما لم تتناف مع الشرع أو تعارض مصلحة المخزن، وذلك حفظاً لمقام الشفيع، ومراعاة لمكانته الاجتماعية والسياسية، وبعض الولاة يرون بواسطة شفيعه الشريف الطيب القلب الساعي في الخير عن حسن نية، وهنا يقع الاصطدام، فيعقبه الانتقام.

وما أظن المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ كان يجهل أنه كان وما زال هناك أناس لا يهمهم إلا الوصول إلى أغراضهم والانتصار على خصومهم بأية وسيلة كانت، لا فرق عندهم في ذلك بين القوة والجبروت، والخضوع والخنوع.

ولعله رَحِمَهُ اللَّهُ كان يرى أن الالتجاء إليه أو التعلق به، كاف في الدلالة على أن ذلك اللاجئ قد ندم على فعله وشعر بضعفه واحتياجه لمن يحميه أو يأخذ بيده، وأن ذلك معناه التوبة والإنابة من ذلك المذنب اللاجئ الذي يبحث عن المخلص، فإذ ذاك يتقدم الشريف كوسيط وشفيع، وفي هذا الموقف ينبغي للولاة أن يراعوا حرمته ويساعدوه على مرغوبه، ومن لم يفعل ذلك منهم يعتبر رافضاً للشفاعة، منتهكاً للحرمة، مستحقاً للمؤاخذة، ولعله لسعة صدره، كان يرى أنه ما من مشكل إلا ويمكن أن يوجد له حل، وما[1] من غضب إلا ولا بد أن يكون له حد، والكمال لله.

❑ دياره وزوجاته:

كان المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ صديقاً للسلاطين والأمراء، والأشراف والصلحاء، زيادة على كونه هو نفسه سليل بيت من أعرق بيوتات المغرب في الشرف والنبل والصلاح، وقد دعته مصالحه وخدماته وصداقاته، لكثرة التجول

(١) بالنسخة المطبوعة من تاريخ تطوان: ومن.

والتنقل، فاضطره ذلك لاتخاذ ثلاث ديار في ثلاث مدن، وفي كل دار منها زوجة وخدم، وأهل وحشم. ففي مسقط رأسه ومركز أسلافه «تازروت» داره الأولى، وبها زوجته الشريفة السيدة فاطمة ابنة الشريف سيدي الطيب بن حليمة، وهي والدة ابنيه، سيدي علي الذي لم يعقب، وسيدي محمد جد أولاد ابن الصادق الموجودين الآن.

ومدينة تطوان مقره ومقر أهله وأقاربه الأشراف، وخصوصاً صهره الشيخ الصالح سيدي علي بن ريسون، كانت له بها أيضاً زوجة أخرى هي الشريفة السيدة الزهراء ابنة الشيخ الصالح سيدي محمد ابن علي بن ريسون. وذكر أستاذنا الرهوني أنها كانت تسكن في داره بالعيون.

وفي وزان زوجته الثالثة، وهي الشريفة السيدة الباتول ابنة الشريف الجليل مولاي علي الوزاني الشهير.

مولده ووفاته:

كانت ولادة المترجم رَحِمَهُ اللَّهُ في مدشر «تازروت» من قبيلة بني عروس، ولم أقف على تاريخ ولادته بالتدقيق، إلا أن المفهوم من كلامه أنها كانت سنة ١١٥٥ أو ١١٥٦؛ لأنه ذكر في فهرسته أن دخوله للمكتب القرآني كان عام ١١٦١، وسنه إذ ذاك خمسة أعوام وخمسة أشهر وخمسة أيام كما وجد ذلك بخط والده.

أما وفاته فكانت بمدينة وزان وبها دفن في قبة مولاي علي بن أحمد الوزاني قرب الشيخ الرهوني رحم الله الجميع؛ إلا أنه وقع اضطراب في تاريخ وفاته بالتدقيق، مع الاتفاق على أنها كانت في العَقْد الرابع من القرن الثالث عشر، أعني عام نيف وثلاثين ومائتين وألف.

فمعاصره السكيرج الذي عاش بعده لم يذكر تاريخ وفاته.

والشيخ الرهوني ذكر أنه توفي أواخر عام ١٢٣٦، أو أوائل عام ١٢٣٧.

والشيخ عبدالحي الكتاني[١] نقل من خط تلميذه ابن رحمون أنه توفي عام ١٢٣٤[٢].

ونقل الشيخ المذكور أيضاً من خط القاضي ابن سودة أن وفاته كانت سنة ١٢٣٦، ومثله في كتاب الشرب المحتضر للشيخ جعفر الكتاني[٣].

وعلى كل حال فالمترجم رحمه الله قد توفي في نحو الثمانين من عمره عليه رحمة الله ورضوانه.

□ □ □ □ □ □

(١) فهرس الفهارس ١/٣٣٤.

(٢) قال الفقيه محمد داود: (ومثل ذلك وجدته في تقييد قيم لا أعرف كاتبه).

(٣) وكتب شيخنا محمد بوخبزة حفظه الله على طرة نسخته من الفهرسة، فقال: توفي صاحب هذه الفهرسة بوزان عام ١٢٣٦هـ كذا بالأصل، وبآخر نسخة في الرباط ضمن مجموع رقم ٧١ ج أنه فرغ منه في ١٦ رمضان عام ١٢٣٧هـ فليحرر.

ملامح معرفة بالفهرسة

افتتح المؤلف فهرسته بذكر الباعث على جمع هذه الفهرسة، وتسمية صاحب الاقتراح، وهو تلميذه الفقيه العلامة أبو القاسم الزياني، ثم بعد ذلك شرع في سرد أشياخه وأساتذته، ومنهجه في ذلك، ما يلي:

١ ـ تقسيم الأساتذة بحسب المدن والقرى التي درس بها: تزروت، فاس، مراكش، ثم المشرق.

٢ ـ التفرقة بين شيوخ الدرس، وشيوخ الاقتداء والتوسل والبركة.

٣ ـ ذكر اسم الأستاذ مع تحليته بما يليق به من الألقاب والأوصاف.

٤ ـ الإفصاح عن العلوم التي تلقاها عنه.

٥ ـ تحديد سنة التلقي وهذا غير مطرد في كل ترجمة.

٦ ـ ضبط سنة الوفاة، إن توفرت لديه.

٧ ـ ذكر مشايخ المترجم، إن علم بهم.

٨ ـ إيراد بعض الإفادات والإنشادات التي استفادها من شيخه، مثل ما فعل في ترجمة شيخه محمد العلوي.

٩ ـ إيراد الإجازات التي تلقاها عن مشايخه بنصوصها وفصوصها دون اجتزاء أو اختصار؛ إن وجدت بين يديه، وإن غابت اكتفى بذكر المجيز والتعريف به، كما فعل في إجازة الشيخ المعمر جمال الدين باعلوي الحسيني.

ومن مميزات هذه الفهرسة أنها اشتملت على رواية عن محمد ابن سنة الفلاني شيخ صالح الفلاني، وهي متابعة جيدة لو تعتبر في رفع الجهالة عن ابن سنة؛ لكن مع الأسف لا يغتر بها، وإنما يقال فيها ما قال الحافظ أحمد ابن الصديق عن متابعة محمد الفاسي لصالح الفلاني، فنقول: إن هذا الباعلوي... ما روى عن ابن سنة إلا بالإجازة العامة؛ لأنه دخل المدينة المنورة واجتمع بتلامذة صالح الفلاني، وروى عنهم، وذكروا له رواية صالح عن ابن سنة المتوفى سنة ست وثمانين ومائة وألف، وذكروا له أنه أجاز لمن أدرك حياته فروى عنه بهذه الطريق كما روى عنه بها الوجيه الأهدل ومحمد الفاسي، وغيرهما...[١].

هذا كل ما تمتاز به، أما مقروآت الريسوني فمعلومة معروفة، إذ لم يُدرج بينها كتاب نادر، إنما هي أسفار ومراجع تكررت، وفي حلقات الدرس عند المشايخ تقررت، حتى غدت صوى على الطريق، ودليلاً ومرشداً للصاحب والرفيق.

وعلى كل حال، فالفهرسة غنية بمكوناتها، مفيدة بفوائدها وعوائدها، ورحم الله جامعها ومنمقها، والباعث على وجودها، آمين.

ثم ألحقت بالفهرسة إجازة الريسوني لتلميذه علي بن أحمد بن مولاي الطيب الوزاني، وهي بمثابة اختصار للفهرسة، ويمكن أن تعتبر فهرسة صغرى. وتمتاز عنها بمميزات أفصح عنها الأستاذ الدكتور عبدالله المرابط الترغي، في بحث له منشور بمجلة دعوة الحق، قال:

(وتختلف هذه الإجازة مادة وعرضاً عن نص الفهرسة التي كتبها محمد بن الصادق بطلب أبي القاسم الزياني، فهو في الفهرسة يهدف إلى السند وتوثيق الرواية، ولذلك يعتمد أساساً على نص الإجازات التي أتحفه بها شيوخه، ولا يهتم كثيراً بالترجمة المطولة لهؤلاء الشيوخ إلا ما يمهد

(١) العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني ٥٤ مخطوطة شيخنا العالم المطلع محمد بو خبزة.

لعرض نص إجازة الشيخ التي تعطيه الشرعية في السند والرواية. وفي الفهرسة يكاد يستوعب مشيخته بذكر من قرأ عليه في مختلف المراكز العلمية التي قرأ بها. بينما في هذه الإجازة يركز على المشيخة بالدرجة الأولى ولا يتجاوزها إلى الرواية والسند؛ لأن المجال ضيق ولا يسمح بذلك. ورغم أنه لم يستوعب مشيخته كاملة بها كما هو الشأن في الفهرسة، فإن هذه الإجازة قد تميزت بميزتين:

أ ـ الاهتمام بترجمة شيخه المعتمد عليه محمد بن الحسن الجنوي، وذلك بالتوسع في ذكر مشيخته، رغم ما يضيق به المجال عادة عن بسط ذلك في الإجازة المختصرة، فهو يتحدث عن المراكز العلمية التي قرأ بها شيخه الجنوي، مبتدئاً بزاوية تازروت بجبل العلم ثم تطوان وفاس وغيرها. وفي تعداد مشيخته يبرز من بينها اسم عالم غاب ذكره في مصادر الفترة، وهو التهامي بن أبي الخازن الحسني الإدريسي، ويحليه في هذه الإجازة بالعلامة الحافظ القدوة الصالح. ولا ذكر له في إجازة الشيخ الجنوي لابن الصادق الريسوني الواردة في فهرسته رغم طولها.

ب ـ انفراد الإجازة بذكر بعض شيوخ ابن الصادق ممن لم يرد لهم ذكر في فهرسته، وأعني بهم:

الشيخ عبدالله السوسي، والشيخ أحمد الشريشي، والشيخ شعيب بن عمر المطيري)[1].

□ □ □ □ □ □

(١) كتاب «الروض المنيف، في التعريف بأولاد مولاي عبدالله الشريف» لعبدالله بن الطيب الوزاني (ت بعد ١٣٢٠ هـ) عرض وتقديم: د عبدالله المرابط الترغي. مجلة دعوة الحق. العددان: ٣٠٩ ـ ٣١٠. السنة السادسة والثلاثون. ١٤١٥/١٩٩٥. صفحة: ١٦١ ـ ١٦٢.

النسخ المعتمدة أثناء العمل

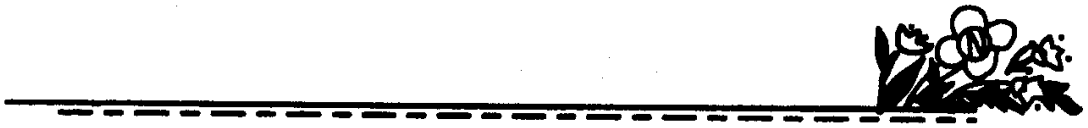

من المعلوم أن هذه الفهرسة قد اشتهرت وانتشرت نسخها في شتى الخزانات والمكتبات، الخاصة والعامة؛ إذ لا تخلو مدينة من مدن المغرب (أقصد المدن العلمية) من وجود نسخة عنها، ومما وقفت عليه خمس نسخ، وهي:

نسختان بخزانة شيخنا العلامة محمد بوخبزة، كلاهما بخطه المغربي الجميل: الأولى: انتسخها عن نسخة الخزانة العامة بالرباط المؤرخة بسنة ١٢٣٧ هـ، عدد صفحاتها: ٤٥، والثانية: انتسخها عن نسخة تطوانية محفوظة بمكتبة خاصة، ثم ذيلها بإجازة الريسوني لتلميذه علي بن أحمد الوزاني. وقد تم نسخها في صيف سنة ١٣٨٠ هـ، عدد صفحاتها: ٦٧.

نسخة بخط الفقيه محمد بن عبدالسلام الزرهوني القلالوسي[(١)]، وهي بذيل «فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي بأمر الأمير». من ص ١٠٣ إلى ص ١٤٢. ختمها بقوله: نقلت عن نسخة كتبت في ١٦ رمضان عام ١٢٣٧ هـ والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من نسخه على يد كاتبه الحقير محمد بن عبدالسلام الزرهوني لصاحبه الشريف سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن الصادق ابن ريسون صبيحة يوم الإثنين ١٩ ربيع الثاني عام ١٣٦٧ هـ.

---

(١) توفي رحمه الله يوم الأربعاء ١٢ جمادى الثانية عام ١٤١٠ هـ موافق ١١ يناير سنة ١٩٩٠ م عن سن نحو تسعين سنة، وأقبر في اليوم الموالي. عن وفيات الفقيه القاضي محمد الترغي المحفوظة بخزانة ولده الدكتور عبدالله المرابط.

نسختان بخزانة البلدية بمدينة العرائش، ضمن مجموع: الأولى من ص ٤٥٦ ـ إلى ص ٤٩١. بخط مغربي جميل محلى بالألوان نقلت من خط العلامة المشارك المعتني سيدي محمد التهامي ابن رحمون رَحِمَهُ اللَّهُ، والناسخ مجهول. والثانية من ص ٤٩٦ ـ إلى ص ٥٦٧. بخط مغربي وسط محلى بالألوان، وبآخرها: انتهى وكفى وسلام على المرسلين في ١٦ رمضان عام ١٢٣٧ هـ من خط العلامة المشارك المعتني سيدي محمد التهامي ابن رحمون الحسني المتوفى سنة ١٢٦٣ ووافق الفراغ من كتابتها في فاتح صفر عام ١٣٦٦ هـ. ثم ذيلت بنقول عن كتاب «الروضة المقصودة في مآثر بني سودة» حول أسرة ابن ريسون.

ولما كانت كلها تشترك في نفس الأخطاء والتحريفات والسقط، اعتمدت على النسخة الثانية لشيخنا محمد بوخبزة، لأمرين:

الأول: لما امتازت به من قلة التحريف والغلط، والسبب في ذلك أن شيخنا من عادته لا يكتفي بالنسخ فقط؛ بل يضفي على النسخة صبغة التصويب والتصحيح والضبط والتعليق، حتى تسلم من عبث النساخ الجهلة.

الثاني: انفرادها بالإجازة للشيخ علي بن أحمد الوزاني عن باقي النسخ.

ورغم اعتمادي على نسخة شيخنا فقد كنت ألتفت أحياناً إلى نسخة الزرهوني للمقابلة بها، وهي التي أرمز لها بحرف: هـ، هذا بالنسبة للفهرسة، أما الإجازة فقابلتها بنسخة خطية محفوظة بخزانة المؤرخ محمد داود، وإليها أرمز بحرف: د. ثم بالنسخة المدرجة ضمن كتاب «الروض المنيف، في التعريف بأولاد مولاي عبدالله الشريف» لعبدالله بن الطيب الوزاني.

□ □ □ □ □ □

صور المخطوطات

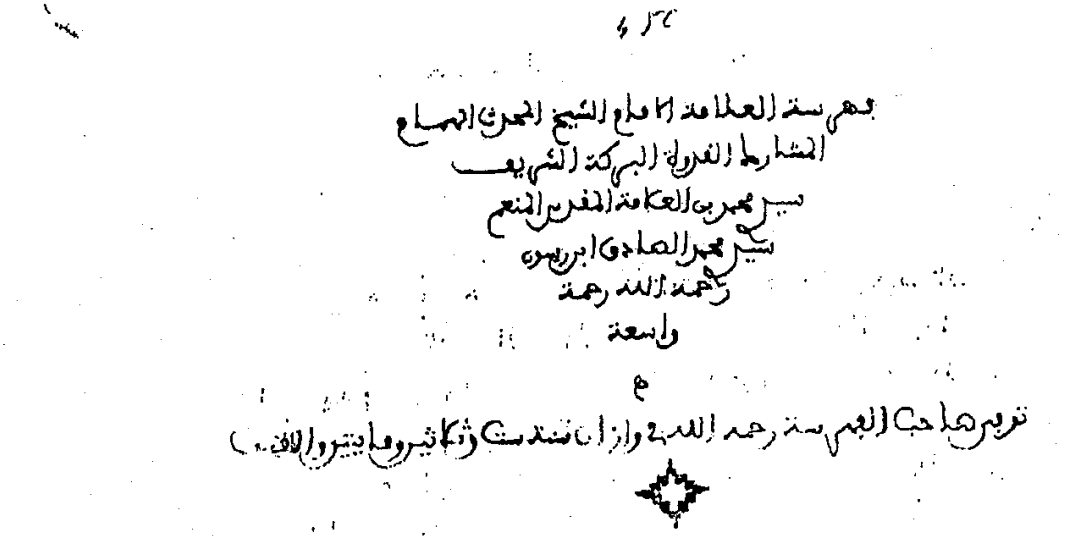

صورة عن طرة فهرسة محمد بن الصادق الريسوني
نسخة العرائش الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل الإسناد من خصائص منزلة الأمة كما نص عليه غير واحد من الأئمة
[illegible] الإتقان الإكليل على سيدنا محمد بن الرحمة وشفيع الأمة سيد الأولين
والآخرين وإمام النبيين والمرسلين وآله وصحابته أجمعين وبعد يقول أفقر العبيد
إلى مولاه وأحوجهم لكرمه وجوده ورحماه محمد بن الصادق [illegible] العلمي الحسني الريسوني
أنه حضني ودلني على ما يعود علي نفعه وترجو بركته دنيا وأخرى بعض أحبابي وخلصائي في محبة
الله وأوليائه وسراة الفقيه العلامة النحرير البحامة الكاتب البارع الجامع الصانع المشتغل بما ينفعه
دنيا وأخرى وملكته عليه فاهر في نشر العلم وتآليفه وترتيبه وتزيينه على أسلوب حسن وانسجام
مستحسن لم يسبق إليه ولم يعرج من قبله عليه فتآليفه كلما حسنة رفيعة نفيسة بديعة
يستحسنها كل من يراها ويقتطف بساكل من يقرؤها والحديث على سعادته وحسن نيته وجميل
طويته ولو أراد ما كان وارث الشيخ الماشي والعلم الأصغر الأكمل الصابة للأبواب المحقق
للمعالي سيدي أبو القاسم [illegible] بن أحمد الريسوني أسكنه الله وإيانا الدار التعالي أن أفيد فهرسة
أذكر فيها الشيوخ الذين أخذت عنهم ومن إجازة منهم فلم يمكني الإسعاف وساعدته رجاء
بركته وربما تحققته من خاص مودته وصدق محبته فالله ينفعه بفضله ونبيه [illegible]

فأقول مستعينا بالله [illegible] فيهما ومودعا

بن عمر

أنا السيد محمد الناصر وتركت كتابة الفهرسة وكان الفراغ من المكتب سنة 1161 وبين الشروع والختم
خمسة أعوام وخمسة أشهر وخمسة أيام على ما بخط يد والدي رحمه الله محذوفات ممنه رواية
وشروحا رواية فالوفاة وتوفي رحمه الله في حدود الثمانين ومائة وألف [illegible] من والده السيد
ومولاي السيد محمد العابد بن السيد أحمد بن الحسن رحمه الله ورضي عنه ثم عن العلامة المتفنن
الراوي فضائل العدل التي ألفت إليه القلوب فغالبا يرويها الفواتح والمواهب السيد المجذوب بن محمد
الحبيب العمراني المتوفى بتارودانت في حدود سنة ستين وسبعين ومائة وألف عن عمه عن عالية ومشايخه

انتهى

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة الريسوني
نسخة العرائش الأولى

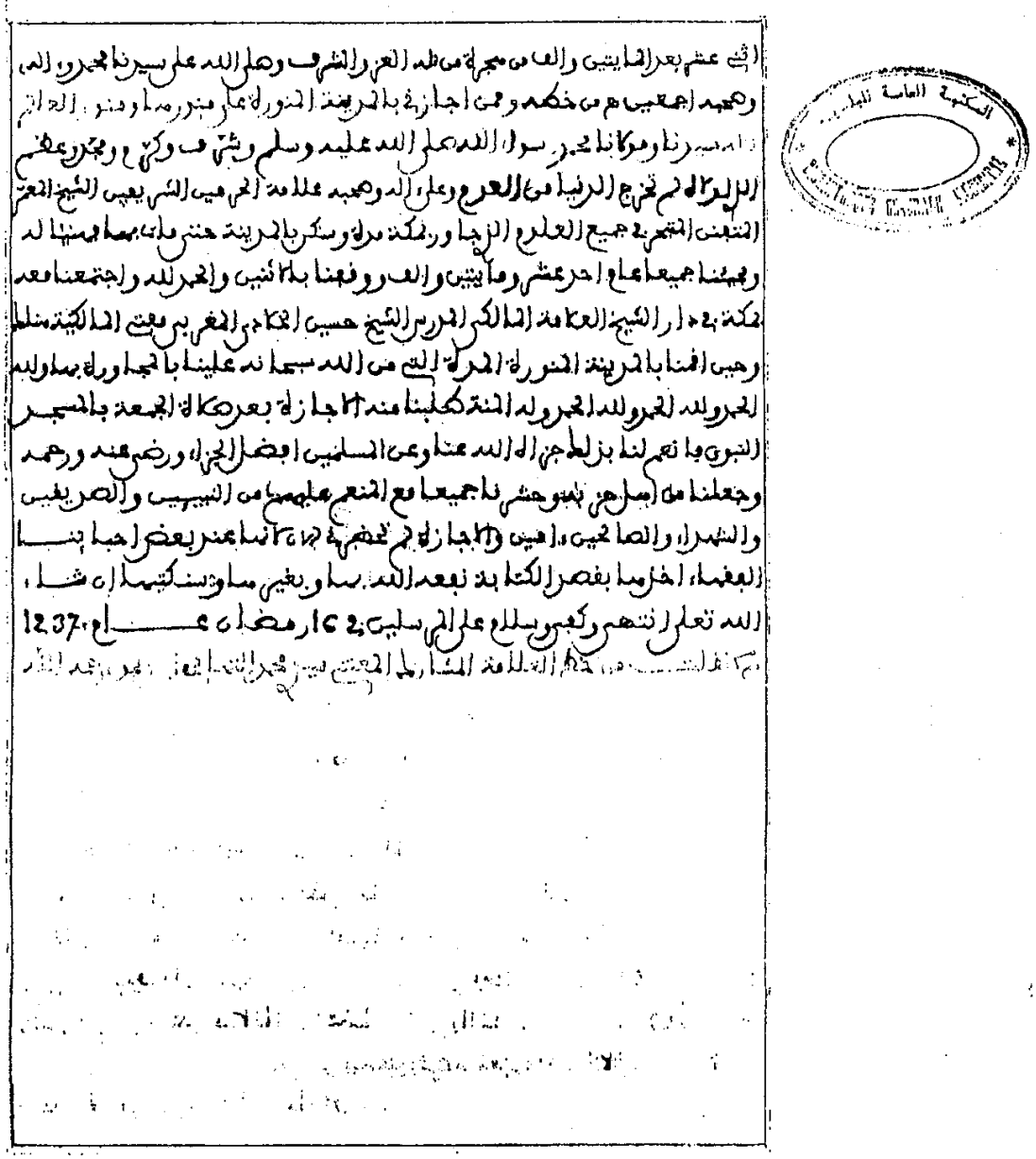

صورة عن الورقة الأخيرة من فهرسة الريسوني
نسخة العرائش الأولى

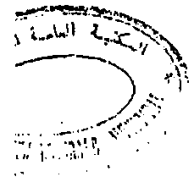

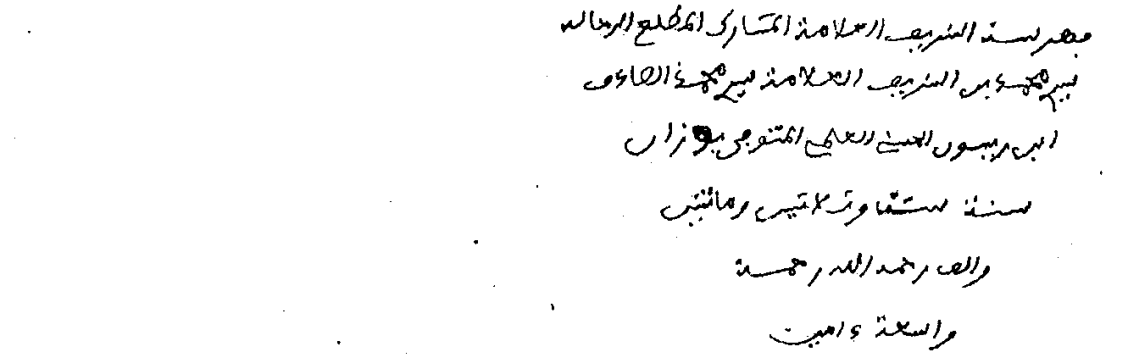

صورة عن طرة من فهرسة الريسوني
نسخة العرائش الثانية

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذه فهرسة العلامة الشريف سيدي
محمد بن الصادق العلمي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي جعل الاسناد من خصائص هذه الأمة كما نص عليه غير واحد من الأيمة الحفاظ، والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد عبد الرحمن وشفيع الأمة يوم الأوبة والأياب وآله الطيبين والصحابة المنتخبين وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد فيقول العبد الراجي العفو المولى واحد جلاله الكريم محمد بن الصادق الريسوني العلمي الحسني الفاسي أنه مضى ودني على ما يعهد على بعض من رجعوا بركته فيما وافاني بعض أحبابي وخاصتي بمحبته الله وأولياؤه ومعارفه فضيلة العلامة الشهير بالفهامة الكلانية البارع الجامع المانع المشتغل بما ينفعه ويفيد ويفيد غيره

ومتكنم

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة الريسوني
نسخة العرائش الثانية

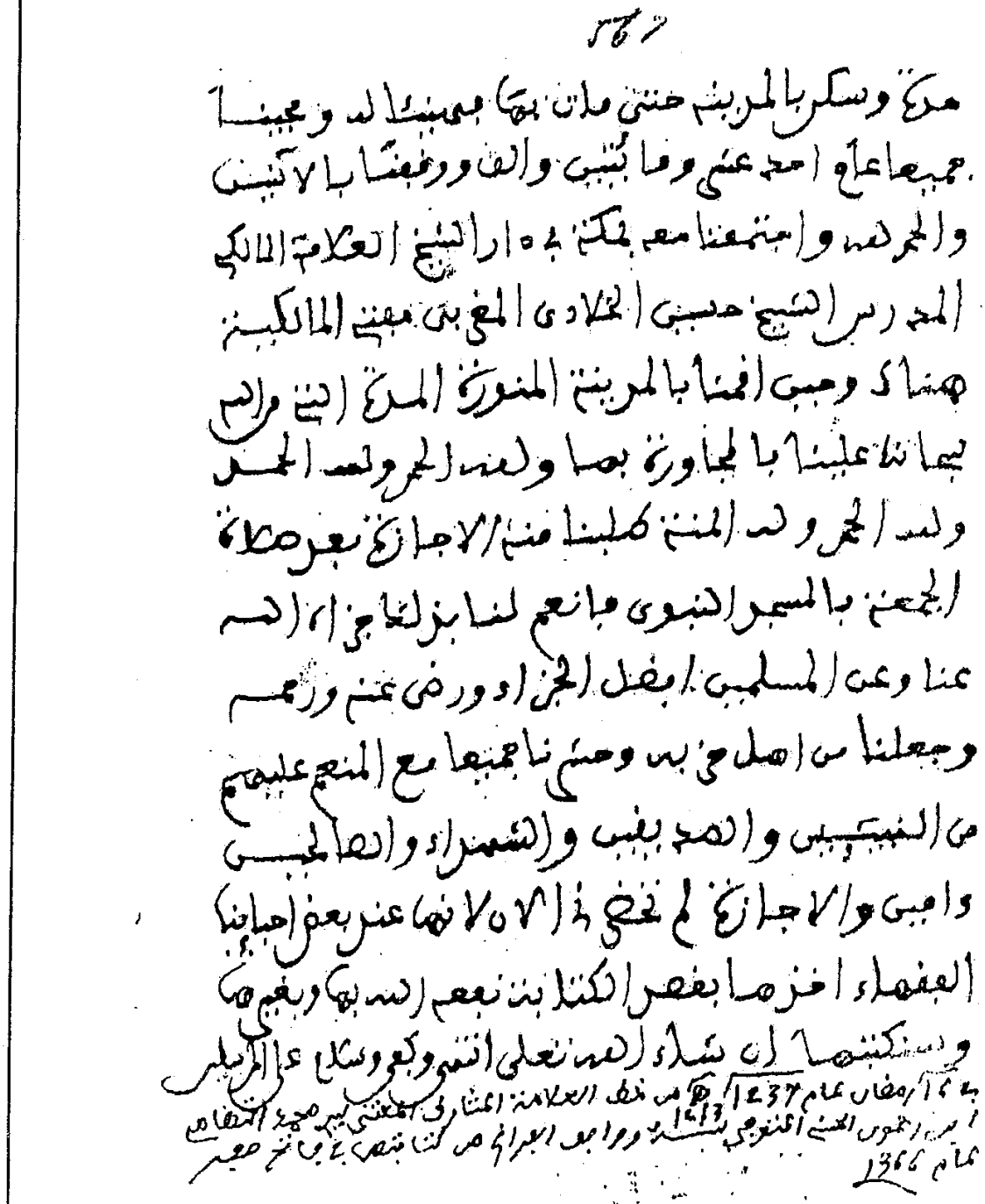

صورة عن الورقة الأخيرة من فهرسة الريسوني
نسخة العرائش الثانية

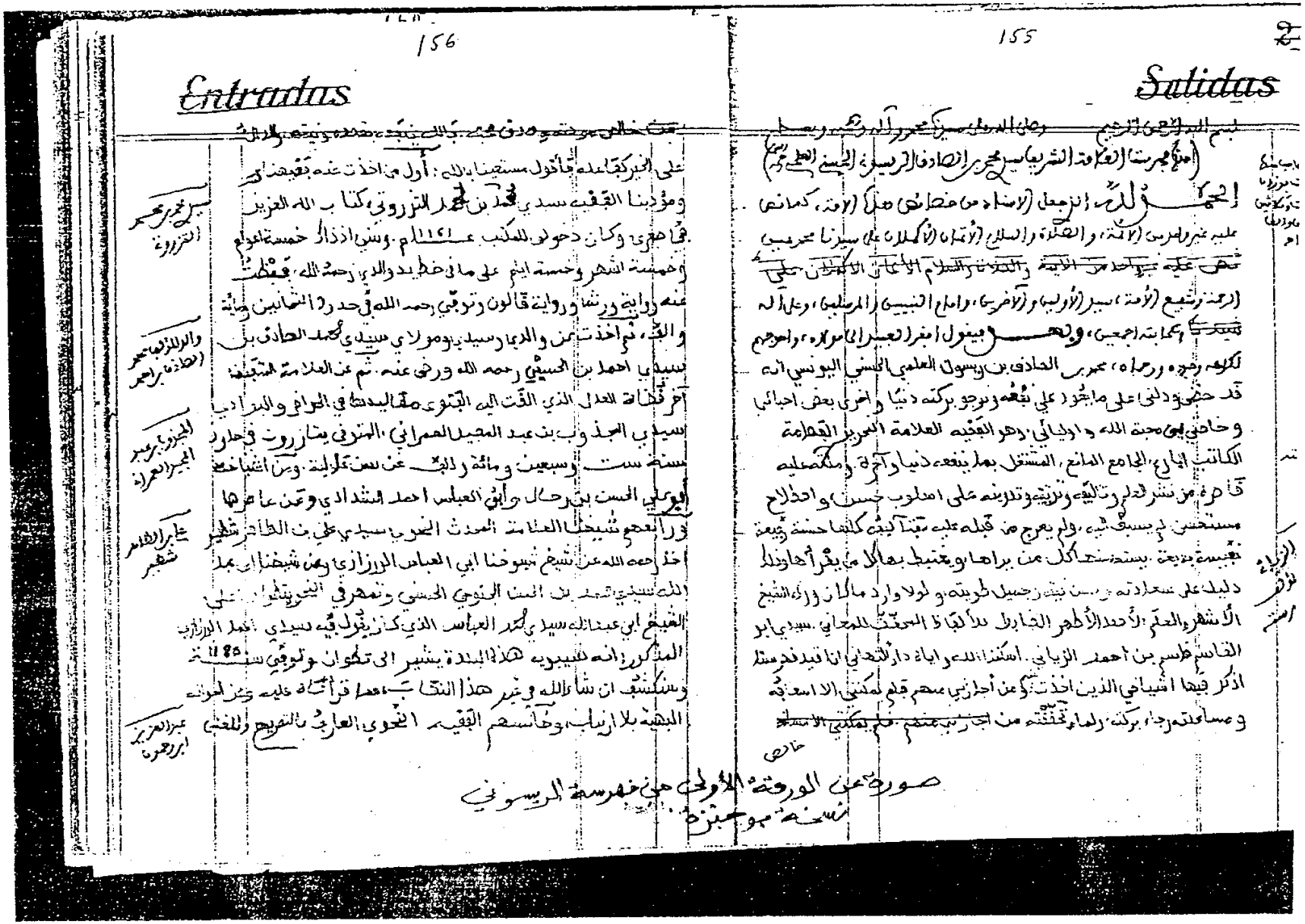

155

Salidas

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(من مجموعة العلامة الشريف سيدي محمد بن الصادق الريسوني الحسني العلمي رحمه الله)

الحمد لله الذي جعل الإسناد من خصائص هذه الأمة، كما نص عليه غير واحد من الأئمة، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، خص عليه بواحد من الأئمة، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد يقول الفقير الحقير إلى مولاه، الراجي عفو ربه ورضاه، محمد بن الصادق بن رسول العلمي الحسني اليوسفي الريسوني أنه قد حضر ولي على ما يجود علي بفضله وبوجوه بركته دنيا وأخرى بعض أحبائي وخاصتي ممن محبة الله وأوليائه وهو الفقيه العلامة المحرر النحرير الفهامة الكاتب البارع، الجامع المانع، المشتغل بما ينفعه دنيا وآخرة، والمكمل عليه فاقرأ من نشر العلم وتأليفه وتريته وتدريسه على أسلوب حسن واحتلال مستحسن لم يسبق إليه، ولم يعرج من قبله عليه مبتنيا كلها حسنة رفيعة بديعة بديعة، يستحسنها كل من يراها ويغتبط بها كلما يقرأها وذلك دليل على سعادته ويمن نقيبه وجميل طويته، ولولا وارد ما كان وراء الشيخ الأشهر والعلم الأحد الأطهر الشامل للأكابر والأصاغر للمعاني سيدي أبو القاسم قاسم بن أحمد الزياني أسكنه الله وإياه دار النعيم أني قيدت فهرسته أذكر فيها أشياخي الذين أخذت وأجازني منهم فلم يمكني إلا إسعافه وإسعافه رجاء بركته، ولما تحققته من إجازته منهم فلم يمكني الامتناع

حاشية

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة الريسوني
نسخة بوخبزة

156

Entradas

من خلال موضوعه ودفن معه بالبقيع بقبة بقبته المعروفة

على الخير كما عهده قائلا مستجيبا بالله: أول من أخذت عنه فقيهنا ومؤدبنا القفيه سيدي محمد بن أحمد التزروتي، كتاب الله العزيز فحفظ وكان دخولي للمكتب عام ١١٤٦ هـ. وسني إذ ذاك خمسة أعوام وخمسة أشهر وخمسة أيام على ما في خط يد والدي رحمه الله. فتلقيت عنه رواية ودراية وقالون وتوفي رحمه الله في حدود الثمانين ومائة والف، ثم أخذت عن والدي وسيدي ومولاي سيدي محمد الصادق بن سيدي احمد بن الحسيني رحمه الله ورضي عنه. ثم عن العلامة المتقن المحرر قاضي العدل الذي ألقت إليه البتوي مقاليدها في الحواضر والبوادي سيدي الجذوب بن عبد المجيد العمراني المتوفى بمراروت في حدود سنة ست وسبعين ومائة والف عن بعض تآليفه. ومن أشياخه أبو علي الحسن بن رحال وأبو العباس احمد الشداوي وعن عامتهم وزاد بعضهم شيخنا العلامة المحدث النحوي سيدي علي بن الطاهر شهير أخذ رحمه الله عن شيخ شيوخنا أبي العباس الورزازي وعن شيخنا أبي عبد الله سيدي محمد بن الحسن البنوني الحسني وتمهر في النحو بتلو على الشيخ أبي عبد الله سيدي أحمد العباس الذي كان يقول فيه سيدي أحمد الوزاني المذكور إنه لسيبويه هذه البلدة يشير إلى تحوان وتوفي سنة ١١٨٥ هـ وسنكشف إن شاء الله وغير هذا النقاب بعد قراءته عليه وعن الجماعة البقية بلا ارتياب وحاتمهم الفقيه النحوي العارف بالتعريف والتعريب

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة الريسوني
نسخة بوخبزة

Extracts

رحمه الله تعالى واما الحافظ الجامع ابو عيسى الترمذي اروى عنه مسلسلا بالصداء الصوفية رحمه الله
تعالى عن شيخه محمد عقيلة عن الشيخ عيسى المذكور عن الشيخ محمد بن احمد الفشاني الصوفي عن شيخه الشيخ
محمد بن العلاء الصوفي عن الشيخ علي بن عبد القادر الفشاني الصوفي عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد العراقي
الصوفي عن الشيخ زكريا بن محمد الانصاري الصوفي عن الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الصوفي
عن استاذه الصوفية شرف الدين ابراهيم بن عبد الرحمن التنوخي الصوفي عن الحافظ ابي الحسن علي بن عمر
بن احمد الدارقطني الصوفي عن الشيخ استاذ اهل التصوف عبد الله بن محمد بن عامر الشعبي الحافظ الصوفي عن
شيخ الشيوخ عمر الوعاظ بن علي بن سكينة البغدادي الصوفي عن ابي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي
الصوفي شيخ الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني الحافظ الصوفي عن ابي علي الحسن بن احمد الاسكاف
الصوفي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي الصوفي عن مؤلفه الترمذي وابي عيسى الحافظ ابي عبد الرحمن
محمد بن شعيب النسائي وبهذا سند نعيم الاصبهاني الى الحافظ عبد العزيز بن جعفر قال اخبرنا السند
ابو الطيب محمد بن عبد الله الرخجي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الكلاباذي الحنفي قال اخبرنا ابو
الاصبغ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد العزيز الابرقوهي المعروف بابن الحلول سماعا لجميعه الا الجزء
الاول بالاجازة قال اخبرنا به شاكر الديلمي غلام ابي الشمقمق قال اخبرنا ابو نصر احمد بن ابي بكر بن عبد العزيز
ابن ابي نصر بن ابي الجعد قال اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد
الاوزاعي قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الحسين الكشار قال اخبرنا الحافظ ابو بكر بن ابي محمد الحسيني قال انا
اخبرنا ابو الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالى واما سند الحافظ محمد بن يزيد
المعروف بابن ماجه رحمه الله فهو ما اخبرنا به الشيخ ابو بكر بن ابي الفضل بن ابي الحسن بن ابي الحسن
المراغي عن ابي العباس احمد بن ابي الخير عبد الله بن محمد الفيومي قال اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد

المقدسي

صورة عن الورقة الأخيرة من فهرسة الريسوني
نسخة بوخبزة

صورة عن الورقة الأخيرة من فهرسة الريسوني
نسخة بوخبزة

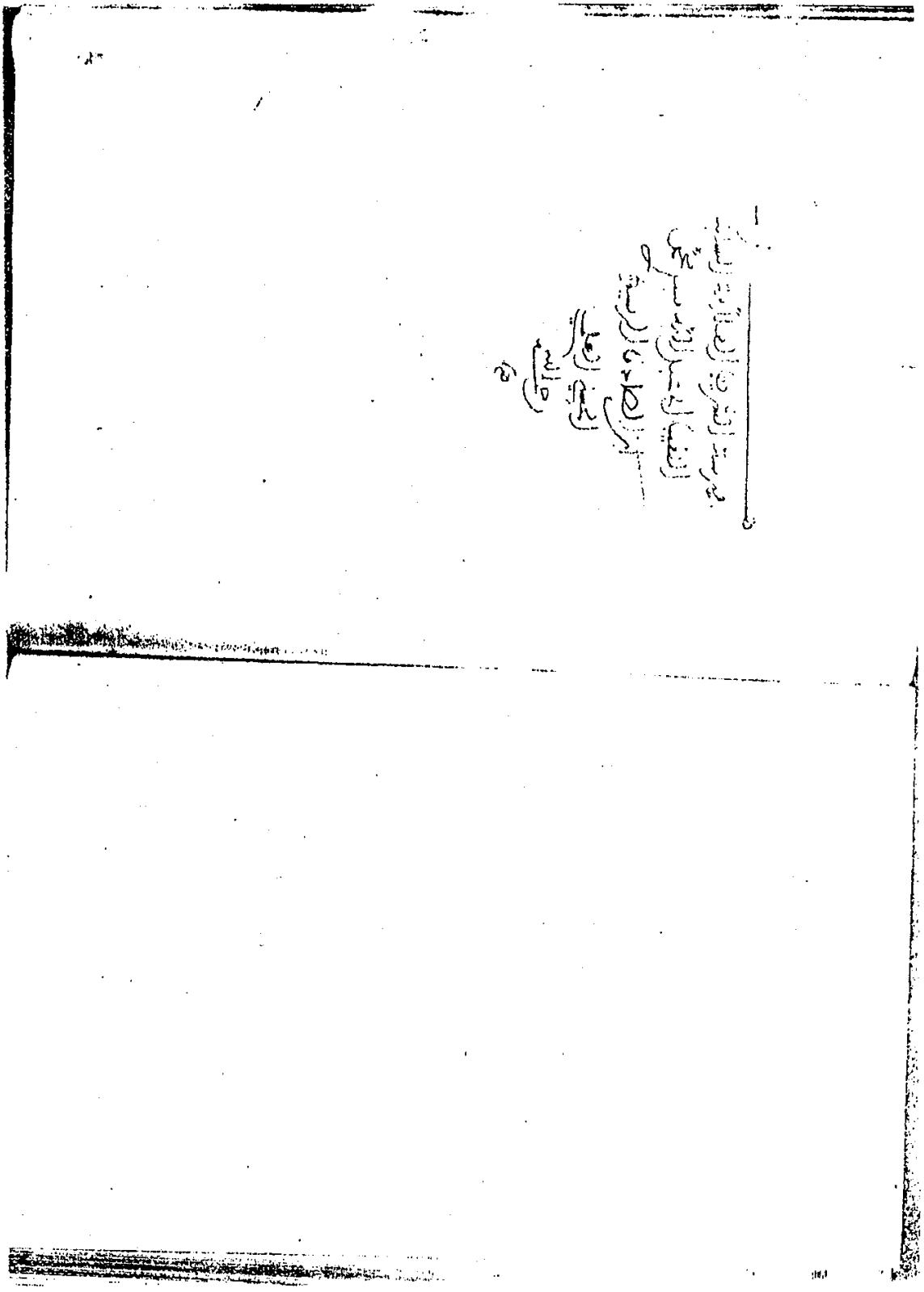

صورة عن طرة من فهرسة الريسوني
نسخة بوخبزة المعتمدة

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة الريسوني
نسخة بوخبزة المعتمدة

صورة عن الورقة الأخيرة من فهرسة الريسوني
نسخة بوخبزة المعتمدة

صورة عن الورقة الأولى من فهرسة الريسوني
نسخة الزرهوني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

فهرسة لما حوته سنة الشيخ الفقيه العلامة المشارك المحدث الرحالة الشريف البركة سيدي محمد بن العلامة المفسر سيدي محمد بن الصادق ابن ريسون المتوفى في شوال سنة 1234 رحمه الله رحمة واسعة آمين

الحمد لله الذي جعل الإسناد من خصائص هذه الأمة كما نص عليه غير واحد من الأئمة والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد عين الرحمة وشفيع الأمة سيد الأولين والآخرين وأفضل النبيين والمرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد فيقول الفقير إلى عفو ربه المولى وأعوانه محمد وجوده ورحماه محمد بن الصادق ابن ريسون العلمي الحسني البرنوسي وفقه الله وأعانه على ما يعود إلى نفعه وتوجوا بركته دنيا وأخرى بفضل أحيائه وخاتمته في محبة الله وأوليائه وهو الفقيه العلامة المحدث البحاثة الكاتب البارع الجامع المانع المشتغل بما ينفعه دنيا وأخرى والمكثر عليه فاقرأ في نشر العلم وتأليفه وترتيبه وتدوينه على السلوك الحسن والمنهاج المستحسن لم يسبق إليه ولم يعرج من قبله عليه بتأليفه كلما حسنة وبديعة نفيسة بديعة يستحسنها كل من له إلمام يعتبرها كل من له أهلية ودراية الدليل على سعادته وحسن نيته وجميل سريرته ولو كما وارد ما كان وارد الشيخ الإمام والعلم الفرد الأكمل

103

الفاضل الألمعي الحفيد للمعاني سيدي أبو القاسم فاسم بن أحمد الزياني أكثر الله وإياه دار التمائم أن أفيد بهرسته أذكر فيها أشياخي الذين أخذت عنهم وممن أجازني منهم فلم يمكني إلا إسعافه ومساعدته رجاء بركته ولما تفقته من خالص محبته وصدق مودته والله يبقيه بفضله ونبيه والرقي على الخير كما عهده فأقول مستعينا بالله أول من أخذت عنه فيها ومؤدبنا سيدي محمد التازروني كتاب الله العزيز بصفاقس وكان وفد للمكتب عام ١١٦١ وسني إذ ذاك خمسة أعوام وخمسة أشهر وخمسة أيام على ما في خط يده رحمه الله فحفظت عنه رواية ورشٍ ورواية قالون وتوفي رحمه الله في حدود الثمانين ومائة وألف ثم أخذت عن والدي وسيدي ومولاي سيدي محمد الصادق بن سيدي أحمد بن الحسن رحمه الله ورضي عنه ثم عن العلامة المتفنن الأخ الفضائلي العدل الرائق اللغة البيد البقوي فقيه بلده في الجواهر والبواهر سيدي المجدوب بن عبد العزيز العمراني التونسي بتازروت في حدود سنة ست وسبعين ومائة وألف عن سن عالية وهو أشياخه أبو علي الحسن بن رحال وأبو العباس أحمد الشراط وهو عالم عصرهما وأرفعهم شيخنا العلامة المحدث النحوي سيدي عبد الله بن الحاج شعيب أخذ رحمه الله عن شيخه شيوخنا أبي العباس الوزاني إلى شيخنا أبي عبد الله سيدي محمد بن الحسن الحجوي الحسني وتميزه الفقيه تكوان على أبي عبد الله محمد العباس الذكاء يقول فيه سيدي أحمد الوزاني المذكور أنه سيبويه هذه البلدة يشير إلى تكوان وتوفي سنة ١١٨٠ وسنكشف إن شاء الله في غير هذا النقاب عما قرأناه عليه وعن أحواله النبيهة بلا ارتياب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال العلامة الشريف النقيب الوزير أبو عبدالله سيدي محمد بن الصادق ابن ريسون الحسني العلمي رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنه

الحمد لله الذي جعل الإسناد خصيصة هذه الأمة، كما نص عليه غير واحد من الأئمة، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد عين الرحمة وشفيع الأمة، سيد الأولين والآخرين، وإمام النبيئين والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد، فيقول أفقر العبيد إلى مولاه، وأحوجهم لكرمه وجوده ورحماه، محمد بن الصادق ابن ريسون العلمي الحسني اليونسي:

إنه قد حضني ودلني - على ما يعود علي نفعه، ونرجو بركته دنيا وأخرى - بعض أحبائي، وخاصتي في محبة الله تعالى وأوفى أوليائي، وهو الفقيه العلامة، النحرير الفهامة، الكاتب البارع، الجامع المانع، المشتغل بما ينفعه دنيا وآخرة، وملكته عليه قاصرة، من نشر العلم وتأليفه، وترتيبه وتدوينه، على أسلوب حسن، واصطلاح مستحسن، لم يسبق إليه، ولم يعرج من قبله عليه، فتآليفه كلها حسنة رفيعة، نفيسة

بديعة، يستحسنها كل من يراها، ويغتبط بها كل من يقراها، وذلك دليل على سعادته، وحسن نيته، وجميل طويته، ولولا وارد ما كان وِرْد، الشيخ الأشهر، والعلم الأصعد الأطهر، الضابط للألفاظ، المحقق للمعاني، **سيدي أبو القاسم قاسم بن أحمد الزياني**، أسكننا الله تعالى وإياه دار التهاني، أن أقيد فهرسة أذكر فيها أشياخي الذين أخذت عنهم، ومن أجازني منهم، فلم يمكني إلا إسعافه ومساعدته رجاء بركته، ولما تحققته من خالص مودته، وصدق محبته، فالله ينفعه بقصده ونيته، والدال على الخير كفاعله، فأقول مستعيناً بالله:

أول من أخذت عنه فقيهنا ومؤدبنا الفقيه **سيدي محمد بن محمد التزروتي** كتاب الله عز وجل العزيز في صغري، وكان دخولي للمكتب عام واحد وستين ومائة وألف ١١٦١، وسني إذ ذاك خمسة أعوام، وخمسة أشهر وخمسة أيام؛ على ما في خط يد والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، فحفظت عنه رواية ورش ورواية قالون، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ في حدود الثمانين ومائة وألف.

ثم أخذت عن والدي وسيدي ومولاي **محمد الصادق بن سيدي أحمد بن الحسين** رحمه الله ورضي عنه.

ثم عن العلامة المتفنن، آخر قضاة العدل، الذي ألقت عليه الفتوى مقاليدها في الحواضر والبوادي، **سيدي المجذوب بن عبدالمجيد العمراني** المتوفى بتزروت في حدود سنة ست وسبعين ومائة وألف ١١٧٦ عن سن عالية، ومن أشياخه أبو علي الحسن بن رحال[١]، وأبو العباس أحمد الشدادي[٢]، ومن عاصرهما.

---

(١) صاعقة الفقه المالكي في وقته (ت ١١٤٠)، كذا وصفه ابن الطيب القادري في نشر المثاني. موسوعة أعلام المغرب ٢٠٠٢/٦.

(٢) هو الفقيه العلامة المدرس المفتي النوازلي قاضي طنجة ومفتيها ومدرسها وإمامها وخطيبها، كذا حلاه ابن الطيب القادري في نشر المثاني. موسوعة أعلام المغرب ٢٢٥٥/٦.

ورابعهم: شيخنا العلامة المحدث النحوي سيدي علي بن الطاهر شُطَيِّر[١] أخذ رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخ شيوخنا أبي العباس الورزازي، وعن شيخنا أبي عبدالله سيدي محمد بن الحسن الجنوي الحسني، وتمهر في النحو بتطوان على الشيخ أبي عبدالله سيدي محمد العباس الذي كان يقول فيه سيدي أحمد الورزازي المذكور أنه سيبويه هذه البلدة ـ يشير إلى تطوان ـ ، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ثمانين ومائة وألف ١١٨٠، وسنكشف ـ إن شاء الله في غير هذا ـ النقاب، عما قرأته عليه وعن أحواله البهية بلا ارتياب.

وخامسهم: الفقيه النحوي العارف بالتصريح والمغني، واللغة والتوثيق **أبو محمد سيدي عبدالعزيز بن الفقيه العالم الأديب سيدي المهدي بن محمد ابن رحمون الحسني العلمي** المتوفى في الحدود المذكورة قبل، ودفن بجبَّانة مولاي عبدالرحمٰن من قرية تزروت العلمية.

وسادسهم: الفقيه الشريف العلمي، **سيدي الطاهر**، قرأنا عليه الأجرومية وابن عاشر، وتوفي في الحدود المذكورة قبل، وسنبين إن شاء الله ما قرأناه عليه غير ما تقدم ونبذة من أحواله.

---

(١) انفرد بترجمته تلميذه الشيخ أحمد ابن عجيبة في كتابه «أزهار البستان في طبقات الأعيان» قال: ومنهم شيخنا الفقيه الإمام المحدث العالم النحرير، أبو الحسن سيدي علي بن طاهر بن أحمد بن محمد شطير الحسني السماتي، كان رحمه الله فقيها نحوياً، محدثاً، ذا ورع تام. سمعت منه جزءاً من ألفية ابن مالك، وكان يدرس البخاري في مسجد الرَّبْطَة بتطوان، ومختصر خليل وألفية ابن مالك، وكان صابراً لإلقاء الدرس، ذا عناية بالعلم، متواضعاً، متقشفاً، يلبس الخشن من الثياب على طريق السلف الصالح. توفي رحمه الله سنة تسعين من القرن الثاني عشر ١١٩٠ هـ. وكان يدرس شمائل الترمذي واقفاً فيها على وفاة النبي ﷺ، وكانت وفاته فجأة، صلى العشاء بالجماعة، وطالع شراح الرسالة لتدريس وقت الصبح، ثم نزلت به الموت فيما ذكر غير واحد، والله تعالى أعلم. أزهار البستان ص ٢٨٥. ومما أفادني شيخنا محمد بو خبزة عنه، قوله: علق على الكثير من الكتب والأسفار طرراً مفيدة، ونكتاً علمية سديدة، مثل تعليقاته على الاكتفا للكلاعي المحفوظ بمكتبة المعهد الديني بتطوان. وله ولد عالم نجيب، ومنشئ ألمعي أديب، اسمه عبدالله، وقد ترجم له الفقيه محمد داود في تاريخ تطوان ١٩٩/٦.

وسابعهم: الفقيه النوازلي الخطيب القاضي الموثق **أبو محمد سيدي محمد ميمونة**، ومن أجل شيوخه: سيدي محمد بن الحسن بناني، والشيخ المجذوب المتقدم الذكر، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ بالوباء الفارط الشهير بالعرائش، وهؤلاء هم الذين قرأنا عليهم بمسقط رأسنا (تَزْرُوت) المتقدمة الذكر.

ثم تفضل المولى سبحانه بالارتحال للحضرة الإدريسية سنة سبع وسبعين ومائة وألف ١١٧٧، وأخذنا بها عن جلة من أشياخنا المذكورين في الإجازات بعد، وهم:

العلامة الشيخ الصالح سيدي مَحمد جسوس، وتلميذه الشيخ التاودي بن سودة، والشيخ أبو حفص الفاسي، والشيخ أبو عبدالله سيدي محمد بن الحسن بناني، والشيخ القاضي أبو محمد سيدي عبدالقادر بوخريص، والشيخ أبو عبدالله سيدي محمد بن الحسن الجنوي، قرأنا عليه بالحضرة الإدريسية، وبالزاوية الوزانية وتوفي بحضرة مراكش على رأس المائة الثانية بعد الألف، ورمز لوفاته الفقيه القاضي صاحبنا سيدي عبدالكريم الورديغي بقوله: [الطويل]

قضى نحبه الجنويُّ في عام (خُرّتٍ) برمْضان في (يَجٍّ) على حين غفلة

وما قرأناه على كل واحد من الأشياخ المتقدمين، ما هو مرسوم في إجازاتهم؛ عدا العلامة سيدي **مَحمد جسوس**[1] فلم يذكر ذلك، ولقد قرأت عليه شمائل الترمذي بشرحه عليها مرة بلفظي وأخرى بلفظ غيري وأنا أسمع، وغير ذلك من كتب الحديث، وانتفعنا به ـ والحمد لله ـ انتفاعاً عظيماً، وتوفي رضي الله عنه سنة اثنين وثمانين ومائة وألف ١١٨٢ عن سن عالية، ولقد حضرت معه رضي الله عنه، **وشيخنا المحدث الحافظ أسيوطي زمانه، وفريد عصره وأوانه، أبو العلاء سيدي إدريس بن مَحمد العراقي** يسرد

(١) هو العلامة الفقيه محمد بن قاسم جسوس. انظر ترجمته في موسوعة أعلام المغرب ٦/٢١٦٤.

كتباً من الحديث عديدة، وقد انفرد أبو العلاء المذكور بعلم الحديث في وقته، ولم أحقق وفاته[١].

ومنهم: العلامة النحرير، المقرئ المفسر، **سيدي عبدالرحمٰن المنجرة الحسني الإدريسي**، لازمته نحو السنتين في صلاة الصبح والمغرب وقراءة الحزب، قرأت عليه الفاتحة برواية شمهروش وهو بالمحراب من قبة مولانا إدريس وأنا أمامه عن يمين الضريح، ومرض ثلاثة أيام وتوفي.

ومنهم: الشيخ العلامة المحقق الأكمل **سيدي عبدالكريم اليازغي**، قرأت عليه ما شاء الله من المختصر.

ومنهم: الشيخ الإمام اللغوي النحوي الحيسوبي المقرئ، شاطبي زمانه، **أبو عبدالله سيدي محمد بن عبدالسلام الفاسي**، قرأت عليه الخزرجية بقبة جامع مدرسة الصفارين.

ومن جملتهم: الشيخ المعقولي المنطقي الفقيه **سيدي بلعباس ابن ناجي**، قرأت عليه مختصر السنوسي والسُّلَّم.

ومن جملتهم: الشيخ الإمام العلامة، سيبويه زمانه، **أبو الحسن سيدي علي بن زين العابدين ـ المدعو زيان ـ العراقي الشريف الحُسيني**[٢] قرأت عليه لامية الأفعال بكرسيه المعلوم له.

ومن جملتهم: الشيخ العلامة **أبو محمد سيدي عبدالله الفاسي** مستوطن فاس الجديد، قرأت عليه بمسجد المحل المذكور مختصر خليل وصغرى السنوسي، وأخذ عن الشيخ ابن رحال.

وقرأنا بها أيضاً على الشيخ الصالح المعمر الزاهد المتقشف، الذي كان لا يأكل إلا من كسب يده، **أبو حفص سيدي عمر الدكالي** من تلامذة الشيخ ابن رحال، ومن جملتهم: قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون، صاحب

---

(١) توفي عام ١١٨٤هـ. انظر موسوعة أعلام المغرب ٢٢٤٨/٦.

(٢) توفي سنة ١١٩٤هـ. انظر ترجمته في الإشراف ١٤١/٢.

التآليف المفيدة، **مولاي عبدالقادر بن محمد الشريف السجلماسي**، سمعنا عليه من الفقه ما شاء الله.

ومنهم: الشريف الصالح سيدي **الغازي ابن عبود**، سمعت عليه بعض مختصر خليل.

ومنهم: الشريف الفقيه اللغوي الأديب تلميذ أبي العباس سيدي أحمد بن عبدالعزيز، وهو: **سيدي محمد بن الحسن الحسني البوكيلي الإدريسي** سمعت منه مسائل فقهية.

ومن جملتهم: الشيخ العلامة الحافظ، صاحب التآليف البارعة، **سيدي محمد بن قاسم السجلماسي**، وستأتي إجازته لنا، مذكور فيها ما سمعناه منه، وسمعنا عليه بعد الإجازة نحو الخمس من البخاري قرأناه قراءة بحث وتحقيق بسرد الشيخ العالم العلامة صاحبنا سيدي العربي بن ولي الله سيدي المعطي بن ولي الله سيدي الصالح بمحضر جماعة من الفقهاء.

وممن أخذت عنه بمراكش حرسها الله: الشيخ المشارك الأديب المؤرخ **سيدي محمد بن العباس الشرادي**، والشيخ المقرئ المحدث النحوي حاج الحرمين سيدي **محمد بن عبدالرحمٰن التدلاوي**، أخذ عن مولاي عبدالرحمٰن بن إدريس الآتي ذكره.

وأما من التقينا معه من الأئمة المشارقة، فهو من يذكر بالإجازات بعده.

وأما **شيوخ الاقتداء والتوسل والبركة**، فسأبينهم لك حاضريهم وباديهم إن شاء الله كما أبين أحوال من قدمنا ومفاخرهم.

ومن أجل شيوخ الاقتداء الذين أخذنا عنهم: الشيخ الولي الصالح القطب الأكبر، والعلم الأشهر، سيدي ومولاي **الطيب**، والشيخ المجذوب السالك سيدي **مُحمد بن علي بن ريسون الحسني العلمي**، والقطب مولاي **أحمد الصقلي**[1]، والشيخ الصالح المعمر سيدي **عبدالوهاب التازي** رضي الله عنه، توفي عن سن عالية، نيف على المائة.

---

(١) هو الشيخ الصوفي الوجيه النبيه، الخير الدين، أبو العباس أحمد بن محمد الصقلي (ت ١١٧٧هـ). موسوعة أعلام المغرب ٦/٢٢٢٠ ـ ٢٢٢١.

ومن أجل شيوخنا وفضلائهم: سيدنا ومولانا الشريف الحسني العلوي السجلماسي العلامة النحرير، والدراكة الأديب الشهير، مولانا مَحمد بن السيد، تلميذ الشيخ الأشهر، والعلم الأصعد الأطهر، شيخ الجماعة العارف بالله تعالى **سيدي أحمد بن عبدالعزيز الهلالي**[١] نفعنا الله بهم وبأشياخهم أجمعين آمين، قرأت عليه بالحضرة العالية بالله تعالى مكناسة الزيتون **شمائل الإمام الحافظ المحدث الترمذي** في جماعة من فقهاء الأشراف وغيرهم بلفظي، وسمعت منه غير ذلك من العلم والأدب والحكم والفوائد نظماً ونثراً ما سنذكر بعضه إن شاء الله تعالى، ومما أنشدنيه لنفسه رضي الله عنه أثناء تقييد قيده لسيدنا أمير المؤمنين المقدس المرحوم بكرم الله سبحانه سيدي محمد رَحِمَهُ اللَّهُ وجعل البركة الكاملة في ولده السلطان الأعظم، العلامة الأوحد، البعيد الصيت، العظيم الشان، مولانا سليمان، أيده الله وكان له ولياً ونصيراً حيث كان، آمين، حين وقع الكلام على الآية الجهادية، وهي قول مولانا سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ الآية[٢]، وسنقيده إن شاء الله تعالى، ونص ما أنشدنا: [الطويل]

تعلم ركوب الخيل والزم متونها ... وإياك منها لهوها وفتونها
وثِنِّ بحرفة الرماية إنها ... ملاك لعز المرء واعرف فنونها

ومن جملتهم: الإمام الشريف، المتفنن المتثبت الأثير، العلامة الصدر النحرير، سليل العلماء العارفين، ونخبة العارفين بالله الكاملين، علامة فاس، بإجماع من يعتد به من الناس، شيخنا وقدوتنا، ووسيلتنا إلى ربنا، ملهم الناسي، **أبو حفص سيدي عمر بن الفقيه البركة سيدي عبدالله الفاسي**[٣] أدام الله بقاءه، وأعلى في سماء المجد ارتقاءه، ورضي عنه وعن أسلافه

---

(١) هو العالم العلامة المحقق... كذا حلاه ابن الطيب القادري في نشر المثاني. موسوعة أعلام المغرب ٢/٢٢١٢.

(٢) الأنفال: ٦٠.

(٣) توفي سنة ١١٨٨ هـ. انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ١/٥١٢ ـ ٥١٣.

الكرام، ذوي التصانيف المشتهرة في الإسلام، وأفاض علينا من فيوض بحورهم، وسقانا من موارد أسرارهم.

قلت: قرأت عليهم جل الخمس الأخير من صحيح البخاري، وأوائل الكتب الستة، وأوائل موطأ مالك، وأوائل الشمائل، وربع الإجارة من مختصر أبي المودة الشيخ خليل، ونحو النصف من تحفة ابن عاصم بشرح شيخنا المذكور الذي لم ينسج ناسج على منواله، ونسأل الله سبحانه أن يعينه على إتمامه وإكماله، ونحو النصف من الزقاقية، وشرحه لها الذي أبدأ فيه وأعاد، وأجاد وأفاد، وكبرى الشيخ السنوسي؛ إلا شيئاً يسيراً من أولها بسرد شرح الشيخ عليها، جميع ما ذكر قراءة تحقيق وتدقيق، بأبحاث رائقة، وتحريرات فائقة، ولم أر من يحسن إلى كل من أقبل عليه، وصرف عنان همته إليه، مثل شيخنا المذكور، أبقاه الله شافياً عليل الصدور، وطاعناً لكل ما عَنّ من المشكلات في النحور، وحضرت مجلسه ـ حفظه الله ـ في غير هذا غير ما مرة، وقط ما اجتمعت معه ولم أقم بفوائد جمة، فجزاه الله عن المسلمين خيراً، وأجزل له مثوبة وأجراً، والله يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون؛ إلا من أتى الله بقلب سليم، وسألته أدام الله رعايته، أن يجيزني جميع ذلك وما له من مقروء ومسموع ومجاز رغبة في اللحاق به والتعلق بأذياله والانتساب إليه، ورجاء بركته وبركة من أخذ عنه من الشيوخ سماعاً وإجازة وعول عليه، فلما تحقق الرغبة أجاب فأجاد، وأصاب صوب ما صرفت له عنان الهمة فأفاد، فأجاز لنا جميع مقروآته، ومسموعاته ومروياته، وأذن لنا أن نحدث عنه، ونروي ما يجوز له عنه، من منظوم ومنثور، ومحفوظ ومسطور، من نشاء وبما نشاء، وكيفما[1] نشاء، وبأي لفظ نشاء من صيغ رجال الخبر، إجازة مطلقة عامة، شاملة تامة، في الصحاح النبوية وغيرها على العموم والإطلاق، ، بشرطها المعتبر، عند أهل الأثر، أبقاه الله مدد الفهوم والأذواق، وبدراً ساطعاً تستنير من أنواره مطالع جميع الآفاق، إنه

(١) في هـ: كيف نشاء.

على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبي [ونعم الوكيل][١] ونعم النصير، **ونص إجازته**:

بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا وآله وصحبه وسلم تسليما.

الحمد لله الذي رفع الإسناد وأعلى مناره، وبين به معالم الدين وزين آثاره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أفاض على الوجود أنواره، ورحم الله آله الكرام وأشياعه وأنصاره.

وبعد، فإن الفقيه النبيه، العالم النزيه، سلالة الأخيار، تحفة الأبرار، ذا المجد الشامخ، والشرف الباذخ، **أبا عبدالله سيدي محمد بن سيدي محمد الصادق ابن ريسون الشريف الحسني** العلمي، أجمل الله إكرامه، وبلغه من خير الدارين مرامه، قرأ على هذا العبد الفقير، الحقير الوقير[٢]، ما ذكره في الورقة قبل هذه، وطلب مني أن أجيزه في ذلك وغيره من الكتب العلمية، والمؤلفات الدينية، حرصاً على الاتصال بأئمة الدين، وجرياً على سَنن المهتدين، وطمعاً في اللحوق بهم، والانتظام في حزبهم، فأسعفته في رغبته، ولخلوص طويته، وقلت:

أجزت الفقيه المذكور فيما ذكر وغيره من مقاصد الدين ووسائله، وأصوله وفروعه ومسائله، وفي كل ما يصح لي وعني روايته من مفرد ومجموع، ومقروء ومسموع، ومأثور ومفهوم، ومنثور ومنظوم، إجازة تامة، مطلقة عامة، على الشرط المعتبر، عند أهل الأثر، وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالى في السر والإعلان، بقدر الاستطاعة والإمكان، والله تعالى المسئول أن يوفق الجميع لما فيه رضاه، ويمنحنا العصمة مما لا يرضاه، بمنه وكرمه، آمين، وقد سمعت أوائل الكتب الستة الحديثية على **الشيخ الفقيه المسنِ البركة أبي الحسن علي بن أحمد الحرايشي**[٣] دفين البقيع

---

(١) ساقطة من خ.

(٢) في لسان العرب ٢٩٣/٥: فقير وقير: جعل آخره عماداً لأوّله، ويقال: يعني به ذلته ومهانته...

(٣) انظر ترجمته في موسوعة أعلام المغرب ٢٠٥٠/٥.

رحمه الله بقراءة الغير، وأجازني فيها وفي غيرها إجازة باللفظ والخط، وهو يروي عن شيخه الإمام القدوة، شيخ الإسلام أبي محمد عبدالقادر بن علي الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو يروي عن شيخه الإمام العارف أبي زيد سيدي عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ، عن شيخه الإمام النظار، أبي عبدالله القصار، عن الشيخ الصالح أبي زيد عبدالرحمٰن بن علي الشهير بـ: سُقَّيْن، عن الشيخ الإمام أبي عبدالله بن غازي، عن الشيخ الإمام أبي عبدالله القَوْري، وغيره ممن أحاطت به فهرسته، وكتب لي بالإجازة العامة الشيخ الصالح محقق الشافعية الصالح مصطفى البكري رَحِمَهُ اللَّهُ، وعن الإمام الرباني الشيخ محمد البُديري الحسني الدمياطي، عن الشيخ الإمام العلامة المحقق العارف إبراهيم الشهرزوري الكوراني رَحِمَهُ اللَّهُ، عن شيخه العارف صفي الدين القُشاشي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن الإمام الحافظ شيخ السنة أحمد بن علي ابن حَجَر العسقلاني، وسُقين المتقدم يروي أيضاً عن زكرياء عن ابن حجر، وابن حجر يروي عن شيخه أبي محمد عبدالله بن محمد بن سليمان النيسابوري، عن إمام المقام أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري، عن أبي القاسم عبدالرحمٰن بن أبي حرمي المكي، عن أبي الحسن علي بن أبي حميد بن عمار الأطرابلسي، عن أبي مكتوم، عن أبي ذر الهروي، عن والده، عن عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبي الهيثم محمد بن زراع الكُشْمِيهَني، جميعهم عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، عن الإمام زين الحفاظ محمد بن إسماعيل البخاري رحم الله جميعهم، ونفعنا ببركاتهم، وحشرنا في زمرتهم، ونطلب من الفقيه المُجاز أن لا ينسانا من صالح أدعيته والسلام، وكتب عبدالله الفقير إلى رحمته عمر بن عبدالله بن عمر الفاسي كان الله له بمنه آمين.

ومن جملتهم: الشيخ الإمام الدراكة النحرير، العلامة الشهير، ذو الخلق الحسن، والسمت المستحسن، المدرس المحقق المشارك، الفاضل البركة الناسك، قاضي الجماعة بالحضرة الإدريسية، أمنها الله بالعافية، **أبو**

محمد سيدي عبدالقادر بن سيدي العربي بو خريص الكاملي[١]، أبقاه الله ناصراً للدين، ورحمة لجميع المسلمين، قرأت عليه أوائل الكتب الستة وأوائل موطأ الإمام مالك وأوائل الشمائل، وحضرت عليه ما شاء الله من تفسير الكتاب العزيز مع الحضور لختمه، وحضرت مجلسه في غير هذا ـ حفظه الله ـ غير ما مرة، واستفدت منه ـ والحمد لله ـ فوائد جمة، وسألته أن يجيزني طمعاً في اللحاق به، والتعلق بأذياله والانتساب إليه، رجاء بركته وبركة من أخذ عنه من الشيوخ سماعاً أو إجازة وعول عليه، فلما تحقق الرغبة، أجاب بما جاد، وأصاب صوب ما صرفت له الهمة فأفاد، وأجاز لنا جميع مقروآته، ومسموعاته ومروياته، وأذن لنا أن نحدث عنه، ونروي ما يجوز له وعنه، من منظوم ومنثور، ومحفوظ ومسطور، من نشاء وبما نشاء، [وكيف نشاء،][٢] وبأي لفظ نشاء، من صيغ رجال الخبر، إجازة مطلقة عامة، شاملة تامة، في الصحاح النبوية وغيرها على العموم والإطلاق، والشمول والاستغراق، بشرطها المعتبر، عند أهل الأثر، أبقاه الله مدداً للفهوم والأذواق، وبدراً ساطعاً تستنير من أنواره مطالع جميع الآفاق، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير وهو حسبي ونعم المولى ونعم النصير، **ونص إجازته**:

بسم الله الرحمٰن الرحيم الله أحمد، وأصلي وأسلم على مولانا أحمد، وعلى جميع الآل والأصحاب.

وبعد، فقد طلب مني الشريف الأجل، الفقيه الأكمل، المذكور بمحوله بعد سرده أوائل الكتب المذكورة، ما لست أهلاً له، ولكن رغب منا بنيته الصالحة أن أجيزه فيما ذكر وغيره اقتداء بالسلف الصالح، فنقول ـ وربنا المستعان ـ أجزت مولانا الشريف، الهاشمي الغطريف، جميع مسموعاتي ومروياتي، عن ساداتنا الأشياخ، برد الله ضريحهم ومتعنا ونفعنا بعلومهم، إجازة مطلقة عامة فيما صحت به الرواية بشرطها لدى أئمة

---

(١) توفي سنة ١١٨٨هـ، انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ٥١٢/١.

(٢) ساقط من هـ.

الشان، فالله تعالى ينفعنا وإياه ببركاتهم، ويجعلنا من أهل الفوز بالجنان بجاه سيد الأولين والآخرين ﷺ ومجد وعظم، وكتب العبد الفقير إلى مولاه الغني، عبدالقادر بن العربي بوخريص الفلالي الأصل، الفاسي الدار، والسلام.

ومن جملتهم: الشيخ الإمام، العلامة الهمام، الدراكة النقاد، ذو الذهن الوقاد، النحرير المحقق، المشارك الفاضل، البركة الناسك، شيخنا وقدوتنا، ووسيلتنا إلى ربنا، ذو الخلق الحسن، والهدي المستحسن، **أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي الحسن الجنوي الحسني العمراني**، أبقاه الله وأدام بركته[١]، قرأت عليه جميع صحيح البخاري قراءة مني عليه بزاوية وزان حرسها الله سنة إحدى وثمانين ومائة وألف؛ إلا شيئاً يسيراً قرأه الغير وأنا أسمع، وجميع شمائل الترمذي قراءة مني عليه بها أيضاً في السنة المذكورة، وقرأت عليه باقي أوائل الكتب الستة وأول موطأ الإمام مالك، ومنظومة العلامة القدوة سيدي العربي الفاسي في اصطلاح الحديث بشرح المحقق سيدي مَحمد بن علامة عصره سيدي عبدالقادر الفاسي[٢]، ومختصر الشيخ خليل قراءة تحقيق وتدقيق، وأبحاث رائقة، وتحريرات فائقة، والنصف الأول من تحفة العاصمي[٣] مرتين: إحداهما بالقرية المذكورة، والأخرى بالحضرة الإدريسية، وألفية ابن مالك مرتين، والسلم المرونق في علم المنطق، وسردت عليه الشرح الصغير للشيخ ميارة على المرشد المعين، والتلخيص بمختصر السعد، وما شاء الله من السبكي[٤]، ومن حكم ابن عطاء الله بشرح العارف بالله سيدي محمد ابن عباد، وبعض شروح الشيخ زروق[٥]، وما شاء الله من وثائق الإمام ابن سلمون، والمقنع

---

(١) توفي بمراكش سنة ١٢٢٠ هـ، انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ٥٣٧/١.

(٢) طبعت على الحجر بفاس، ثم ببيروت عن دار البشائر الإسلامية.

(٣) يقصد تحفة الحكام لابن عاصم، في أحكام القضاء.

(٤) يقصد جمع الجوامع في علم الأصول.

(٥) يعني على الحكم لابن عطاء الله السكندري، ويقال بأن له عليها ما يقرب من ثلاثين شرحاً.

في علم الحساب، وما شاء الله من الرسائل الكبرى[١] للإمام ابن عباد المذكور، وحضرت مجلسه في غير هذا ـ أدام الله رعايته ـ أن يجيزني جميع ذلك وما له من مقروء ومسموع ومجاز، طمعاً في اللحوق به والتعلق بأذياله والانتساب إليه، ورجاء بركته وبركة من أخذ عنه من الشيوخ سماعاً أو إجازة وعول عليه، فلما تحقق الرغبة أجاب بما جاد، وأصاب صوب ما صرفت له الهمة فأفاد، فأجاز لنا جميع مقروآته، ومسموعاته ومروياته، وأذن لنا أن نحدث عنه، ونروي ما يجوز له وعنه من منظوم ومنثور، ومحفوظ ومسطور، من نشاء وبما نشاء وكيف نشاء من صيغ رجال الخبر، إجازة مطلقة عامة، شاملة تامة، في الصحاح النبوية وغيرها، على العموم والإطلاق، والشمول والاستغراق، بشرطها المعتبر، عند أهل الأثر، أبقاه الله مدداً للفهوم والأذواق، وبدراً ساطعاً تستنير من أنواره مطالع جميع الآفاق، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبي ونعم المولى ونعم النصير.

ونص إجازته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي برأ الأنام، وعمهم بالإكرام، والدعوة إلى دار السلام، وخص من شاء بالتفقه في دين الإسلام، وشرح الصدر لمحبته ومحبة الرسول عليه الصلاة والسلام، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أفضل الخلق سيدنا ومولانا محمد ذروة الكمال، وعلى آله أهل الشرف والجلال، وأصحابه أولي الفضل والبر والإكرام، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، هذا وإن من المعلوم أن أجهل الناس، من ترك يقينه لظن ما عند الناس، فلولا أن غطى سبحانه ما يعلمه منا من العجز مما خفي وظهر، ما ظن بنا أحد الجميل وأثنى وشكر، فنسأله سبحانه أن لا يسلبنا ما عودنا من فضله، وأن لا يقطع عنا ما خولنا من جميل ستره، وأن يصرف عنا جميع

---

(١) طبعت ببيروت.

الأسواء، ويجعلنا فوق ما يظن الناس، وأن لا يؤاخذنا بما يقولون، وأن يغفر لنا ما يعلمون وما لا يعلمون[١]، ولله در القائل: [الطويل]

ولست بأهل أن أجاز وإنما يُرَقِّي الزمانُ الدُّونَ مرقى الأكابر

إنما يجيز حقيقة ـ بعد تحصيل العلوم ـ من ليس في قلبه إلا مولاه، مطهراً قلبه من الأكوان ونفعهم وضرهم، قائماً فيهم بحق الله، شفيقاً رحيماً بالمسلمين كأنهم ذاته أو بنوه، فإن نزل بهم ضر فكأنه نزل به متحققاً بما أخرجه مسلم في صحيحه[٢] من قوله عليه الصلاة والسلام: «**مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى**»، وبقوله عليه الصلاة والسلام ـ حسبما أخرجه صاحب الحجة[٣] ـ وهو حديث صحيح[٤] كما ذكره النووي في الأربعين ـ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**».

وأما إن كان قلبه متشوشاً بالأهوية، قد امتلأ قلبه بالأكوان فكيف يجيز ويدخل هذه المداخل، ولولا إسعافك يا أخي ـ لما لك من الحق ـ ما تكلمت بحرف استحياءً، لكن هوّن، ذلك ما لك علي من الحق، وإني قد أطلقت ذلك مبيناً للعيب، وقد قيل: الضرب بالطوب، خير من الهروب، فأقول ـ وبالله أستعين ـ: أجزت أخانا في الله الشريف الأصيل، العالم النبيل، ذا الشمائل الطيبة، والأخلاق الحسنة، سيدي محمد بن العلامة

---

(١) روى البيهقي في شعب الإيمان [رقم: ٤٨٧٦] عن بعض السلف أنه كان يقول في الرجل يمدح في وجهه، قال: التوبة منه أن يقول: اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون.

(٢) صحيح مسلم. باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. رقم: ٢٥٨٦.

(٣) صاحب الحجة هو: الشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي الفقيه الزاهد نزيل دمشق، وكتابه هذا هو: «كتاب الحجة على تاركي سلوك طريق المحجة»، يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة. جامع العلوم والحكم ٣٣٨.

(٤) بل ضعيف، فيه: نعيم بن حماد كثير المناكير، ورجل مجهول لا يدرى من هو. انظر تفصيل ذلك عند الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم عند شرحه الحديث الحادي والأربعين ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

البركة الصالح سيدي محمد الصادق ابن ريسون الحسني العلمي بجميع مسموعاتي، ومروياتي ومقروآتي، وجميع ما تجوز عني روايته، وتنسب إلي درايته، من منقول ومعقول، وفروع وأصول، مقروءاً كان أو مُجازاً، إجازة مطلقة عامة بشرطها المعتبر في كل ما قرأته وسمعته من شيوخنا أو أجازوني فيه كشيخنا العلامة سيدي أحمد بن محمد الورزازي، وقد سمعت منه البخاري بلفظه في أغلبه، وقرأت عليه بعضه قراءة تحقيق، وكذا سمعت منه الموطأ كله، وقد قرأت عليه صحيح مسلم بلفظي وهو ينظر نسخته ويسمع، وكذا قرأت عليه شمائل الترمذي كله قراءة تحقيق، وبعض الشفا قراءة والباقي بالإجازة، وبعض الصاغاني[1] قراءة، وألفية العراقي في اصطلاح الحديث قراءة تحقيق وبحث، وقرأت عليه جمع الجوامع للسبكي قراءة بحث، وقال لي حين قرأته: إنك تحتاج إلى قراءته مرة أخرى، وقرأت عليه التلخيص كذلك، ومختصر السنوسي في المنطق قراءة تحقيق وبحث، ومختصر خليل من أوله إلى آخره قراءة بحث وتحقيق، وكان يقول لي في قراءته قريباً مما كان يقوله في قراءة السبكي إلا نحو بابين شككت فيهما، والنصف الآخر من تحفة ابن عاصم قراءة تحقيق، وقرأت عليه ما شاء الله من التسهيل، وما ذكرت أني قرأته عليه، فبعض ذلك قرأته مرة وبعضه أكثر من مرة، لكن في المرة، ما يغني عن الكرة.

فأما **البخاري** فأرويه عنه عن تاج الدين القلعي، عن عبدالله بن سالم البصري، عن البابلي[2]، سالم بن محمد السنهوري، عن نجم الدين الغيطي، عن الشيخ زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن إبراهيم التنوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحجار، عن الحسين بن مبارك الزبيدي، عن أبي الوقت عبدالأول، عن الداودي، عن السرخسي، عن الفِرَبْري، عن البخاري رحم الله جميعهم.

وأرويه أيضاً بقراءة بعض الفقهاء عليه عن سيدي مَحمد جسوس، عن

---

(١) يقصد مشارق الأنوار، وهو مطبوع ومتداول.

(٢) ثبت شمس الدين البابلي، المسمى: منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد. ص ٤٥.

سيدي عبدالقادر الفاسي، عن الشيخ سيدي عبدالرحمٰن الفاسي، عن القصار الخ السند الذي هو معلوم[١].

وكذلك نرويه أيضاً عن شيخنا سيدي محمد التاودي بن سودة بعضه قراءة وبعضه إجازة، عن الشيخ سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي، عن أبي الحسن علي بن أحمد الحرايشي، عن سيدي عبدالقادر الفاسي، عن سيدي عبدالرحمٰن الفاسي، عن الإمام القصار، عن خروف التونسي، عن سُقّين، عن زكرياء، عن الحافظ ابن حجر الخ السند.

وكذا نرويه أيضاً عنه عن سيدي أحمد بن مبارك، عن الحرايشي، عن العياشي، عن الأجهوري الخ السند.

وأرويه أيضاً بالإجازة عن العارف بالله الشيخ سيدي مَحمد الحِفْنِي نزيل مصر مسلسلاً بالمحمدين إلى البخاري.

وأرويه عنه بغير ذلك[٢] حسبما كتب به إلي.

وأما **صحيح مسلم**، فأرويه عن شيخنا سيدي أحمد الورزازي عن الشيخ سيدي عبدالقادر بن أبي بكر المكي الحنفي مفتي مكة شرفها الله عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري، عن البابلي الخ الأسانيد أعلاه[٣].

وأرويه أيضاً عن شيخنا سيدي مَحمد جسوس بقراءة بعض الفقهاء لجميعه عن سيدي محمد بناني عن شيخه ابن الحاج، عن الشيخ عبدالقادر الخ ما هو معلوم.

وقد أجازنا سيدي مَحمد جسوس إجازة مطلقة في كل ما ينسب إليه، وكل ما في فهرسة الشيخ محمد بناني، قد أجاز فيه سيدي مَحمداً جسُّوساً حسبما هو معلوم، فكل ما هو في تلك الفهرسة يصح التحديث به عن شيخنا سيدي مَحمد جسوس المذكور.

---

(١) انظر فهرست عبدالقادر الفاسي ص: ٨٣.

(٢) أي بغير التسلسل.

(٣) ثبت البابلي ٤٦.

وأرويه أيضاً عن الشيخ سيدي محمد الحِفْني بالإجازة حسبما كتب به إليَّ.

وأما **الموطأ** فأرويه عن شيخنا سيدي أحمد الورزازي، قال: قرأت الموطأ كله على شيخنا أبي الحسن سيدي علي الحرايشي الفاسي، قال سيدي أحمد الورزازي: أرويه أيضاً سماعاً لقليل منه وإجازة لسائره عن شيخنا سيدي محمد تاج الدين القلعي المكي الحنفي بمكة حرسها الله تعالى، عن أحمد بن محمد المرحومي، عن الشيخ سلطان بن إسماعيل بن سلامة، عن نور الدين الزيادي عن شيخه الرملي، عن شيخه الحافظ محمد السخاوي، العز أبي محمد الحنفي، عن العز أبي عمر ابن جماعة قال: أخبرنا أبو جعفر ابن الزبير في كتابه قال: أخبرنا أبو الخطاب محمد بن أحمد خليل، عن محمد بن سعيد ابن زرقون، قال: أخبرنا به أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الخولاني قال: أخبرني به أبو عمرو عثمان بن أحمد القيجاطي قال: أخبرني به أبو عيسى يحيى بن عبيدالله يحيى، قال: أخبرني به عم أبي مروان[1] عبيدالله بن يحيى قال: أخبرني به أبي وهو يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي قال: أخبرنا مالك بن أنس به إلا أبواباً يسيرة رواها زياد بن عبدالرحمٰن المعروف بشبطون عن مالك.

وأرويه أيضاً عن سيدي مَحمد جسوس بالإجازة عن سيدي محمد بناني عن شيوخه الثلاثة الخ السند حسبما هو معلوم.

وأروي **كتاب الصغاني** قراءة لبعضه وإجازة لسائره عن شيخنا سيدي أحمد الورزازي قال: أخبرني شيخنا تاج الدين القلعي المكي الحنفي بهذا الكتاب «**مشارق الأنوار**» إجازة عام سبعين وثلاثين ومائة وألف بمكة، عن أحمد بن محمد المرحومي، عن سلطان بن إسماعيل، عن سالم السّنهوري، عن نجم الدين الغيطي، عن زكرياء، عن أبي الفتح الداعي إذناً، عن أبي طلحة محمد بن يوسف، عن الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، عن مؤلفه الحسن بن محمد الصاغاني الحنفي.

---

(١) كتب بهامش الأصل هنا: هذه الرواية صحيحة.

وأما **سنن أبي داود**، و**كتاب السنن للترمذي**، و**كتاب السنن الصغرى للنسائي**، و**كتاب السنن لابن ماجه**، فنرويها بالإجازة عن شيخ الإسلام وإمام العرفان في وقته بشهادة أهل الصدق والفتح سيدنا محمد الحفني نزيل مصر، وأسانيد الكتب الستة مذكورة فيما كتب به إليّ.

وكذلك نروي **المواهب اللدنية**، و**ألفية العراقي في اصطلاح الحديث وشرحها لمؤلفها**، و**شرحها أيضاً للشيخ زكرياء**، و**تفسير القاضي البيضاوي**، عن شيخ الإسلام سيدي محمد الحفني المذكور. وإسنادات كل ما ذكر مكتوبة فيما أرسل إلي، وسأرسل لك ذلك لتكتبه إن شئت.

وأما **الشمائل**، فأرويها عن شيخنا سيدي مَحمد جسوس بالسند المعلوم له، وأرويها و**الشفا** للقاضي عياض عن شيخنا سيدي أحمد الورزازي عن الشيخ تاج الدين القلعي، عن أحمد بن محمد المرحومي، عن سلطان بن إسماعيل، عن سالم السنهوري، عن نجم الدين الغيطي، عن زكرياء قال: أخبرني به أبو الفتح، عن أبي بكر بن الحسن المدني مشافهة، عن الحافظ زين الدين العراقي قال: أنبأنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ابن الخباز[1] قال: أنبأنا به عبدالله بن محمد بن عبدالله حضوراً قال: أنبأنا به أبو شجاع عمر بن محمد بن عبدالله البسطامي قال: أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد البلخي قال: أخبرني به أبو القاسم علي بن أحمد بن علي الخزاعي قال: أخبرنا به أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: أخبرنا أبو عيسى الترمذي به.

و**شفاء القاضي عياض** عن سيدي أحمد الورزازي بسند الشمائل إلى زكرياء عن ابن حجر قال: أنبأنا بجميعه العدل ناصر الدين ابن الفرات سماعاً بسماعه له، عن أبي المحاسن (يوسف بن محمد بن محمد بن أبي الفتوح الدلاصي المصري المؤذن، عن أبي الحسين يحيى بن أحمد بن

---

(١) في هـ: الخيار. بالمثناة التحتية، والراء المهملة.

محمد بن تاميت اللواتي، عن التقي يحيى بن محمد عرف بابن الصائغ الأندلسي)[١]، عن مؤلفه عياض.

وأروي **مختصر خليل** عن سيدي أحمد الورزازي عن سيدي مَحمد جسوس، عن أبي عبدالله المسناوي، عن ابن الحاج الخ السند المعلوم.

وأرويه أيضاً عن سيدي محمد التاودي بالسند المعلوم له.

وأروي **الفقه** عن شيخنا أبي عبدالله سيدي مَحمد جسوس عن المسناوي الخ السند المعلوم، وقرأت عليه رضي الله عنه **الحكم لابن عطاء الله وشرحه لابن عباد، وبعض مختصر خليل** قراءة تحقيق وبحث بالمطولات، وأجازني بالباقي، وقد أجازني بما أخذه عن سيدي مَحمد بن عبدالقادر الفاسي وسيدي محمد بن زكري وسيدي عبدالسلام جسوس والشيخ المسناوي وسيدي العربي بَرْدَلة وسيدي مَحمد بن عبدالسلام بناني وبجميع الفهرسة التي أجازه بها سيدي محمد بناني المذكور وهي (**المنح البادية، في الأسانيد العالية**)[٢] للشيخ سيدي مَحمد الصغير الصوفي بن سيدي عبدالرحمٰن بن سيدي عبدالقادر الفاسي، وبكل ما نسبت إليه درايته أو روايته من مُجاز وغيره من معقول ومنقول حسبما ذلك عندي بخط يده، وكذا أجزت أخانا في الله المتقدم بكل ما قرأته أو سمعته أو أجزت فيه الشيوخ المتقدمين وغيرهم بكل ما قرأته علي أو سمعته مني مما ذكرته وغيره.

وقد قرأت **التلخيص بالمطول** قراءة بحث وتحقيق على سيدنا عمر الفاسي، وكذا نحو **النصف الأول من السبكي**، وكذا قرأت **الصغرى**[٣] عليه

---

(١) ما بين قوسين تم تصويبه من كتاب ذيل التقييد للتقي الفاسي ٣٢٩/٢. وأما النسختان فوقع فيهما التحريف هكذا: يوسف بن يحيى بن يحيى بن يحيى بن محمد بن أحمد اللواتي قال: أنبأنا به أبو الحسن علي بن التقي بن الحسن يحيى بن أحمد عرف...

(٢) صدر محققاً في جزئين عن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

(٣) في العقيدة للسنوسي. مطبوعة على الحجر بفاس.

قراءة [بحث و][1] تحقيق بالمطولات **كالسَيِّد على المَواقف للعضد**[2]، قد أجزتك بما قرأته على الشيوخ كسيدي محمد المرجل الذي كان في قرية تزروت أمنها الله بالعافية، وسيدي المجذوب بن عبدالمجيد الحسني العمراني، والقاضي سيدي عبدالقادر بو خريص، وسيدي التهامي أبي الخارق الحسني فقد قرأت عليه **الكبرى**[3] وغيرها مما شاء الله، وقد قرأت **التلخيص** على سيدي التاودي، وكذا أكثر **مختصر خليل وأكثر الشفا، ونحو الخمس من البخاري، وشيء من الشمائل للترمذي، وألفية ابن مالك إلا قليلاً منها.** وكذا قرأت على سيدي محمد بناني ابن عبدالسلام **الصغرى** قراءة تحقيق، **وبعض عقائد النسفي**، وسمعت عليه غير ذلك، وكذا سمعت **التلخيص** على سيدي محمد بن الحسن بناني، وهو أول من قرأته عليه، وكذا قد سمعت **الجرومية ولامية الزقاق وابن عاصم والمنهج في قواعد المذهب للزقاق** على بعض من تقدم وغيره، وأكثر قراءتي النحو على سيدي محمد المرجل في قرية تزروت، وبها فتح الله علي في النحو وغيره فكان من فضل الله وبركة تلك المنفعة أنه لا يصعب علي شيء، وذلك من بركات الأشراف أهل الدين والكمال الذين حلوا في تلك النواحي، نطلب الله تعالى أن يرحمنا ويرحمهم ويرحم جميع شيوخنا الذين قدمناهم وغيرهم، وجميع من أخذوا عنهم واحداً بعد واحد إلى أفضل الخلق وسيد الوجود سيدنا محمد عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام، وأن يجمعنا معهم مع أفضل الخلق والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين في أعلا عليين، ونطلب منك يا أخي أن لا تنسانا من صالح دعواتك، فإني محتاج غاية الاحتياج إلى ذلك، طالباً منك أن تطلب لنا الله في [خلواتك وجلواتك

---

(١) ساقط من هـ.

(٢) المواقف في علم الكلام للعلامة القاضي عضد الدين عبدالرحمٰن بن أحمد الإيجي، ألفه لغياث الدين وزير خدابنده، وهو كتاب جليل القدر رفيع الشأن، شرحه الكثيرون، وأشهرهم: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ستة عشرة وثمانمائة. انظر كشف الظنون ١٨٩١/٢. والمتن والشرح مطبوعان.

(٣) في العقيدة للسنوسي. مطبوعة على الحجر بفاس.

جبر][1] ما انكسر مني، ولتعلم يا أخي أن فائدة العلم هو أن ينصبغ القلب به، وتزول عنه أخلاق السوء، وأن يتصف بمضمون قوله عليه الصلاة والسلام: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**»[2]، وأن يكون علمه فيه وفي غيره لله، وأين من هذا حاله، ويرحم الله القائل: [الطويل]

ولئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سَلمى فهْو دمع مضيَّعُ[3]

وكتب محبكم وحبيبكم محمد بن الحسن الجنوي الحسني لطف الله به آمين.

ومنهم: العلامة الأسمى، والبركة العظمى، وحيد دهره، وفريد عصره، المشارك في جميع الفنون، المحفوظ بعناية ربي في الحركات والسكون، **الشيخ أبو عبدالله سيدي محمد التاودي ابن سودة**[4] أجازني وكتب لي ما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي فقه في الدين من أراد به خيراً، وأولاه مثوبة وأجراً، وأعظم له عنده محلاً وقدراً، وأجمل عليه الثناء، وجعله أهلاً للاهتداء به والاقتداء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلائق، ومنبع الحقائق، وأفضل من بيَّن الحق وأوضح الطرائق، وعلى آله أهل العلوم اللدنية، ومعادن الفهوم الكسبية والوهبية، وأصحابه الأئمة الأعلام، والملجأ للخاص والعام، ومن تبعهم في نهجهم وسيرتهم إلى يوم القيام.

---

(١) بالنسختين بياض، فملأته تخمينا مع مراعاة السياق. والله أعلم.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) هذا البيت لابن البديري، ذكره الأبشيهي في المستطرف ١٣١٨. لكن بذكر: ليلى، عوض: سلمى.

(٤) توفي سنة ١٢٠٩ هـ. انظر ترجمته في كتاب «التعريف بالتاودي ابن سودة» للشيخ محمد الطالب ابن الحاج، تحقيق أستاذنا الفاضل الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي. ثم فهرسته الكبرى والصغرى المنشورة عن دار الكتب العلمية ببيروت.

وبعد، فإن ممن وفقه الله تعالى للحق وهداه، وأيده بنور الصدق والتوفيق من حال صباه، فنشأ في طلب العلم وخدمته، وربي على تعليمه وتحصيله وحفظ حرمته، مشمراً عن ساعد الجد والاجتهاد، ودائم الرحلة كامل الرغبة من كل حاضر وباد، حتى لاحت بحمد الله نجابته، واشتهرت نباهته، وجاد فهمه، وغزر علمه، وتأهل أن يوخذ عنه ويستفاد منه، الفقيه النجيب، العالم الأريب، الحيي النسيب، نخبة الأشراف وبيت مجدها، ويتيمة الأصداف وواسطة عقدها، **أبا عبدالله سيدي محمد بن الفقيه العالم سيدي محمد الصادق ابن ريسون**، وفقه الله في الحركات والسكون، وكان له بما كان لأوليائه حيث يكون، فقد كرع من بحور الدراية وارتوى، واجتنى من دوحات الرواية كل قِطْفٍ أَيْنَع واستوى، وقد حمله الحرص الحميد، والشغف بالإكثار من ذلك وطلب المزيد، أن يسأل من العبد الفقير إلى رحمة مولاه أن يجيزه، ويرفع علمه بما لديه من ذلك ويميزه، مع ما يعلمه مني من العجز والقصور، والضعف والفتور، والتقاعس عن أمثال هذه الأمور، فلم يمكن الإسعاف، ولا سيما للمستحسن من أولئك الأشراف. [الكامل]

آل النبي معاشري أجري ... ذكراهمُ سرا وفي الجهر
همْ سادتي وإليهمُ شوْقا ... أهْفُو هُفُوَّ حوائم الوكر[1]
همُ الأُلى ملؤوا الحشا مِقَةً ... وصبابة تنمو إلى الحشر
فإذا[2] الوداد عندهُمْ ولهُمْ ... أبدا فذلك أعظم الذخر

فأقول: قد أجزت الفقيه المذكور، والعَلَم المشهور، في كل ما تصح لي روايته، وعني درايته، من معقول ومنقول، وفروع وأصول، وقد لازمنا مدة، وأخذ عنا كتباً عدة، فسمع منا من تفسير كتاب الله العزيز جُلهُ، ومن صحيح البخاري أكثره أو كله، ومختصر خليل ورجز ابن عاصم ولامية

---

(١) كذا في خ، وفي هـ: أصبو صبو.

(٢) ب (خ): فا، ثم بياض بينها وبين: الوداد. ثم أثبت الكلمة كذلك مراعاة للسياق والوزن، والله أعلم. وأما في هـ فالبيت كله ساقط.

الزقاق، وصغرى الشيخ السنوسي، وغير ذلك مما نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله للجميع ذخراً، وينفعنا وإياه به دنيا وأخرى، أجزته في ذلك بشرطه المعتبر عند أهله، وقَيْدِه المقرر في محله، وفيما أجازني به أشياخنا المغاربة، ومن لقيته من الأئمة المشارقة حسبما في الفهرسة الحجازية، منشداً ما قاله الشيخ النظار، المحقق أبو عبدالله القصار: [الطويل]

أجزت لكم مروينا مطلقا وما ... لنا سائلا أن تتحفوا بدعاء
وأوصيك بالتقوى وأسْأل ربنا ... يَمُنَّ بها للكل وَفْق رجاء

فتقوى الله أساس كل خير، والمنجاة في الدارين من كل ضير، وحديث واثلة: «من اتقى الله أهاب[1] منه كل شيء، ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء»، رواه الحاكم في المستدرك[2]، وفي التنزيل: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[3]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[4] الآيتين، ومن التقوى الموصى بها في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[5] مراعاة مقتضى العلم، الكفيلة بالسلامة من كل إثم، والحرص على رفع الهمة، والاعتناء بحفظ ما أوجبته الحرمة.

فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي الثَّرَى ... وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا

واذكر ما أنشده الإمام القصار رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ ... فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرْعَى مَعَ الْهَمَلِ[6]

---

(١) بالأصل: أخاف. والصواب ما أثبته. طبقا لما جاء في كتاب نوادر الأصول. فليعلم.

(٢) لم أقف عليه في المستدرك، وأظنه محرف عن: الحكيم في النوادر. لأن الحكيم الترمذي رواه في كتابه «نوادر الأصول» في الأصل الخامس والعشرين بعد المائة هكذا عزاه الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في المداوي ٥٢/٦ وقال: في سنده كذاب وضاع. انظر الكتاب فقد توسع في تخريجه وسرد طرقه. رقم: ٣٢٠١.

(٣) الأنفال: ٢٩.

(٤) الطلاق: ٤.

(٥) النساء: ١٣١.

(٦) وهذا آخر بيت من لامية العجم للطغرائي.

وأشرك مع المجاز المذكور في هذه الإجازة الفقيه الخطيب ولدنا **أبا العباس أحمد**، وأسأل بجاه[١] النبي الأحمد، والشفيع الأمجد، أن يلحق بهما أخويهما، وأن ينبسط جاه النبي ﷺ عليهما، وعلى من بعدهما، فليس لكرم الله غاية، ولا لمزيد فضله حد ولا نهاية، أصلح الله الجميع بفضله، وكان لهم في كل أمر مهم بعونه آمين، وكتب عبدالله تعالى محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري، لا زالت سحائب عوائد مولاه عليه تجري.

ومن جملتهم: الشيخ الإمام، الثبت الهمام، الحافظ النقاد، صاحب الذهن الوقاد، الدراكة المحقق الفهامة، البركة الناسك، ذو السمت الحسن، والهدي المستحسن، **أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي الحسن بناني**[٢] أبقاه الله رحمة للمسلمين، وناشرا للعلوم في سائر الأرضين، قرأت عليه جميع **صحيح الإمام البخاري** بجامع الشرفاء من الحضرة الإدريسية، أمنها الله بالعافية، بقراءة الغير وأنا أسمع، و**جميع مختصر الشيخ خليل** بالجامع المذكور، وبعض المواضع منه قرأتها عليه مرتين منها ربع الإجارة، وجل تفسير كتاب الله العزيز، ابتدأت القراءة عليه من قول مولانا جل ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٣] إلى قوله سبحانه: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾... الآية[٤]. ثم رحلت لقرية وزان، أمنها الله من كل هوان، وحين الإياب، وجدته في قول مولانا تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾[٥] ولازمت المجلس إلى الختم، ختم الله علينا بالحسنى وزيادة، وقرأت عليه نحو النصف من **رسالة ابن أبي زيد**، ونحو النصف من الشمائل والحكم لابن عطاء الله بسرد شرح العارف

---

(١) اعتمد على حديث «توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم» وهو حديث موضوع.

(٢) توفي سنة ١١٩٤ هـ انظر ترجمته في موسوعة أعلام المغرب ٦/٢٢٦٢ ـ ٢٢٦٣. وشجرة النور الزكية ١/٥١٤.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) سبأ: ٢٤.

(٥) الرحمٰن: ١، ٢.

بالله سيدي محمد ابن عباد، ومقدمة سيدي عبدالقادر الفاسي في الأصول بسرد شرح سيدي الطيب الفاسي، والجرومية بسرد شرح الأزهري بلفظي، والخزرجية في القوافي، والسلم المرونق في علم المنطق، وما شاء الله تعالى من الألفية، وما شاء الله تعالى من التلخيص، وأوائل الكتب الستة، وأول موطأ الإمام مالك مع الحضور لشيء منها في الأثناء، وحضرت مجلسه في غير هذا ـ أطال الله بقاءه ـ غير ما مرة، واستفدت منه ـ والحمد لله ـ فوائد جمة، وسألته ـ أدام الله رعايته ـ أن يجيزني جميع ذلك، وما له من مقروء ومسموع ومجاز، طمعاً في اللحوق به والتعلق بأذياله والانتساب إليه، ورجاء بركته وبركة من أخذ عنهم من الشيوخ سماعاً وإجازة وعول عليه، فلما تحقق الرغبة أجاب بما جاد، وأصاب صوب ما صرفت له الهمة فأفاد، فأجاز لنا جميع مقروآته، ومسموعاته ومروياته، وأذن لنا أن نحدث عنه، ونروي ما يجوز له وعنه من منظوم ومنثور، ومحفوظ ومسطور، من نشاء وبما نشاء وكيف نشاء من صيغ رجال الخبر، إجازة مطلقة عامة، شاملة تامة، في الصحاح النبوية وغيرها، على العموم والإطلاق، والشمول والاستغراق، بشرطها المعتبر، عند أهل الأثر، أبقاه الله مدداً للفهوم والأذواق، وبدراً ساطعاً تستنير من أنواره مطالع جميع الآفاق، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبي ونعم المولى ونعم النصير.

ونص إجازته:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين، الحكم العدل الحكيم العلي الحق المبين، والصلاة والسلام الأكملان على سيدنا محمد النبي المهيب الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الأمة وكافة الخلق أجمعين، وعلى آله وأزواجه وذرياته المقربين الأكرمين وأصحابه وحزبه وعترته الطاهرين.

وبعد، فإن ما ذكره أعلاه وبمحوله سيدنا الفقيه العلامة النجيب، الذكي الزكي النزيه الأريب، الأديب البارع، المشارك المطالع، **أبو عبدالله سيدي محمد بن الفقيه العلامة النزيه، الخير الدين أبي عبدالله سيدي محمد**

الصادق ابن ريسون الشريف المنيف الحسني العلمي أثمر الله غرسه من قراءة الكتب المذكورة والإجازة العامة فيها وفي غيرها بشرطها المعتبر صحيح، فقد أذنت له ـ حفظه الله ونفعنا به وبعلومه وإسلامه ـ أن يحدثنا عني بجميع ما صح لي روايته من مقروء ومسموع ومجاز وتأليف وغيره، كل ذلك بشرطه عند أهله من التصحيح والإتقان والضبط؛ حسبما قرأت **صحيح البخاري** غير مرة:

واحدة على شيخنا العلامة النحرير، المسند الراوية، شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، أبي عبدالله سيدي محمد بن عبدالسلام بناني رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة بحث وتحقيق، وسمعت عليه تفسير جميع القرآن العزيز، وقرأت عليه الموطأ والشفا والشمائل ومختصر خليل غير مرة وكتباً عدة يطول عدها، وأجازني رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك وفي غيره إجازة عامة، وهو قرأ صحيح البخاري على الإمام أبي الفضل سيدي أحمد بن الحاج المتوفى سنة تسع ومائة وألف، وعلى الإمام أبي عبدالله سيدي محمد بن عبدالقادر الفاسي المتوفى عام ستة عشر ومائة وألف، عن أبي محمد سيدي عبدالقادر الفاسي المتوفى سنة إحدى وتسعين وألف، عن عم أبيه العارف أبي زيد سيدي عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي المتوفى سنة ست وثلاثين وألف، عن أبي عبدالله القصار المتوفى سنة اثنتي عشرة وألف، عن ولي الله تعالى سيدي رضوان بن عبدالله الجنوي، عن أبي زيد سُقّين المتوفى سنة ست وتسعين وتسعمائة، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، عن التنوخي، عن الحجار، عن الزبيدي، عن أبي الوقت، عن الداودي، عن السرخسي، عن الفربري، عن البخاري أمير المؤمنين في الحديث المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين.

وأرويه أيضاً بسند عال عن شيخنا المذكور، عن الملا إبراهيم الكوراني المدني، عن الشيخ المعمر عبدالله اللاهوري المدني، عن قطب الدين المكي، عن والده الملا أحمد المكي، عن أبي الفتوح الطاووسي، عن بابا يوسف الهروي، عن المعمر الفرغاني، عن أبي لقمان الختلاني، عن الفربري، عن البخاري.

[وبهذا السند يكون بيننا وبين البخاري][1] عشر وسائط، فتقع لنا ثلاثياته بأربع عشرة واسطة، وهو أعلا ما يوجد في هذا الوقت. ويكون بهذا ـ والحمد لله ـ مساوياً لعشاريات السيوطي.

وأما **صحيح مسلم**، فأرويه بالسند المتقدم إلى شيخ الإسلام عن الزركشي، عن البياني، عن ابن عساكر، عن المؤيد الطوسي، عن الفراوي، عن عبدالقادر الفارسي، عن الجلودي، عن إبراهيم بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

وأروي **مختصر خليل بن إسحاق وتَوْضِيحَه**[2] من طريق سيدي عبدالرحمٰن الفاسي العارف، عن أخيه الولي الكامل أبي المحاسن، وعن الشيخ المنجور، كلاهما عن أبي عبدالله اليسيتني، عن الناصر اللقاني، عن علي السنهوري، عن البساطي، عن بهرام، عن المؤلف. وعن شيخنا أبي العباس أحمد الصباغ الإسكندري، عن إبراهيم الفيومي، عن الشيخ محمد الخرشي والشيخ عبدالباقي الزرقاني، كلاهما عن الشيخ البنوفري، عن أبي زيد الأجهوري، عن الشمس اللقاني، عن علي السنهوري.

وأروي **تآليف زروق ووظيفته** من طريق القصار، عن سيدي رضوان، عن سُقّين عنه.

وأما **الحكم لابن عطاء الله وسائر تآليفه** فمن طريق الشيخ زروق، عن السخاوي، عن القباني، عن أبي الحسن السبكي، عن تاج الدين ابن عطاء الله المتوفى بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة، وهو عن الولي الشهير أبي العباس المرسي المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة، عن إمام الطريقة أبي الحسن الشاذلي، عن مولانا عبدالسلام بن مشيش نفعنا الله ببركاتهم، آمين. ومن طريق سيدي زروق أيضاً عن سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي، عن

---

(١) ساقط من هـ.

(٢) التوضيح كتاب في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى: جامع الأمهات. وهو من أحسن وأحفل الشروح الموضوعة على جامع الأمهات. لكن للأسف لا يزال مخطوطاً، لم يطبع بعد.

سيدي يحيى الوفائي، عن عمه سيدي علي بن وفا، عن سيدي داود الباخلي، عن ابن عطاء الله، وبهذا السند كله أروي الأحزاب الشاذلية والصلاة المشيشية.

وأروي **دلائل الخيرات** من طريق سيدي عبدالرحمٰن العارف، عن أخيه أبي المحاسن، عن ولي الله سيدي مَحمد الطالب، وعن أبي محمد الهبطي، وعن أبي محمد بن ساسي، كلهم عن القطب سيدي عبدالله الغزواني، عن القطب سيدي عبدالعزيز الحرار يعرف بالتباع، عن إمام الطائفة سيدي مَحمد بن سليمان الجزولي.

ومن طريق القصار عن سيدي رضوان، عن الغزواني، عن التباع، عن الشيخ الجزولي الشريف الحسني المتوفى سنة سبعين وثمانمائة رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم.

هذا ما مست الحاجة إلى ذكره للرغبة فيه، والله ينفعنا بما علمنا، والسلام على من يقف عليه، وكتب عبيد ربه سبحانه، وأحقر عبيده محمد بن الحسن البناني كان الله له ولياً، وبه حفياً، في تاريخ ثالث عشر من رمضان سنة خمس وثمانين ومائة وألف من الهجرة النبوية عرفنا الله خيره، ووقانا ضيره، آمين.

فيه ضرب بين الكوراني واللاهوري في السند الثاني في البخاري، صح به محمد بن الحسن بناني لطف الله به.

ومنهم: العلامة الحجة أبو عبدالله سيدي **محمد بن [أبي]**[1] قاسم الفيلالي العيشاوي البجعدي[2]، ثم الرباطي مؤلف العمليات، وقد كتب لي ما نصه:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) توفي سنة ١٢١٤هـ، انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ٥٣٩/١. وإتحاف المطالع ٩٢/١.

ومصطفاه، وعلى آله وأصحابه، وكل من اتبع طريقه واهتدى بهداه، وبعد، فيقول كاتبه:

لما منّ الله تعالى علي بملاقاة سيدنا الإمام، العالم العلامة الهمام، الذكي الأمثل، الزكي الأكمل، ذي الشرف الطاهر، والنسب الظاهر، أبي عبدالله سيدي محمد بن سيدي محمد الصادق ابن ريسون الشريف الحسني العلمي، بلغ الله أمله، وزين بسر الإخلاص عملي وعمله، سألني حفظ الله سيادته، وأنال كلامنا من خير الدارين قصده وإرادته، أن أجيز له ما رويته من الكتب المتداولة، وما شمله أخذي وتناوله، بعد ما قرأ بلفظه وأنا أسمع صدراً من صحيح الإمام الحافظ أبي عبدالله سيدي محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه، وصدراً من شمائل الشيخ المحدث أبي عيسى الترمذي، فأسعفته بالإجابة لرغبته، رجاء حصول بركات دعوته، وأجزت له ذلك وأذنت له أن يروي عني كل ما أجازني فيه شيخنا العلامة المشهود له بكمال الإفادة، الحائز قصب السبق في مضمار الإجادة، خلاصة الذهب الإبريز، أبو العباس سيدي أحمد بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتب لي بخطه، وفيه بعد ذلك منشداً ما أنشده بعض شيوخه:

أجزت لكم مَرْوِيّنا مطلقا وما ... لنا، سائلا أن تتحفوا بدعاء

والله تعالى المسؤول أن ينفعنا وإياه بما علمنا، وأسأل سيدنا أن لا ينسى العبد من خالص الدعاء في مظان الإجابة، بالمغفرة العامة والتوفيق والإنابة، وكتب عبد ربه تعالى محمد بن أبي القاسم كان الله له.

ومنهم: الشيخ الأفضل، والعالم الأنبل، **سيدي محمد الورزازي**[1]، كتب لي ما نصه:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أجزت سيدنا الشريف الغطريف، اللوذعي الفقيه، العلامة الذراكة، سيدي محمد بن الصادق ابن ريسون بجميع مروياتي عن مشايخنا رضوان الله عليهم، وجميع مسموعاتي

(١) توفي سنة ١٢١٤ هـ. انظر ترجمته في تاريخ تطوان للفقيه محمد داود ١/١٩١.

المتعلقات بالأحاديث وغيرها، وسائر العلوم إجازة مطلقة عامة، وأحلته في ذلك على فهرستي التي ذكرت فيها مشايخي، جعلني الله وإياه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، وكتب عبدالله، محمد بن علي الورزازي، كان الله له هـ من خطه.

إجازة أخرى: نصها:

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، حمد آلائه مقدم على كل أمر ذي بال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه خير صحب وآل.

وبعد، فقد أجزت الفقيه العلامة، الدراكة الفهامة، الشريف الأجل، النبيه الأفضل، أبا عبدالله سيدي محمد بن الصادق فيما لنا فيه يد من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وفروع فقهية، ومسائل نحوية وبيانية وأصولية، وغيرها من الأذكار والأوراد، خصوصاً في الأوراد الناصرية استعمالاً وتلقيناً لمن طلبها، إجازة عامة معتبرة بقيدها المقرر، وشرطها المعتبر، من الإتقان والضبط، وقول لا أدري فيما لا يدري، حسبما أجازنا شيوخ المغاربة، ومن أجلهم: شيخ الجماعة: الشيخ مَحمد بن قاسم جسوس بأسانيده، والمشارقة: ومن أجلهم الحافظ المرتضى بأسانيده، والأوراد الناصرية عن عمنا الشيخ أبي يعقوب يوسف بن محمد، عن الشيخ ابن عبدالسلام البناني، عن القطب أبي العباس ابن ناصر، عن والده بسنده.

وعليه في ذلك بتقوى الله ومراقبته وحفظ ودائعه، وعلى أن لا ينسانا من دعواته الصالحة، وتجارته الرابحة، والله أسأله لي وله التوفيق إلى سواء الطريق، وكتب في الرابع والعشرين من صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف **محمد بن عبدالسلام الناصري**[1] لطف الله به آمين هـ من خطه.

ومن جملتهم: الشيخ الكامل، العارف بالله تعالى الواصل، من هو لكل عليل مداوي، **أبو محمد عبدالله بن حجازي المدعو بالشرقاوي.**

---

(١) توفي سنة ١٢٣٩ هـ. انظر إتحاف المطالع ١٣٣/١. وشجرة النور الزكية ٥٤٦/١.

لما منَّ الله عليّ بالتوجه إلى الحرمين الشريفين، اجتمعت معه بمصر المحروسة بالله تعالى، وقرأت عليه **أول صحيح البخاري إلى قوله (بَوادِرُه)**[١] وذلك بعد صلاة يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف. وقرأ وأنا أسمع من **أول صحيح مسلم إلى (بنحو حديثهم)**[٢]. وقرأت عليه من **أول اختصار الإمام الحافظ المتقن أبي العباس زين الدين أحمد بن محمد بن عبداللطيف الشرجي الزَّبِيدي** رَحِمَهُ اللَّهُ **تعالى ورضي عنه لصحيح البخاري المسمى بـ: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح**. وقرأت عليه من **أول شرحه المسمى: فتح القادر المبدي بشرح مختصر الزبيدي**. وقرأت عليه من **أول اختصاره لشمائل الترمذي إلى قوله (لم أر قبله ولا بعده مثله)**[٣]. وقرأت عليه من **أول شرحه على اختصاره المذكور**. وناولني رضي الله عنه تأليفاً في التوحيد وشرحاً جليلاً له عليه، سماه: **الجواهر السنية على العقائد الشرقية**. وناولني أيضاً رضي الله عنه شرحاً له على حكم شيخه الولي الصالح سيدي محمود الكردي؛ المسمى بـ: **الفتوحات السنية، والفيوضات الوهبية، على الحكم والوصايا الكردية**. وأول الحكم: اسلك مسلك الخير، لتسلم من كل هم وضير.

وله رضي الله عنه تآليف في غير هذا كثيرة، وطلبت منه رضي الله عنه الإجازة في ذلك وغيره من العلوم النقلية والعقلية، وسائر الأحزاب والأوراد والصلوات على النبي ﷺ، وما له من مقروء ومسموع ومجاز وغير ذلك، فأجازني رضي الله عنه بكل ذلك ولله الحمد والمنة.

ومما قرأت عليه من أوله أيضاً وهو يسمع أول شرحه للحكم العطائية المسمى بـ: **الشمس البهية لشرح الحكم العطائية**، وألبسني رضي الله عنه

---

(١) يقصد حديث عائشة «كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة. . . ». انظر صحيح البخاري رقم: ٤٦٧٠. والبوادر جمع بادِرَة وهي: لحمة بين المَنْكِب والعُنق. النهاية ١٠٦/١.

(٢) هذه الكلمة تكررت بصحيح مسلم ١٢ مرة. فلا ندري أي موضع توقف به بالتحديد. فليعلم.

(٣) الشمائل المحمدية لأبي عيسى الترمذي. الحديث رقم: ٥.

الخرقة، وصافحني وشابكني وأذن لي في الطريق المحمدية، وله شرح على الفتوح والبشرى في العقائد تأليف عصريه الشيخ عبدالفتاح الشافعي العادلي أبقى الله بركتهما، آمين.

ونص إجازته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الإسناد من الدين، فهو به متصل متين، والصلاة والسلام على غاية سلسلة ملة الإسلام، وعلى آله هداة الأمة، وصحبه الكمل الأئمة.

وبعد، فلما كان اتصال السند في العلوم، وصلة أهل العلم كما هو معلوم، إذ لولا الإسناد لقال من قال، كل مقال، وإن لم ينقل عن صحيح الرجال، طلب مني الفاضل الأريب، اللوذعي الأديب، المحقق الهمام، والموفق الإمام، محبنا الشيخ محمد بن محمد الصادق ابن ريسون الحسني العلمي أن أجيزه بمروياتي ومؤلفاتي في المعقول والمنقول، بلغه الله المأمول، من تفسير وحديث وأصول، وغير ذلك، فاستخرت الله سبحانه وجل شأنه، وأجزته بجميع ذلك، لكونه أهلاً لما هنالك، بشرط ملازمة التقوى، والتمسك بالأقوى فإن من تمسك بها نجا، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، وفقه الله للخيرات، وباعد عنه المضرات، ونفعه ونفع به، وأناله كل أَرَبِه، بجاه محمد وآله، ومن على مِنْوَالِه، عليه وعليهم الصلاة والسلام، وبه يتم حسن الختام، قاله بفمه، ورسمه بإذنه، الفقير عبدالله الشرقاوي.

إجازة الشيخ محمد الأمير[1]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

حمداً لمن رفع أهل العلم درجات، وصلاة وسلاماً على من هو

---

(١) هو الشيخ محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهري المعروف بالأمير (توفي سنة ١٢٣٢ هـ). انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ١/٥٢٠ ـ ٥٢٢.

السيد الأسند لأهل الأرض والسموات، وعلى آله وأصحابه، وذرياته وأحبائه.

أما بعد، فمما منَّ الله تعالى علينا به، الاجتماع بالأخوين الشقيقين، كوكبي المجد النيرين، سيدي أبي عبدالله محمد بن الصادق وسيدي أبي العباس أحمد بن الصادق، وَلَدَي الأصيل الطاهر، والمقر الفاخر، سيدي أبي عبدالله محمد الصادق، والتمسا من الفقير الإجازة لحسن الظن الذي هو من صفات أمثالهم، فقلت ـ وإني لست أهلاً لأن أجاز فضلاً أن أجيز ـ:

قد أجزت كل ما صح لي أو عني روايته سواء كان من معقول أو منقول، فروع أو أصول، خصوصاً وعموماً، منثوراً ومنظوماً، بحق روايتنا عن مشايخ الإسلام؛ كسيدي محمد الحفني بأسانيده، وسيدي أحمد الملوي، والسيد محمد البَلِيدي، والعلامة العدوي، وغيرهم، وأتواصى معهما على ما في كتاب الله من الصبر على الحق والرحمة لعباد الله، وفقنا الله تعالى لذلك، ومنَّ علينا بالقبول، إنه خير مأمول، وأكرم مسؤول، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه محمد بن محمد الأمير الأزهري غفر الله له وللمسلمين. وبعده:

الحمد لله وحده، كذلك يقول الفقير **عبدالمنعم بن أحمد العماد المالكي**[1] عفا الله عنه. وبعده:

الحمد لله، كذلك يقول العبد الفقير **محمد الدُسوقي المالكي**[2] عفي عنه. وبعده:

كذلك يقول العبد الفقير، إلى رحمة الله القدير، **أحمد الشهير بالعريشي الحنفي**، حامداً مصلياً مسلماً، عفا الله تعالى عنه آمين. وبعده:

---

(١) هو الشيخ أبو محمد عبدالمنعم بن أحمد العماري الأزهري (توفي سنة ١٢٢٤هـ). انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ٥١٩/١.

(٢) هو الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري (توفي سنة ١٢٣٠هـ). انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ٥٢٠/١.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

حمداً لك يا علي يا سند، وصلاة وسلاماً على أجل سند.

أما بعد، فالقول في هذا الرقيم، ما قالت أفاضل الدين القويم، والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل. الفقير إلى الغني المعبود، **سالم بن مسعود الطرابلسي** خادم المغاربة بالجامع الأزهر، والمعبد الأنور، تلقاه الله بالقبول، آمين.

نص إجازة أخرى:

الحمد لله الذي رفع أعلام أهل الحديث، ونشر لهم النفع عند القديم والحديث، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الأمجد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فقد التمس مني كاتبه بإذني محمد بن الصادق الحسني العلمي من نسب الشيخ الأكبر، والعلم الأشهر، مولاي عبدالسلام بن مشيش، وشقيقه الفقيه أحمد إجازة عامة في كتب الحديث: البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي وأبو داود والترمذي وموطأ الإمام مالك، والجامع الصغير للشيخ السيوطي، والحكم، ومختصر البخاري لابن أبي جمرة، وأجزتهما بجميع ما أخذته عن شيوخي: الشيخ علي الصعيدي، والشيخ محمد الحِفني، والشيخ السقاط المغربي، والشيخ مولانا التاودي ابن سودة الفاسي المغربي، وأجزتهما **بدلائل الخيرات** حسبما تلقيته من الشيخ التاودي، والشيخ الصعيدي، وأجزتهما في **جميع متون الحديث والشروح**، مما أخذته عن أشياخي سماعا أو إجازة، وأجزتهما **بكتب التوحيد**، منها: الجوهرة للشيخ إبراهيم اللقاني، وبشرحهما للشيخ السنوسي، وبشرح الشيخ علي الأجهوري لها، وأجزتهما بأم البراهين وبشرح الشيخ لها، وبشرحها للشيخ الهدهدي المصري، وأجزتهما بالعقائد النسفية، وبشرح السعد لها، وبكبرى الشيخ السنوسي، وبشرحها له، وبالوسطى له أيضاً وبشرحها له أيضاً، وبالمقدمات له وبشرحها له، وبسائر كتب التوحيد، وتفسير الجلالين، والبيضاوي، والبغوي، والخازن، والسمرقندي، وملا زاده شيخ الإسلام

على البيضاوي، وبحاشية الشهاب على البيضاوي، **وبجميع بقية التفاسير** التي أجازني بها مشايخي رحمهم الله تفصيلاً وإجمالاً، وبالشاطبية، والدرة، والطَّيِّبة في **القراآت العشر**، وبابن السبكي في جمع الجوامع، وبجميع ما تلقيته عن مشايخي في هذا الفن، وبجميع بقية **كتب التجويد للقرآن** من الجزري الكبير والصغير، وبشيخ الإسلام على الجزرية الصغيرة، وببقية كتب التجويد، بكل ما أجازني به أشياخي رضي الله عنهم ورحمهم، **وبجميع كتب مصطلح الحديث**، الألفية لعبدالرحيم العراقي، وألفية السيوطي في مصطلح الحديث، والنخبة لابن حجر، والبيقونية لسيدي طاهر الدمشقي، وبالقصيدة المصدرة[1] بقوله (غرامي صحيح)، وببقية كتب المصطلح التي أجزت بها، وأجزتهما **بكتب الفقه** كلها؛ بالمختصر وسائر شروحه المصريين وغيرهم، وبالرسالة وسائر شروحها، وبالعزية وسائر شروحها، والعشماوية وسائر شروحها، وابن عاشر وسائر شروحه، **وبكتب النحو**: القَطْر، والشُّذور، وكافية ابن الحاجب، وبشروح ذلك، وبنظم الشيخ ابن عاصم: التحفة، والزقاقية للإمام الزقاق، وبشروح الجميع وحواشيه، وبابن الحاجب في الأصول وشروحه، **وبجميع كتب المنطق**: إيساغوجي، والشمسية، والقطب عليها، ومختصر الشيخ السنوسي والسلم، وبجميع شروح ذلك وحواشيه، وسائر كتب هذا الفن، **وبجميع كتب البيان والمعاني**: التلخيص وشروحه وحواشيه، **وبجميع كتب التصوف**: الحكم وشروحه، وبجميع كتب هذا الفن، **وبجميع أحزاب الأشياخ وأورادهم**: حزب النووي صباحاً ومساءً، والحزب الكبير للشاذلي صباحاً، وحزب البحر صباحاً ومساءً، وبدلائل الخيرات بقدر المستطاع، وبكل ما لنا من مقروء ومسموع ومُجاز، من حساب ومعقول ومنقول ومَجاز، إجازة تامة، مطلقة عامة، بشرط ذلك المقرر عند أهله، وأوصيهما ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم طاعته، وأن لا ينسياني من صالح دعواتهما كما يجب ذلك علي لهما، والله يقبل منا

---

(١) لأحمد بن فرح الإشبيلي المالكي، أولها: غرامي صحيح والرجا فيك معضل. وَرَّى فيها باصطلاحات أهل الحديث، وقد تصدى لشرحها عدد لا يحصى مشرقاً ومغرباً.

ومنهما، وينفعنا وإياهما، ويعمنا جميعاً بستره وجميل لطفه ورضاه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، قاله وكتبه عبد الله سبحانه وتعالى، المرتجي عفو ربه وكرمه، في رابع عشر جمادى الأولى عام اثني عشر ومائتين وألف، وقد أذنت لهما أن يجيزا كل من ظهرت لهما فيه قابلية إذناً عاماً نفع الله الجميع بذلك آمين آمين آمين. وبإثر هذا طابع مكتوب داخله **عبدالعليم الضرير**[1].

نص إجازة أخرى:

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي الطلعة السعيدة، وعلى آله وصحبه ذوي الخصال الحميدة.

وبعد، فقد التمس مني الفقيه النبيه، الخيّر النزيه، سلالة الأخيار، وفرع العز والافتخار، أبو عبدالله محمد بن الصادق ابن ريسون الحسني العلمي أن أجيزه بكل ما أخذته ورويته عن الأئمة الأعلام، بوأهم الله تعالى دار السلام، فأجبته إلى ما سأل، وفقنا الله وإياه لصالح العمل، فأقول - وبالله التوفيق -:

أجزت محبنا المذكور بكل ما قرأته ورويته، وأجزت فيه من معقول ومنقول، إجازة تامة، مطلقة عامة، وأذكر من ذلك سندنا بالجامع الصحيح للبخاري، فقد رويته عن جماعة أجلاء يطول ذكرهم، فمن أجلهم:

الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن الحسن الورشان، عن أبي الحسن علي الحرايشي، عن أبي محمد عبدالقادر بن علي الفاسي، عن عم والده أبي زيد عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي، عن أبي عبدالله محمد بن قاسم القصار، عن أبي عبدالله محمد بن أبي الفضل خروف التونسي، عن أبي محمد عبدالرحمٰن سُقين العاصمي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن ابن حجر العسقلاني، عن التنوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن أبي عبدالله الحسين بن أبي عبدالله محمد بن المبارك الزبيدي

---

(١) توفي سنة ١٣١٤هـ. انظر شجرة النور الزكية ٥١٨/١.

ثم البغدادي، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الهروي الصوفي، عن الشيخ الإمام، جمال الإسلام، أبي الحسن عبدالرحمٰن بن مظفر الداودي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد حمويه السرخسي، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري.

وكتبه الفقير **محمد بن حسين بَيْرَم** غفر الله ذنبه، وفرج كربه بمنه، آمين.

نص إجازة أخرى:

الحمد لله الذي خصص هذه الأمة بعلو السند، ورفع قدرهم بحفظ شريعته فأدوها كما ورد، وصلى الله على سندها رسولها الأمجد، مولانا وسيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه مدونيها وضابطيها لمن استرشد، صلاةً وسلاماً يبقى ثوابها إلى الأبد.

أما بعد، فمن منن الواحد الأحد على عبده الضعيف الحقير، المعترف بالعجز والتقصير، قصير الباع، قليل الاطلاع، إبراهيم بن مَحمد - بالفتح - بن علي بن عبدالنور اليزليتني الأصل، الطرابلسي الدار، أن اجتمع بالشيخين الأخوين، الفاضلين الجليلين، اللوذعيين السيدين: أبي عبدالله سيدي محمد، وأبي العباس سيدي أحمد، ابني الصادق بن أحمد بن الحسين بن علي ابن الحسين بن محمد بن علي الحسني العلمي، جمع الله لهما الشمل، بالولد والمال والأهل، وبارك فيهم وعليهم، فأنسنا بوجودهما، وفرحنا بالدخول في عهدهما، أبقى الله بعافية وجودهما، وجدد في عز ونعمة عهودهما، فَظَنّا لِحُسْن طويتهما، وجميل سيرتهما، «الشحم فيمن شحمه وَرَم»[1]، سلك الله بنا وبهم النهج الأَمَم، وحقق لنا ولهم

(١) هذا مقتبس من بيت للمتنبي قال فيه:

أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً أَن تَحسَبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

قال البرقوقي في شرحه ٨٣/٤: يقول: إنك إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه فنظراتك صادقة تصدقك فلا تغلط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما، وهذا=

الرجاء، إنه سميع الدعاء، فالتمسا مني الإجازة، وبيني وبين مقامهما مراحل ومفازة، ولست أهلاً لأن أجاز فضلاً عن أن أجيز على الحقيقة لا المجاز، فَعَزَّ عَلَيَّ مخالفتهما، وأرجو أن تعمني بركاتهما، فلم يكن بد من إسعافهما، والقيام بمرادهما؛ إذ أنا مزجي البضاعة، بعيد من أهل الصناعة، غير أني رأيت مسطراً في الدفاتر، رواية الأكابر عن الأصاغر، وكان اجتماعي بهما انتهاء شهر شعبان ومفتتح شهر رمضان عام اثني عشر ومائتين وألف، فأجبتهما لما طلبا، امتثالاً للأحسن وأدبا[1]، فأجزتهما في كل ما تجوز لي وعني روايته من منقول ومعقول، وفروع وأصول، مما أخذته عن الأئمة أشياخي، محط رحلي ومناخي، فمنهم في أصل البداية: شقيق والدنا الشيخ أبو محمد سيدي عبدالنور نور الله ضريحه، وأسكنه من الجنان فسيحه، أخذت عنه النحو والفقه ملازمة في العشي والبكور.

ومنهم: خامة أملي وأربي، أبو عبدالله صهرنا السيد الشريف، ذو الحسب المنيف، سيدي مَحمد ـ بالفتح ـ ابن العربي الحسني ثم الطرابلسي تغمده الله بالرحمة، وأسبل على بنيه العافية والنعمة، أخذت عنه أولاً ورقات إمام الحرمين، ثم ابن السبكي بشرح الجلال المحلي.

ومنهم: المقدس الشيخ أبو عبدالله سيدي محمد السكلاني، قرأت عليه بعض المختصر الخليلي.

= مثل، يقول: لا تظن المتشاعر شاعراً كما يحسب الورم سمناً.

قلت: فأخذه بعض متأخرين (وهو الشاعر راشد بن خميس بن جمعة بن أحمد الحبسي النزوي العماني ١١٥٠هـ) ونظمه فقال:

ما كلُّ من رام نظمَ الشعر يُحْسنه ... منهم فرُب سمين شحمُه وَرَمُ

ورام هذا المعنى أيضاً تاج الملوك الأيوبي أخو صلاح الدين (ت٥٧٩ هـ)، فقال:

انظر إليَّ بعينٍ منك صادقةٍ ... لا تَحسَب الشَّحمَ فيمَن شَحمُهُ ورَمُ

وصفي الدين الحلي (ت ٧٥٠ هـ) قال:

وَحُسنُ ظَنِّكَ بِالأَيّامِ مُعجِزَةٌ ... أَن تَحسُبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

(١) في خ: امتثالاً لا حسن. وفي هـ: امتثالاً لا حسن أدباً. ولعل الصواب ما أثبته موافقة للسياق. والله أعلم.

وللأخيرين سند عال، ثم انتقلت للقاهرة سنة تسع وخمسين، فأقمت بها أزيد من خمس سنين، فقرأت بها مختصر خليل على الشيخ أبي حفص سيدي عمر الطحلاوي ملازمة، والنحو على الشيخ أبي المودة سيدي خليل التونسي الأصل، المصري الدار والأهل، لازمته في قراءة الأشموني يكاد يحفظه سرداً وكنا نقابل نسختنا بإملائه، والحديث على الشيخ أبي العباس الإسكندري المعروف بالصفاع قطعة من صحيح البخاري، ثم عن الشيخ الإمام العلم الهمام، الأستاذ الأعظم، والملاذ الأفخم، أعلاهم سنداً، وأكثرهم مدداً: سيدي محمد بن الطيب المغربي الفاسي نزيل دار الهجرة ودفينها، أيام قدومه إلى مصر عازماً على السفر لدار المملكة العثمانية إسلامبول امتثالاً لأمر وزيرها يومئذ فيمن دعاه، فقرأت عليه الشمائل دراية، وقطعة من صحيح الإمام البخاري رواية ودراية عن المسناوي، عن سيدي عبدالقادر الفاسي بأسانيده المشهورة وأجازني فيهما، وأخذت عن الشيخ الشريف السيد البليدي شيئاً من حاشيته على الأشموني، وقرأت تلخيص المفتاح على الشيخ أبي العباس العروسي، وكل هؤلاء على طريقة إمامنا نزيل دار الهجرة ودفينها مالك؛ إلا الأخير فإنه انتقل إلى مذهب الشافعي طلباً لرخصة رغب فيها ـ سمعت هذا من بعض تلامذته ـ والله أعلم. ومن مقلدي الإمام الشافعي رضي الله عنه وعنهم وعنا بهم: الأخوان:

الشيخ المعتمد المحقق أبو عبدالله سيدي محمد الحفني: قرأت عليه في مدرسة الصنادقية منظومة الإمام البوصيري المعروفة بالهمزية، وكان رضي الله عنه حسن العبارة، صحيح الإشارة، قوي الحفظ، له اليد الطولى في سبك العبارة، وفصاحة اللفظ، رحمة الله عليه.

والأكمل أبو الحجاج الشيخ يوسف: أخذت عنه الأشموني فكان ينقل الدرس ويمليه من حفظه، تقابل عليه النسخ، وكانت لهما حاشية عليه مع حاشية البهوتي.

وأخذت العهد على الشيخ سيدي عبدالوهاب العفيفي؛ بل وعلى

الشيخ سيدي محمد الحفني المذكور أخذت المسلسل بالأولية وحديث المصافحة مع حديث المشابكة، وبه أجزت الشيخين المذكورين، وأذنت لهما لما رأيت في الشيخين المجازين من السمت الحسن، والامتثال للسنن، والخلق الجميل، والأصل الأصيل، وفهم ثاقب، في كل فن صائب، واستحضار المسائل، ولا سيما في الأحكام والنوازل، حتى لم يدعا قولاً لقائل، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيهم، آمين.

ونص أخرى:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فلما منّ الله تعالى علي بالاجتماع بالعالم المفيد، الفهامة المُجيد، الشريف الصالح مولانا وسيدنا السيد محمد بن الصادق العلمي، وذلك عقب صلاة الجمعة بالمسجد النبوي وكانت ساعة مباركة، فظن فيّ الخير وطلب كل منا الدعاء لصاحبه، ثم أمرني أن أذكر له إجازة لي بقراءة شيء من كتب السنة فما وسعني إلا الامتثال لأمره، ورجوت أن يكون هذا تذكاراً عنده لكيلا ينساني من دعائه الصالح، فأقول قد أخذت صحيح الإمام محمد بن إسماعيل، عن أشياخ من أجلهم خاتمة المحققين مولاي الشيخ علي العدوي الشهير بالصعيدي المالكي الأزهري، والمذكور يرويه من طرق كثيرة جداً منها: عن الشيخ محمد عقيلة[1] قال: أرويه بأعلا سند يوجد في الدنيا، عن شيخنا الشيخ حسن العُجَيْمِي، عن الشيخ أحمد العجلي اليمني، عن الإمام يحيى بهرام الطبري قال: أخبرنا البرهان محمد بن صدقة الدمشقي وغيره بروايتهم، عن الشيخ عبدالرحمٰن بن عبدالأول الفرغاني،

---

(١) بيني وبين هذا الشيخ رجلان والحمد لله، وهما: سيدي مصطفى الكبابطي، عن شيخه سيدي علي بن عبدالقادر الجزائري المتوفى عام ١٢٧٦ عن الحرمي المذكور، كتبه أحمد بن سودة هـ. من هامش الأصل، والحرمي هو عقيلة المكي. م ب.

وكان عمره مائة وأربعين سنة - وهو ممن اجتمع بالخضر عليه السلام[١]، وقد قرأ البخاري على أبي عبدالرحمٰن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ - أحد الأبدال بسمرقند - أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقيل شاهان الختلاني - وكان عمره مائة وثلاثاً وأربعين سنة - وقد سمعه جميعه من محمد بن يوسف الفربري، عن جامعه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

وأما صحيح مسلم فيرويه عن شيوخ جمة، منهم: الشيخ محمد عقيلة، عن العجيمي، عن الإمام يحيى بن مكرم الصبري، عن جده محب الدين قال: أخبرنا الرحلة زين الدين أبو بكر بن يحيى المراغي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، عن الأنجب بن أبي السعادات الحماني، قال: أخبرنا أبو الفرج مسعود بن الحسين الثقفي، عن الحافظ أبي القاسم عبدالرحمٰن بن منذر، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبدالله الجوزقي، عن أبي الحسين مكي بن عبدان، عن جامعه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

وأما سنن الحافظ أبي داود، فمن طرق منها السابق للطبري، عن جده المحب، عن الشريف أبي طاهر بن الكويك، عن المسندة زينب بنت الكمال المقدسية، عن أبي القاسم عبدالرحمٰن بن مكي الحاسب، عن الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفي قال: كتب إلي أبو جعفر العبداني من البصرة، قال: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر والخطيب بن عبدالواحد الهاشمي، قال الخطيب سماعا، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي قال: أخبرنا مؤلفه الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأما الجامع للحافظ أبي عيسى الترمذي فمن أَوْجُه، منها مسلسلاً بالسادات الصوفية رحمهم الله تعالى، عن الشيخ محمد عقيلة، عن الشيخ

---

(١) هذا كذب، والخضر توفي منذ أمد بعيد، وادعاء هذا الأمر إنما هو من تلبيس إبليس، وقد أوضح هذا الأمر وبينه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الجيد: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة. فلينظر.

حسن المذكور، عن الشيخ محمد بن أحمد القُشاشي الصوفي، عن شيخه الشيخ أحمد بن علي الشناوي الصوفي، عن الشيخ علي بن عبدالقادر الشناوي الصوفي، عن الشيخ عبدالوهاب الشعراني الصوفي، عن الشيخ زكرياء بن محمد الفقيه الصوفي، عن العارف بالله تعالى زين الدين المراغي العثماني الصوفي، عن أستاذ الصوفية أشرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي الصوفي، عن المسند أبي الحسن علي بن عمر الوزني الصوفي، عن الشيخ أستاذ أهل التحقيق محيي الدين محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائي الصوفي، عن شيخ الشيوخ عبدالوهاب بن علي بن سكينة البغدادي الصوفي، عن أبي الفتح عبدالملك بن عبدالله الكروخي الصوفي، عن شيخه المحقق الحافظ أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي شيخ الإسلام الصوفي، عن عبدالجبار الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، عن مؤلفه الترمذي.

وأما سنن الحافظ أبي عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي، فبطرق منها: سند الطبري السابق عن الحافظ عبدالعزيز بن فهد قال: أخبرنا المسند أبو اليُمن محمد بن محمد بن عبدالله الزفتاوي، قال: أخبرنا القاضي محيي الدين إبراهيم الكناني الحنفي، قال: أخبرنا به الأصيل أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن عبدالعزيز الأيوبي المعروف بابن المحلول سماعاً لجميعه إلا الجزء الأول فإجازة، قال: أخبرنا به شاكر الله بن غلام ابن الشمعة قال: أخبرنا به الصفي أبو بكر بن عبدالعزيز بن أحمد بن باق البغدادي، قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن حمد الدُّوني[١]، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسّار[٢]، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر بن محمد [ابن] السُّني[٣]، قال:

---

(١) بالنسختين: الأواني. والصواب ما أثبته، نسبة إلى قرية الدون من أعمال همذان. انظر سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٩.

(٢) في خ: الكثار بالثاء المثلثة، وفي هـ: الكشار بالشين المعجمة. والصواب ما أثبته. انظر السير ٥١٤/١٧.

(٣) في النسختين: الهستني. وهو خطأ محض.

أخبرنا مؤلفه الحافظ أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالى.

وأما سنن الحافظ محمد بن يزيد المعروف بابن ماجَهْ، وماجه لقب لأبيه لا لجده كما في القاموس، فمن طرق كثيرة عدة، فمنها: السابق للمحب الزين المراغي، عن أبي العباس الحجار، عن المسند عبداللطيف بن محمد القُبَّيْطِي[١]، قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي[٢]، قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، قال: أخبرنا به مؤلفه الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني رحمه الله تعالى ونفعنا بهم أجمعين.

يقول الآمر برقم هذا المسطور، مولانا الشيخ **عثمان الشهير بالشامي** الحنفي نزيل طَيْبَة: قد أجزت الشريف المذكور بذلك وبجميع ما تجوز روايته عني بشرطه المعتبر، عند أهل الأثر، وأسأله أن لا يخرجني من خاطره العاطر، خصوصاً في أوقات الإجابة، وولدي كاتبها، وتحرير ذلك في الحادي عشر من صفر الخير عام اثني عشر بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين.

وممن أجازني بالمدينة المنورة على منورها ومنور العالم كله سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ، وشرف وكرم، ومجد وعظم، الذي لولاه لم تخرج الدنيا من العدم[٣]، وعلى آله وصحبه، علامة الحرمين الشريفين الشيخ المعمر المتفنن المتبحر في جميع العلوم، الذي جاور بمكة مدة،

---

(١) في هـ: النبيطي بالنون. والصواب ما أثبته، وانظر ترجمته في السير ٨٧/٢٣.

(٢) بالنسختين: المقدسي. والصواب ما أثبته، وانظر ترجمته بالسير ٥٣٠/١٨.

(٣) هذا مقتبس من بيت للبوصيري في بردته الشهيرة الذي يقول فيه:

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ ... لولاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنيا مِنَ العَدَمِ

وهو بيت منتقد، أصله حديث موضوع «لولاك ما خلقت الأفلاك» تقدم تخريجه.

وسكن بالمدينة حتى مات بها فهنيئاً له، وحججنا جميعا عام أحد عشر ومائتين وألف ووقفنا بالاثنين والحمد لله، واجتمعنا معه بمكة في دار العلامة المالكي المدرس الشيخ حسين الخلادي المغربي مفتي المالكية هناك، [**الشريف زين جمال الدين الباعلوي الحسيني**، وهو يروي عن المعمر الشيخ محمد بن سِنَّة العُمري الفُلّاني، وعن غيره بأسانيدهم،][1] وحين أقمنا بالمدينة المنورة المدة التي منّ الله سبحانه علينا بالمجاورة بها، ولله الحمد ولله الحمد ولله الحمد وله المنة، طلبنا منه الإجازة بعد صلاة الجمعة بالمسجد النبوي، فأنعم بذلك لنا جزاه الله عنا وعن المسلمين أفضل الجزاء، ورضي عنه ورحمه، وجعلنا من أهل حزبه، وحشرنا جميعاً مع المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين آمين، والإجازة لم تحضر الآن لأنها عند بعض أحبائنا الفقهاء أخذها بقصد الكتابة نفعه الله بها وبغيرها، وسنكتبها إن شاء الله تعالى.

انتهى وكفى

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

و فرغ منه في سادس عشر رمضان المعظم عام سابع وثلاثين ومائتين وألف

انتهى ما وجد بالأصل المنتسخ منه[2]،

والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد وآله وصحبه

على يد ناسخها من أصل ملئ بالأخطاء والتحريف، وقد أصلح معظمه، عبيد ربه وأسير كسبه

محمد بن الأمين أبو خبزة الحسني عفا الله عنه بمنه

في صيف سنة ثمانين وثلاثمائة وألف بحمد الله تعالى

□ □ □ □ □ □

(١) ساقط من هـ.

(٢) والأصل محفوظ بمكتبة خاصة بتطوان، نسي الشيخ مكانه بالضبط.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذه إجازة العلامة الشريف سيدي محمد بن الصادق ابن ريسون للشيخ سيدي علي بن أحمد بن مولاي الطيب الوزاني رحمهما الله ورضي عنهما آمين

الحمد لله الذي رفع الإسناد وأعلى مناره، وبين به معالم الدين وزين آثاره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أفاض على الوجود أنواره، ورحم الله آله الكرام وأتباعه وأنصاره.

وبعد، فيقول كاتبه أفقر العبيد إلى مولاه، وأرجاهم لكرمه وعفوه ورحماه: لما منّ الله سبحانه علينا بمعاشرة ومحبة سيدنا الإمام، العالم العلامة الهمام، الولي الصالح الواضح، القدوة الناصح، سلالة الأخيار، ونخبة العارفين بالله الأبرار، ذي المجد الشامخ، والشرف الباذخ، والنسب الطاهر، **شيخنا ومولانا أبي الحسن سيدي علي بن ولي الله تعالى والدال عليه، الفقيه العالم الخطيب أبي العباس سيدي أحمد بن مولانا العارف بالله تعالى والدال عليه الشهير الذكر في الآفاق، وولي الله باتفاق، سيدي محمد الطيب الحسني العلمي وصُحْبته**، والأخذ عنه والدخول في زمرته، وزمرة ساداتنا ومواليا أسلافه الكرام، وأشياخهم القادة[1] الأعلام، إلى مولانا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، إلى سيدنا جبريل عليه

(١) في د: القداة.

السلام، إلى رب العزة سبحانه وتعالى، ولله الحمد والمنة. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، سألني حفظ الله سيادته، وأنال كُلاًّ منا من خير الدارين قصده وإرادته، أن أجيز له ما رويت من الكتب المتداولة، وما شمله أخذي عن أشياخ الوقت رضي الله عنهم وتناوله، فأسعفته امتثالاً له وحياء منه لرغبته، ورجاء حصول بركة دعوته، وأجزت له ذلك وإن كنت لست أهلاً لذلك، ومعاذ الله أن نعتقد الأهلية لمثل هذا، لا سيما لسيدنا الموصوف بالعلم والكمال، ولولا الخوف والحياء منه من عدم امتثال أمره، وإسعاف طِلْبَتِه، ما كتبت في هذا حرفا، علما مني بقصور باعي، وامِّحَالِ[1] رَباعِي، ومن المعلوم أن أجهل الناس، من ترك يقينه لظن ما عند الناس، إنما يجيز حقيقة من حصل العلوم وفرغ من عيوب نفسه وهواه، ولم يبق في قلبه إلا مولاه، فنسأله سبحانه أن لا يسلبنا ما عَوَّدَنا من فضله، وأن لا يقطع عنا ما خَوَّلَنا من جميل ستره، وأن يصرف عنا جميع الأسواء بكرمه ومنه، آمين.

وأذنت له أن يروي عني كل ما قرأته على شيوخنا وأجازوني فيه كشيخنا العلامة، المشهود له بكمال الإفادة، الحائز قصب السبق في مضمار الإجادة، الزاهد الورع، المحدث المحقق اللغوي النحوي **أبي عبدالله سيدي محمد بن الحسن الجنوي الحسني العمراني**، فقد قرأت عليه ـ رحمه الله ورضي عنه ـ الحديث والفقه والتصريف والمنطق والبيان والأصول ولازمته مدة، واستفدت منه ـ والحمد لله ـ فوائد جمة، ونصحنا وهذبنا وأدبنا وانصرف عنا وهو عنا راض، فلله الحمد وله المنة، وأجازني رضي الله عنه في كل ما قرأته عليه، وغيره مما قرأه على شيوخه رضي الله عنهم وأجازوه فيه، فممن قرأ عليهم من الشيوخ:

الشيخ العلامة القدوة الصالح الناصح أبو عبدالله سيدي **محمد الفاسي** تلميذ الشيخ شيخ شيوخنا العلامة المحقق سيدي محمد بن أحمد المسناوي

---

(١) في د: الحال. والصواب ما أثبت، وهو من المَحْلِ، أي: الجدب.

الدلائي رضي الله عنه، قرأ عليه بزاوية تازروت العَلَمية، حماها الله من كل بلية، وأدام عمارتها بذكر الله، في حدود الخمسين ومائة وألف، قال لنا رضي الله عنه: وبها فتح الله علي في النحو وغيره، ولم يكن يصعب علي شيء من العلوم بها وذلك من بركة أولياء الله تعالى الذين حَلُّوا بها.

وقرأ أيضاً على شيخنا العلامة المحقق المرجوع إليه في علم النوازل والأحكام القاضي سيدي **المجذوب بن عبدالمجيد الحسني العمراني** المتوفى في حدود السبعين ومائة وألف، تلميذ العلامة المحقق المشهور أبي علي سيدي الحسن بن رحال رضي الله عنهما ورحمهما.

وممن قرأ عليه وتفقه به العلامة المحقق المشارك المشهود له بالضبط والإتقان، المدرس المتفنن أبو العباس **سيدي أحمد بن محمد الورزازي** دفين تطوان رحمه الله ورضي عنه.

وممن قرأ عليه شيخ الجماعة العلامة القدوة المتفنن الذي لا يأتي بمثله زمان، حاج الحرمين الشريفين، مجدد الدين شيخنا سيدي **محمد التاودي ابن سودة** جدد الله عليه رحمته، وأسكننا وإياه الفردوس جنته آمين.

وممن قرأ عليه من الشيوخ أيضاً العلامة الحافظ القدوة الصالح سيدي التهامي بن أبي الخارق الحسني الإدريسي رضي الله عنه ورحمه، تلميذ العلامة الحافظ سيدي محمد بن أحمد القسنطيني الحسني رضي الله عنه ورحمه.

وممن أخذ عنه وقرأ عليه شيخ الجماعة العلامة الهمام سيدي محمد بن عبدالسلام بناني رحمه الله ورضي عنه.

وممن قرأ عليه شيخنا العلامة المتفنن المدرس حاج الحرمين الشريفين سيدي محمد بن الحسن بناني رحمه الله ورضي عنه.

وممن قرأ عليه من الشيوخ شيخنا العلامة، الدراكة الفهامة، المرجوع إليه في سائر العلوم، **أبو حفص سيدي عمر بن عبدالله الفاسي** برد الله مضجعه وأسكنه من الجنان فسيحه، آمين. وغيرهم من الشيوخ.

وممن أجازه من الأئمة المشارقة، إمام الديار المصرية، العلامة القدوة العارف بالله تعالى الشيخ **سيدي محمد الحفناوي**، ولم يساعدني الحال لكثرة الأشطان[1] والأشغال لكتب ما أجازني به الشيخ رضي الله عنه ورحمه، فقد تضمنت كل ذلك وزيادة، وسنكتب ذلك لسيدنا إن شاء الله تعالى، وهي عين المقصود بحول الله وقوته.

وكشيخنا العلامة القدوة العارف بالله تعالى والدال عليه، وسيلتنا إلى ربنا **سيدي محمد التاودي بن سيدي الطالب بن سودة المُرّي** رحمه الله تعالى ورضي عنه، فقد قرأت عليه رضي الله عنه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية، وأجازني رضي الله عنه في كل ذلك، وما له من مقروء ومسموع ومُجاز حسبما ذلك عندي ـ ولله الحمد ـ بخط يده الكريمة المباركة نفعنا الله بذلك آمين.

وكشيخنا العلامة الحافظ المدرس المتفنن المحقق أبي عبدالله **سيدي محمد بن الحسن بناني** رحمه الله ورضي عنه، فقد قرأت عليه رضي الله عنه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية، وأجازني في كل ذلك، وفيما له من مقروء ومسموع ومُجاز حسبما ذلك عندي ـ والحمد لله ـ بخط يده الكريمة المباركة نفعنا الله بذلك آمين.

وكشيخنا خاتمة المحققين، وإمام المدرسين والمفتين، ذي الهمة العالية **أبي حفص سيدي عمر بن عبدالله الفاسي** رحمه الله ورضي عنه، فقد قرأت عليه رحمه الله ورضي عنه الحديث والفقه وكبرى الشيخ السنوسي وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية وأجازني بكل ذلك، حسبما ذلك عندي ـ ولله الحمد ـ بخط يده الكريمة المباركة نفعنا الله بذلك آمين.

وكشيخنا العلامة المدرس المتفنن قاضي الحضرة الإدريسية سيدي **عبدالقادر بو خريص**، فقد قرأت عليه رحمه الله ورضي عنه، وأجازني بخط يده الكريمة الشريفة المباركة رحمه الله ورضي عنه.

---

(١) جمع شَطَن، وهو: الحبل. والمقصود هنا بالأشطان: العوائق والصوارف. والله أعلم.

وكشيخنا العلامة المحقق الناظم الناثر ذي التصانيف العديدة، والتآليف المفيدة سيدي **محمد بن أبي القاسم الفيلالي**[١] وقد قرأت عليه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكشيخنا شيخ الجماعة العلامة القدوة الصالح سيدي **مَحمد جسوس**، فقد قرأت عليه رضي الله عنه شمائل الترمذي قراءة بحث وتحقيق مع سرد شرحه عليه بلفظه رضي الله عنه ورحمه ونفعنا به آمين.

وكشيخنا[٢] إمام القراء مولانا **عبدالرحمٰن بن إدريس الحسني** فقد قرأت عليه رحمه الله ورضي عنه.

وكشيخنا العلامة المدرس البركة سيدي **عبدالله السوسي**[٣] فقد قرأت عليه صغرى الشيخ السنوسي رضي الله عنه وشيئاً من الفقه.

وكشيخنا العلامة الورع الزاهد المحقق سيدي **عبدالله الدكالي**، فقد قرأت عليه الزقاقية وصغرى الشيخ السنوسي بفاس الجديد رحمه الله ورضي عنه، وكان آية في الحفظ.

وكشيخنا العلامة الحافظ المحقق القاضي سيدي **المجذوب بن عبد [المجيد]**[٤] الحسني العمراني فقد قرأت عليه رضي الله عنه مختصر الشيخ خليل كله، ومن أوله إلى باب الزكاة، وتوفي رضي الله عنه عند ختمنا باب الجنائز، وقرأت عليه ألفية ابن مالك والسلم المرونق وصغرى الشيخ السنوسي والمقنع في علم الحساب، وحضرت مجلسه في سيدي البخاري وسيدي مسلم وغير ذلك، وذلك بزاوية تازروت عمرها الله بدوام ذكره وحفظها، وكان آية في التحقيق.

وكشيخنا و**مولانا الوالد** قدس الله روحه في عليين، فقد قرأت عليه

---

(١) في د: الفلالي.

(٢) هنا في د: بياض مقدار نصف سطر.

(٣) انظر ترجمته في موسوعة أعلام المغرب ٦/٢٢٢٠.

(٤) ساقط من د.

النحو والفقه ولازمته في الحديث مدة مديدة حضراً وسفراً وهذبني وأدبني رضي الله عنه وعنا ونفعنا به في الدنيا والآخرة آمين.

وكشيخنا العلامة البركة سيدي **أحمد الشريشي الفرضي**، فلقد قرأت عليه رحمه الله ورضي عنه وتبركت به.

وكشيخنا العلامة المنطقي سيدي **أبي العباس بن ناجي** فلقد قرأت عليه رَحِمَهُ اللَّهُ في علم المنطق ولازمته مدة، برد الله ضريحه، وأسكنه من الجنان فسيحه.

وكشيخنا العلامة القدوة الزاهد الورع المدرس المشارك **الخطيب أبي عبدالله سيدي محمد بن علي الورزازي**، فقد أخذت عنه واستفدت منه، وأجازني إجازة مطلقة عامة حسبما ذلك عندي بخط يده الكريمة الشريفة فيما له من مقروء ومسموع ومُجاز وتآليف، أبقى الله بركته وأدام النفع به آمين.

وكشيخنا العارف بالله تعالى الولي الصالح الزاهد الورع **أبي مدين سيدي شعيب بن عمر المطيري** تلميذ القطب مولانا أبي العباس مولاي أحمد بن محمد الصقلي الحُسيني، فقد عاشرته رضي الله عنه مدة، واستفدت منه والحمد لله فوائد وأجازني في جميع الأحزاب والأوراد كدلائل الخيرات والوظيفة الزروقية والأحزاب الشاذلية والطريقة المحمدية وغير ذلك من الأحزاب والأوراد حسبما أخذ ذلك عن الشيوخ المغاربة والمشارقة وأجازوه فيه؛ كشيخ الإسلام القدوة خلاصة الذهب الإبريز أبي العباس سيدي أحمد بن عبدالعزيز الهلالي رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

وكشيخ الشافعية بالديار المصرية العارف بالله تعالى الشيخ سيدي **محمد الحفناوي** رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

وكالشيخ العارف بالله تعالى العلامة الصالح **أبي زيد سيدي عبدالرحمٰن العيدروس**[1] الحُسيني وغيرهم حسبما ذلك عندي بخط يده الكريمة الشريفة المباركة نفعنا الله بكل ذلك آمين.

---

(١) في د: العيدروسي.

وكذا أجازني في الأحزاب ودلائل الخيرات وسائر الأوراد شيخنا العلامة **سيدي التاودي** نفعنا الله به آمين.

وكذا أجازني في ذلك وفي صلاة الشيخ القطب الجامع، علم الأعلام، مولانا عبدالسلام، نفعنا الله به طول الدوام، شيخنا سيدي **محمد بن الحسن بناني** حسبما ذلك عندي بخط يده الكريمة المباركة نفعنا الله بكل ذلك آمين.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لولاك يا الله ما اهتدينا[١].

ومما أتحف به سيدي ومولاي - وهو من أعظم منن الله ولله الحمد علي، ومن الذخائر التي يجب شكرها - أني رأيت ليلة فيما يرى النائم سيدنا ومولانا القطب الجامع، علم الأعلام، الجبل الراسخ مولانا عبدالسلام نفعنا الله به طول الدوام، ورضي عنه وأرضاه وعنا به آمين، وطلبت منه رضي الله عنه أن نأخذ عنه صلاته المشهورة، فطوى رضي الله عنه ركبتيه، وشرع قراءتها معي، وقرأتها معه من أولها إلى آخرها والحمد لله، وهو رضي الله عنه في حال قراءته لا يلتفت يميناً[٢] ولا شمالاً، ولا يرفع عينيه إلا إن سئل عن أمر مهم؛ بل موافق للمقصود، هكذا هكذا وإلا فلا لا، وحين فرغنا من قراءة الصلاة سألته عن زيادة منسوبة للشيخ تقال إثر الصلاة وهي: إلاهي بجاهه عندك، ومكانته لديك، ومحبتك له ومحبته إليك، أسألك أن تصلي عليه وعلى آله، ضاعف اللهم محبتي[٣] فيه وعرفني بحقه ورتبته، ووفقني لاتباعه والقيام بأدبه وسنته، وأجمعني عليه، ومتعني برؤيته، وأسعدني بمكالمته، وارفع عني العوائق والعلائق، والوسائط والحجب، وشنف سمعي معه بلذيذ الخطاب، وهيئني للتلقي منه، وأهلني لخدمته، واجعل صلاتي عليه نوراً فائزاً، كاملاً طاهراً مطهراً، ماحياً كل

---

(١) في د: اهدينا.

(٢) في د: لا يلتفت لا يمينا...

(٣) بالأصل: محبته. والصواب ما أثبته من د موافقة للسياق.

ظلم وظلمة، وشِرْكٍ وشَكّ، وإِفْكٍ وكُفْر، وزور وإصر وغفلة، واجعلها سبباً للتمحيص، ومرقى لأنال أعلى مراتب الإخلاص والتخصيص، حتى لا تبقى فِيَّ ربانية لغيرك، حتى أصلح لحضرتك، وأكون من أهل خصوصيتك، متمسكاً بأدبه ﷺ بالحبل المتين مستمداً من حضرته العالية في كل وقت وحين، يا الله يا نور يا حق يا متين.

فحين سألته رضي الله عنه تبسم وقال لي: من أخبركم بها ؟ فكأنها لم تكن اشتهرت عنه رضي الله عنه، وشرع في قراءتها وأنا أقرأ معه حتى وصلنا إلى قوله رضي الله عنه: ومحبته إليك، قال لي: زد هنا وقل هذه صلاتنا: أسألك إلى آخره، فجعلت أكررها، واستيقظت من نومي وأنا أقول: هذه صلاتنا، فللّه الحمد وله المنة على نعمه كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم. اللهم إن لم نكن لرحمتك أهلاً أن ننالها فرحمتك أهل أن تنالنا.

ومما أتحف به مولانا أن الشيخ العارف بالله تعالى الشهير، **أبا محمد سيدي عبدالوهاب التازي** رحمه الله تعالى حدثني عن سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ من غير واسطة بينه وبينه، قال لي رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: ما رأيت للعبد [أنفع من][1] لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وقال لي رضي الله عنه: سمعت مولانا رسول الله ﷺ يصلي على نفسه بنفسه يقول: اللهم صل على محمد وأزواجه وذرياته.

وقد سمعت من شيخنا العلامة سيدي **محمد الجنوي** أنه سمع مولانا أحمد الصقلي يقول: الحاج عبدالوهاب التازي من أشياخنا وكان يسميه الشيخ، وكان الشيخ سيدي التاودي يعتقد خصوصيته، وكذلك الشيخ سيدي محمد [بن][2] الحسن بناني رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم آمين.

---

(١) بياض بالنسختين (خ) و(د). ثم ملأته من كتاب «الروض المنيف».

(٢) ساقطة من د.

وأشرك مع سيدنا ومولانا أبي الحسن، نجلَه البار، المبرأ والمنزه من كل عيب وعار، الفقيه النجيب، الحَيِيّ، النسيب، المرجو نجاحه وفلاحه وصلاحه سيدي التهامي بارك الله له فيه وفي سائر إخوته وجميع الذرية، وأنبته نباتاً حسناً، وأصلحه وأصلح به، آمين.

وأذنت لهما حفظهما الله ونفعنا بهما وبعلومهما[١] وأسلافهما أن يحدثا عني بكل ذلك وبجميع ما يصح لي روايته من مقروء ومسموع ومُجاز وتأليف وغيره، كل ذلك بشرطه[٢] عند أهله، منشداً ما قاله الشيخ النظار، أبو عبدالله القصار: [الطويل]

أجزت لكم مَرويِنا مطلقا وما ... لنا سائلا أن تتحفوا بدعاء
وأوصيك بالتقوى وأسأل ربنا ... يمن بها للكل وفق رجاء

وأختم ـ ختم الله لجميعنا بخير آمين ـ بما ختم به شيخنا العلامة القدوة العديم النظير سيدي محمد بن الحسن الجنوي الحسني إجازته التي أشرنا لها ونصه رضي الله عنه ونفعنا به آمين:

ونطلب [من] الله تعالى أن يرحمنا ويرحمهم، ويرحم جميع شيوخنا الذين قدمناهم وغيرهم، وجميع من أخذوا عنهم، واحدا بعد واحد، إلى أفضل الخلق وسيد الوجود سيدنا محمد عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام، وأن يجمعنا معهم مع أفضل الخلق والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين في أعلا عليين، ونطلب منكما أيها السيدان الماجدان الفاضلان أن لا تنسياني من صالح دعواتكما، فإني محتاج غاية الاحتياج إلى ذلك، طالباً منكما أن تطلبا لنا الله في جبر صدعنا وما تكسّر منا، ولتعلم يا أخي أن فائدة العلم هو أن ينطبع [في][٣] القلب، وتزول عنه أخلاق السوء، وأن يتصف بمضمون قوله عليه الصلاة والسلام: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون**

---

(١) في خ: بعلومهم. والتصويب من د.
(٢) في د: بشروطه.
(٣) ساقطة من د.

هواه تبعاً لما جئت به»[١]، وأن يكون علمه فيه وفي غيره لله، وأين ترى من هذا حاله[٢]، ويرحم الله القائل: [الطويل]

وَلَئِنْ كَانَ هَذَا الدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً عَلَى غَيْرِ سُعْدَى فَهْوَ دَمْعٌ مُضَيَّعُ

انتهى كلامه رضي الله عنه ورحمه، والسلام، وكتبه إسعافاً لسيادتكم العظمى محبكم وحبيبكم وشاكر إحسانكم: محمد بن محمد الصادق ابن ريسون الحسني العلمي كان الله له ولطف به، آمين آمين آمين.

تمت

□ □ □ □ □ □

(١) تقدم تخريجه.

(٢) في الأصل جاءت العبارة هكذا: وأين تر هذا حاله... م ب. قلت: وكذا في د.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾	١٥١
﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾	٨٨
﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾	١٥٢
﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٥٢
﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾	١٣٥
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾	١٥١
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	١٥١
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾	١٥٢

□ □ □ □ □ □

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
ـ آتي باب الجنة فأستفتح	٦٥، ٦٦
ـ صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ	٦٣
ـ كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة	١٥٩
ـ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين	٧٦، ٨٥
ـ لا يؤمن أحدكم حتى يكون	١٤٢، ١٤٩، ١٨١
ـ لم أر قبله ولا بعده مثله	١٥٩
ـ لولاك ما خلقت الأفلاك	٥٧
ـ ليبلغن هذا الأمر ما بلغ	٥٧
ـ مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم	١٤٢
ـ من اتقى الله أهاب منه كل شيء	١٥١
ـ منهومان لا يشبعان	٥٨
ـ يبعث الله على رأس كل مائة سنة	٨٥

□ □ □ □ □ □

فهرس الأشعار

الشعر	الصفحة
بدعاء	١٥١، ١٨١
كتبه	٩٤
غفلة	١٣٢
بغية	٩٤
يفيد	٩٥
بالأخبار	٨
الأكابر	١٤٢
الجهر	١٥٠
التباس	٨
مضيع	١٤٩، ١٨٢
اللاحق	١٠٢
الهمل	١٥١
العدم	١٧١
ورم	١٦٥
معلما	٨٣، ٩٤
فتونها	١٣٥
الركايا	٧٥
الثريا	١٥١

جريدة المصادر والمراجع

١ ـ **القرآن الكريم.**

٢ ـ **الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات.** عبدالحفيظ الفاسي. المطبعة الوطنية. الرباط.

٣ ـ **استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية**. لعبدالحفيظ الفاسي. تخريج وتصحيح وتقديم: بدر العمراني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١ / ١٤٢٤ ـ ٢٠٠٢.

٤ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**. للملا علي القاري. تحقيق: محمد الصباغ. المكتب الإسلامي ـ بيروت. ط ٢ / ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.

٥ ـ **الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف**. تحقيق: د جعفر ابن الحاج السلمي. مطبعة الخليج العربي ـ تطوان. ط ١ / ١٤٢٤ ـ ٢٠٠٤.

٦ ـ **الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة**. لأحمد بن الصديق. تحقيق وتعليق: بدر العمراني. دار الكتب العلمية. بيروت. بذيل كتاب الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة لنفس المؤلف.

٧ ـ **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**. للعباس بن إبراهيم. المطبعة الملكية ـ الرباط. ١٩٧٥.

٨ ـ **تاريخ دمشق**. لابن عساكر. دار الفكر. بيروت.

٩ ـ **تاريخ تطوان**. للفقيه محمد داود. منشورات معهد مولاي الحسن. المطبعة المهدية. تطوان.

١٠ ـ **تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ**. لمحمود سعيد ممدوح. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت. ط ١ / ١٤١٣ ـ ١٩٩٣.

١١ ـ **التعريف بالتاودي ابن سودة**. لمحمد الطالب ابن الحاج، تحقيق: د جعفر ابن الحاج السلمي. مطبعة الكاتب العربي ـ دمشق. ١٩٩٢.

١٢ - **ثبت شمس الدين البابلي، وبيله: المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي**. اعتناء محمد بن ناصر العجمي. دار البشائر الإسلامية - ط ١/١٤٢٥ - ٢٠٠٤.

١٣ - **جامع الترمذي**. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٤ - **جامع العلوم والحكم**. لابن رجب الحنبلي. دار الفكر. بيروت.

١٥ - **الجواب المستفيد للسائل المستفيد**. لأحمد بن الصديق الغماري. جمع وتخريج: بدر العمراني. دار الكتب العلمية. بيروت.

١٦ - **الجواهر اللؤلؤية في التعريف بواسطة الشعبة العراقية الحسينية**. لابن فرتوت. محفوظ بالخزانة العامة بالرباط، ميكروفلم: ١٢٠٦.

١٧ - **الحركة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**. للدكتور محمد الأخضر. دار الرشاد الحديثة - البيضاء - ١٩٧٧.

١٨ - **الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني**. للشيخ لعبدالسلام بن الطيب القادري. الطبعة الحجرية بفاس.

١٩ - **در الغمام الرقيق برسائل الشيخ أحمد بن الصديق**. جمع وتنسيق وتخريج عبدالله بن عبدالقادر التليدي. ط ١ / ١٤٢١ - ٢٠٠٠. خالية من مكان وتاريخ الطبع.

٢٠ - **الدر النفيس في من بفاس من بني محمد بن نفيس، وذيله. للوليد العراقي**. مخطوط الخزانة العامة بالرباط ٦٢/٦.

٢١ - **دعوة الحق. مجلة.**. مقال الأستاذ محمد المنوني: خزانة المسجد الأعظم بوزان. ع ٢٥٥. س ١٤٠٧/١٩٨٦.

٢٢ - **دليل مؤرخ المغرب**. لعبدالسلام ابن سودة. دار الفكر. بيروت.

٢٣ - **ديوان القاضي عبدالوهاب البغدادي**. جمع وتوثيق وتحقيق: د عبدالحكيم الأنيس. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث. الإمارات العربية المتحدة. ط ١/ ١٤٢٥ - ٢٠٠٤.

٢٤ - **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**. للتقي محمد بن أحمد الفاسي المكي. اعتناء: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية - بيروت. ط ١ / ١٤١٠.

٢٥ - **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. لمحمد بن جعفر الكتاني. تعليق: صلاح محمد عويضة. دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١ / ١٤١٦ - ١٩٩٥.

٢٦ - **الروض المنيف، في التعريف بأولاد مولاي عبدالله الشريف**. لعبدالله بن الطيب الوزاني. نسخة مرقونة بخزانة الأستاذ الدكتور عبدالله المرابط الترغي.

٢٧ ـ **السلسلة الضعيفة**. لناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف. الرياض.

٢٨ ـ **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**. لمحمد بن جعفر الكتاني. تحقيق: عبدالله الكامل الكتاني ـ حمزة بن محمد الطيب الكتاني ـ محمد حمزة بن علي الكتاني. دار الثقافة. البيضاء. ط ١ / ١٤٢٥ ـ ٢٠٠٤.

٢٩ ـ **سير أعلام النبلاء**. للذهبي. اعتناء جماعة من الأساتذة تحت إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٠ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**. علق عليه: عبدالمجيد خيالي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١ / ١٤٢٤ ـ ٢٠٠٣.

٣١ ـ **شرف أصحاب الحديث**. للخطيب البغدادي. تحقيق: د محمد سعيد خطيب أوغلي. دار إحياء السنة النبوية. أنقرة. ١٩٧١.

٣٢ ـ **صحيح مسلم**. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٣٣ ـ **العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني**. لأحمد بن الصديق الغماري. مصورة عن مخطوطة شيخنا محمد بو خبزة.

٣٤ ـ **العجالة في الأحاديث المسلسلة**. للفاداني. دار البصائر. دمشق.

٣٥ ـ **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**. لأحمد الرهوني. مخطوط بخزانة الشيخ محمد بو خبزة بتطوان.

٣٦ ـ **عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد**. للسلطان سليمان العلوي. المطبعة الجديدة بطالعة فاس. ١٣٤٧.

٣٧ ـ **فتح البصير بالتعريف برجال الجامع الكبير**. لأبي العلاء العراقي الفاسي مخطوط ضمن مجموع محفوظ بالخزانة العامة تحت رقم: ١٣٨٨.

٣٨ ـ **الفكر السامي في تاريخ الفكر الأسلامي**. للحجوي الثعالبي. المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة. ١٣٩٧/١٩٧٧.

٣٩ ـ **فهارس علماء المغرب**. للدكتور عبدالله المرابط الترغي. منشورات جامعة عبدالمالك السعدي ـ تطوان. ط ١/ ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩.

٤٠ ـ **فهرس الفهارس**. لعبدالحي الكتاني. تحقيق: د إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. بيروت.

٤١ ـ **كشف الظنون**. لمحمد حاجي خليفة. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ١٤١٣ ـ ١٩٩٢.

٤٢ ـ **كناشة الحضيكي**. مصور مخطوط خاص.

٤٣ - **لسان العرب**. لابن منظور. دار صادر. بيروت.

٤٤ - **المداوي لعلل المناوي**. لأحمد ابن الصديق الغماري. دار الكتبي. مصر. ط ١ / ١٩٩٦.

٤٥ - **المستدرك على الصحيحين**. للحاكم النيسابوري. المكتبة العصرية - بيروت.

٤٦ - **المسلسلات**. للكتاني. تحقيق وتعليق وتخريج: بدر العمراني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١ /١٤٢٤ - ٢٠٠٢.

٤٧ - **مسند أحمد**. مؤسسة قرطبة. مصر.

٤٨ - **مصابيح ولاية القنيطرة**. لمحمد الهبطي المواهبي. نداكوم - الرباط / ٢٠٠٢.

٤٩ - **معجم مشايخ مرتضى الزبيدي**. مصور عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة. تحت رقم: **٣٩٥٦**. وكتب عليها: هذه نسخة مسودة المؤلف. أمدني بها الأخ الأديب عدنان أجانة عن صديقه السيد اللغميش. جزاهما الله خيراً.

٥٠ - **معجم المطبوعات المغربية**. إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني الحسني. مطابع سلا / ١٩٨٨.

٥١ - **مكتبة الجلال السيوطي**. لمحمد الشرقاوي إقبال. دار المغرب - الرباط. ١٣٩٧ - ١٩٧٧.

٥٢ - **الممارسة الثقافية للزاوية الوزانية: معالجة في التركيب**. لعبدالإله الغزاوي. نسخة مصورة عن الأصل الذي بخط المؤلف. محفوظ بخزانة الدكتور عبدالله المرابط الترغي.

٥٣ - **موسوعة أعلام المغرب**. تنسيق واعتناء: د محمد حجي. دار الغرب الإسلامي. بيروت.

□ □ □ □ □ □

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي	٧
ترجمة العلامة المؤقت عبدالعزيز بن عبدالسلام الوزجاني	٢٤
ملامح معرفة بالفهرسة	٢٧
وقفات منبهة	٢٩
النسخ المعتمدة في التحقيق	٣٥
فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي	٤٣
نسب العراقي	٤٣
شيوخ الدرس	٤٤
ذكر بعض مصنفاته	٤٨
إجازة علي الحريشي	٤٩
إجازات محمد بن عبدالسلام بناني	٥٢
إجازات مَحمد بن محمد بن قاسم جسوس	٥٥
المسلسل بالمصافحة	٦٣
وصف أقرانه وتلامذته له	٧٣
إجازة أبي العلاء لتلميذه عبدالعزيز الوزجاني	٧٣
استدعاء الحضيكي	٧٩
إجازة إدريس العراقي	٨١
أبيات في مدح أصحاب الحديث	٨٣

الموضوع الصفحة

استدعاء محمد بن عبدالسلام الناصري ٨٤
جواب الاستدعاء ٩٠
فهرسة محمد بن الصادق الريسوني ٩٧
ترجمة محمد بن الصادق الريسوني ٩٩
ملامح معرفة بالفهرسة ١١٠
النسخ المعتمدة أثناء العمل ١١٣
الباعث على جمع الفهرسة ١٢٩
شيوخ الدرس بـ: تزروت ١٣٠
شيوخ الدرس بـ: فاس ١٣٢
شيوخ الدرس بـ: مراكش ١٣٤
شيوخ الاقتداء والتوسل والبركة ١٣٤
إجازة عمر بن عبدالله الفاسي ١٣٥
إجازة عبدالقادر بن العربي بوخريص ١٣٨
إجازة محمد بن الحسن الجنوي ١٤٠
إجازة محمد التاودي بن سودة ١٤٩
إجازة محمد بن الحسن بناني ١٥٢
إجازة محمد بن أبي قاسم الفيلالي العيشاوي البجعدي ١٥٦
إجازة محمد الورزازي ١٥٧
إجازة عبدالله بن حجازي المدعو بالشرقاوي ١٥٨
إجازة الشيخ محمد الأمير ١٦٠
إجازة عبدالمنعم بن أحمد العماد المالكي ١٦١
إجازة محمد الدسوقي ١٦١
إجازة أحمد العريشي الحنفي ١٦١
إجازة سالم بن مسعود الطرابلسي ١٦٢
إجازة عبدالعليم الضرير ١٦٢
إجازة محمد بن حسين بَيْرَم ١٦٤
إجازة إبراهيم اليزليتني الطرابلسي ١٦٥

الموضوع الصفحة

إجازة عثمان الشهير بالشامي الحنفي ١٧١
إجازة الشريف زين جمال الدين الباعلوي الحسيني ١٧٢
نهاية الفهرسة ١٧٢
إجازته لتلميذه علي بن أحمد بن مولاي الطيب الوزاني ١٧٣
الفهارس ١٨٣
فهرس الآيات القرآنية ١٨٥
فهرس الأحاديث النبوية ١٨٦
فهرس الأشعار ١٨٧
جريدة المصادر والمراجع ١٨٨
فهرس الموضوعات ١٩٣

□ □ □ □ □ □